

المقتطف

الجزء الأول من المجلد الحادي والسبعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٦

غلب النسر على دولته

الطيران البعيد المدى والثرء في العمران

انجبت انفجار الام في الشهرين الماضيين الى شؤون الطيران على اختلافها فالصحف حافلة باخبار الطيارين وفعالهم ، واحاديث المجالس تدور على جراتهم واقدامهم ، والخبر يمج بطيارتهم وضحيج محركاتها . فانك كيف اجلت نغرك في هذا التضاء الفسح تسمع من جماعة من انطيارين الشجسان ينامرون بنفوسهم لتمهيد سبل الجوة والتقبض على زمام الهواء . ان انبلم على هذه الرحلات الحائلة بالشاق والمخاطر واقدامهم على التعرض لانواع المكاره والمبر عليها يبعدان الى الذهن مادونة اثار يخ في طياته عن عصور الارتياذ الدعية - عصر كولمبوس ومجلان وفاسكودي غاما في ارتياذ البحار وعصر لفنتون ومثالي وسبيك وشوينفورت في كشف الجامل الافريقية وعصر نلسن وبيري وسكوت وشاكتن وامدسن في انحام الامتاع القميحة حول قطبي الارض والانتصار عليها

كان الطيران في مهدو منذ ١٢ سنة لا يتجاوز المسافة التي يستطيع الطيار قطعها مائة من الال وراكب قرة المحرك من محركات الطيارات لا تزيد على عشرين حصانا او ثلاثين وكانت تكبات الطيران يلو بعضها بعضا بسرعة تدمي القلوب وتثير الرب في امكان النجاح . ولكن ماذا ترى اليوم ؟

دع عنك حديث الطيران التجاري ونقدمه في اوربا واميركا عامة وفي المانيا خاصة بل دع عنك حديث الطيران حول الارض الذي قام به جماعة من الطيارين الاميركيين

سنة ١٩٢٤ والطيران الى القطب الشمالي والطيران من لندن الى مدينة الكاب ثم من لندن الى استراليا ذهاباً واياباً مع عنك كل هذا وما هو من قبيله واحصر نظرك في حوادث الشهرين الماضيين ترى في لمح البصر البيد الذي قطعته الطيران في حقبة وجيزة من الزمان لا تحب شيئاً يذكر في تاريخ ارتفاع العمران فينتقل لناك بايات شوقي مخاطباً فرنسا سنة ١٩١٣ لما جاء الطيار قدورين الى مصر

غلب النسر على دولته وتقى لك عند عرش الهواء
وانتك الريح تمشي امة لك يا بلقيس من اوفى الاماء
رؤفت بعد حجاج وجرت طوع سلطانين علم وذكاء

في ٢٠ مايو الماضي طار الكابتن لندبرغ من نيو يورك الى باريس بطيارة من ذوات السطح الواحد تسير بمحرك واحد بقوة ٢٢٠ حصاناً غير مصطحب معه سوى قطعه واربع قطع من الصندوتش وزجاجة من الماء فوصل باريس بعد ما طار ثلاثاً وثلاثين ساعة ونصفاً قضى عشرها في مجالسة عاصفة هوجاء لقيها فوق الاوقيانوس الاثنتيكي بعد مروره فوق جزيرة نيوفونلند ولما وصل الى باريس استقبل فيها استقبال الملوك وكبار العالمين وانتهت طبع رسائل التهنية وادحة الامتياز ودعوات التكريم فكان فوزه التام في هذه الرحلة الجوية الصعبة المراس اعظم مظهر للعزيمة الصادقة التي قبضت على زمام الهواء فاحضنته لمطالبها

وقبل وصول لندبرغ الى باريس نزلت في خليج فارس على ٥٠ ميلاً من بندر عباس طيارة انكليزية نقل ضابطين من ضباط الجيش الانكليزي - كار وجلمان - صدرت اليها الاوامر من رؤسائها ان يطيرا من انكلترا الى الهند دفعة واحدة فنادرا كرتول بانكلترا يوم ٢٠ مايو وطارا فوق اوربا من غربها الشمالي الى شرقها الجنوبي ثم اجتازا اسيا الصغرى وبادية الشام وبلاد العراق فاشرفت عليهما الشمس مرتين وضابت مرتين رهنا محلقتين في البحر الى ان اسبب محرك طيارتهما بحلل حملها على النزول في خليج فارس بعدما اجتازا ثلاثة آلاف وثلاثمائة ميل دفعة واحدة

و بعد وصول لندبرغ الى باريس قام المركيز ده بنيدو الايطالي من جزيرة نيوفونلند على طيارته الى جزائر الازورس عائداً الى ايطاليا بعد رحلة جوية طويلة الشقة حجة المخاطر قام بها من روما الى جنوب اميركا مجتازاً الاوقيانوس الاثنتيكي بين جزائر

الرأس الأخضر وشواطئ البرازيل . وبعد ما جرت في اميركا الجنوبية بطيارته اتجه شمالاً الى اميركا الوسطى ثم الى الولايات المتحدة الاميركية فاحترقت طيارته بعيد وصوله الى ولاية اريزونا وتزله على سطح بحيرة فيها . فطار منها الى نيويورك بطيارة اميركية ولبث ينتظر وصول طيارة ايطالية ارسلت اليه من ايطاليا ليكمل بها رحلته فحالت دون ذلك عاصفة شديدة ثارت في وجهه فبيل وصوله الى جزائر الازورس فنزل على يَم نائر متلاطم الامواج ولبث بين الموت والحياة الى ان انتشلته باخرة دانماركية

وفي ٢٢ مايو اي بعد وصول اندريغ الى باريس عادت الى مطار هليوبوليس الطائرات الاربع التابعة لفرقة الطيران الانكليزية المعسكرة في مصر وكانت قد غادرتها بضباطها الى مدينة انكاب في جنوب افريقية في ٣٠ مارس الماضي . ومما هو جدير بالذكر ان قيادة فرقة الطيران في مصر كانت قد وضعت بياناً لهذه الرحلة ذكرت فيه اسماء البلدان والمحطات التي تمر بها الطائرات وتخط فيها ومراعيه وصولها اليها وقيامها منها بجزر هذه الطائرات في ذهابها وايابها على هذا البيان من غير ان تحيد عنه قيد شعرة

نكتب هذه السطور بعيد ورود الابناء البرقية عن قيام الطيار الاميركي تشمبرلين من نيويورك على طيارة من ذوات السطح الواحد تدعى كرومبيا قاصداً الى برلين وممة سائر اميركي من ارباب الاموال رضي ان يقوم بنفقات هذه الرحلة وان ينامر بنفسه ثقتة منه بنجاحها . وقد جاءت الابناء اليه وصل الى المانيا ونزل على مقربة من برلين سانكاً بعد ما تقدمه اليتزين ولكنه كان قد قضى في الجو ما يزيد على ٤٣ ساعة واجتاز نحو اربعة آلاف ميل فنفوق على كل الطيارين الذين سبقوه في الطيران الطويل المدى

وفي اليوم الذي طار فيه تشمبرلين من نيويورك قام طياران فرنسيان من باريس قاصدين ان يطيرا الى طوكيو عاصمة اليابان دفعة واحدة بجهازين اوريا وجبال الادرال وميبيريا ولكنهما تزلزلتا قرب طوبرلسك بعد ما اجتازا نصف المسافة تقريبا بين باريس وطوكيو في ٢٩ ساعة ونصف ساعة

كذلك نرى ان تاريخ الاكتشاف والارتياد بل تاريخ العلم بعيد نفسه . ترى الرواد يسير بعضهم في الربعض ينوزون آتاك وينشلون آونة ولكنهم معها تعددت وجوه النشل والنوز فانهم يتخذون من الفوز عزيمة يجرعون عليها الى فوز آخر ويشربون للفشل حتى يثأروا لاشواتهم منه بفوز جديد . اخفق تجسس ورقية كولي في عبور الانكليكي من باريس

الى نيو يورك واخفق ده ببيدو في اتمام رحلتو الجوية الواسعة النطاق قبيل نهايتها واخفق
الطياران الانكليزيان قبل بلوغ الهند واخفق الطياران الفرنسيان قبل بلوغ طوكيو
ولكنهم كلهم اخفقوا بعد ما تجارزوا ما سبقهم اليه الطيارون من قبل وجاء طيران لنديرخ
ثم تلاه طيران تشمبرلين فكان انتصارهما تاماً باهراً وستلوه انتصارات اخرى يثار بها
الطياريون لآخوانهم من النشل الذي كان نصيبهم

نطام على انباء هذا المغامرات فنجب باصحابها وتميز اعطافنا طرباً وشفراً بما بيدونه
من الجرأة والمزيمة والاقدام . ثم نخلو الي نفوسنا قسلاً « . . . ولكن ما هي الفائدة التي
تجني من طيران يود الى القطب الشمالي او من طيران لنديرخ وتشمبرلين من اميركا الى
اوربا او من طيران كوهام وده ببيدو ونجسر وغيرهم غير لذة التحدث بفمالم وما يلقونه
من ضروب الحفاوة والاكرام ؟

سؤال وجهه المتشائمون في كل عصور التاريخ الى كل اصحاب الاكتشافات العظيمة
والاخرعات المتقدمة لما كانت في مهدها . على ان تاريخ ارتفاع العلم من فجر التاريخ الى الآن
جواب واحد متسلل يبلغ مؤداه ان كل عمل يبدأ صغيراً ولا ينتظر ان تجني منه فائدة عملية
ما ثم يتقن ويرتقي فتتعدد وجرد الافادة منه وتكثر نواحي تطبيقه على شؤون الحياة ومقتضياتها .
من كان يقول ان المباحث الاولى في الكهرباء وتقرير قواعدها وكشف حقائقها تؤدي
في القرن العشرين الى مازي من عجائبها وغرائبها التي نشاهدتها بام العين كل ساعة .
التلفون والتلغراف والترامواي والنور الكهربي والتلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي
ليست سوى امثلة قليلة من المستنبطات المتقدمة التي بنيت على مباحث فراداي وهيرتز
داوم وغيرهم في الكهرباء

كذلك في الطيران . قلنا ان الطيران كان في مهده منذ ١٧ سنة . في سنة ١٩١٠
حاول الطيار لانام ان يجتاز بحر المانش فسقط فيه ثم نجته سفينة اتفق مرورها على مقربة
منه . وتلاه الطيار بلزوف فطار من كاله الى دوغر مجتازاً بحر المانش في ٢٣ دقيقة وكانت
الطيارة التي طار بها من ذوات السطح الواحد وقوة محر كها ٢٥ حصاناً والمسافة بين طرفي
جانحها ٢٠ قدماً . فانار فوز بلزيو مرة كهربائية في انحاء العالم المتمدد واتجهت الانظار
الى امكان تنظيم وسائل الطيران بين لندن وباريس . على ان للشائمين نصيباً من القول
في كل مقام فينبى صوتهم مرتفعاً حتى تبتد الحقائق اوهاهم وتفتح عيونهم . وها هي





كلارنس تشمبرلين (يمين الصورة)
الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك الى ألمانيا

• مقتطف يوليو ١٩٢٧
• امام الصفحة •

الطائرات الفرنسية والإنجليزية تطير كل يوم بين لندن وباريس وبين باريس ولندن بمحاذاة بحر المانش تنقل على متنها الرسائل والركاب وامتعة الركاب أيضاً . وقد انقضت السنة الماضية كلها من غير ان يصاب احد المسافرين بمكروه . وليس الطيران بين لندن وباريس الخط التجاري الجوي الوحيد في أوروبا بل ان خطوط الطيران التجاري المنتظمة منقشرة فوق أوروبا انتشار شبكة من الشباك

وفي مايو سنة ١٩١٩ طار الكابتن ريد من تراباسي بجزيرة نيوفونتلاند وقطع الاوقيانوس الاثنتيني الى البرتغال بطريق جزائر الازورس ثم طار منها الى لسبون عاصمة البرتغال ومنها اتجه شمالاً الى مدينة بلوث ببلاد الانكليز . وكان معه طيارتان عدا طيارته اكتشفها الضباب فعذر عليها السير فاضطرتا ان تنزلا الى البحر ونجا ركابهما وتلاه الملازم هوكر الانكليزي الاسترالي محاولاً ان يطير من نيوفونتلاند الى ايرلندا فاختلت طيارته واطخر ان ينزل في عرض البحر . ثم جاء الكابتن الكوك والملازم برون فطارا من طرف نيوفونتلاند الشرقي في ١٤ يونيو سنة ١٩١٩ الى كلندن بإيرلندا والمسافة بينها ١٨٨٠ ميلاً اجتازاها في نحو ١٦ ساعة

وفي هذه الرحلات الجوية الثلاث عرف الطيارون ومن ساعدهم في اعداد معداتها اموراً كثيراً تعذر معرفتها بالبحث النظري . لقد استدعت الحاجة مثلاً وجود آلتين احدهما لمعرفة اتجاه الرياح والثانية لمعرفة موقع الطائرة والحاجة تنفق الليلة فاشتغل المتنبطون في استنباطها وتجهدها الآن في كل طائرة تجوب الآفاق لانها تمكنتانها من السير على هدى سواء في ظلام الليل او في رائمة النهار

وفي أكتوبر سنة ١٩١٩ طار الملازم مينار الاميركي من شرق الولايات المتحدة الى غربها ثم طار من غربها الى شرقها مسافة خمسة آلاف وخمسمائة ميل في خمسين ساعة من الطيران العملي ولكنه وقف في ذهابه وايابه في اماكن كثيرة فكانت رحلته مقدمة لرحلة الملازمين كلي وسكريدي من نيويورك الى سان فرانسكو سنة ١٩٢٣ فاجتازا المسافة بينها وهي ٢٥٢٠ ميلاً في ٢٦ ساعة من غير ان ينزلا الى الارض وكان طيراتها هذا اسماً لانضمام البريد الجوي بين نيويورك وسان فرانسكو ونقله بطائرات لا تقف في الطريق . وكان من اظهر اثار هذه الرحلة اثاره خواطر الناس الى الاهتمام بشؤون الطيران ومطالمة الكتب التي وضعت في هذا الموضوع وقد ظهر ذلك جلياً في سجلات الكتاب العامة في كل اتجاه اميركا

واطول رحلة جوية تمت الى الآن هي رحلة الكاثين سمث والملازمين ارندن ونلسن وهاردنغ ووييد والسارجنت اوجدن الاميركيين. فانهم طاروا سنة ١٩٢٤ بثلاث طائرات من صنع دوغلاس في كل منها محرك واحد بقوة ٤٠٠ حصان . طاروا ٢٨ الف ميل في خمسة اشهر و٢٤ يوما وكانت اطول مراحل الطيران بين جوزيف اسلندا وجرينلندا مسافة ٨٣٠ ميلاً . وكانت الطائرات حين تطير فوق البحر تربط بينها عوامات تحمل عمل العجلات حتى اذا حدث لها ما جعل نزلها في عرض البحر لا مندوحة عنه كان النزول في حين الامكان من غير تعريض الطائرة وركابها للغرق . وقد تم هذا الطيران في احوال جغرافية ومeteorولوجية مختلفة فوق السهول والجبال والبحار والادغال الاستوائية في الصحو والمطر وفي كل ذلك كان لا بد من اختيار المحطات المناسبة لنزول الطائرات فكانت الخيرة التي جئيت من هذه التجربة كبيرة الفائدة في الرحلات الجوية التي تاتها . ومثل هذه الرحلة في الطول رحلة السر الان كويهام الجوية من لندن الى استراليا واوتت منها في ٣١ ساعة من الطيران النعلي . وكان متوسط سرعه ٨٧ ميلاً ونصف ميل في الساعة

ويجب ألا ننفل ذكر البلونات الكبيرة والرحلات الجوية التي قامت بها . ففي ٢ يوليو سنة ١٩١٩ طار البلون الانكليزي R34 من انكلترا الى اميركا وعاد اليها . وتلا ذلك طيران البلون الالماني ZR3 الذي صنع في المانيا لحساب اميركا سنة ١٩٢٤ فانه طار من همبرج الى نيوجرزي باسيركا في ٨١ ساعة و١٧ دقيقة اجتاز في اثابها خمسة آلاف ميل وستين ميلاً

وتلا ذلك سنة ١٩٢٦ طيران البلون روما الذي اقله بعثة امندسن القطبية من روما الى فرنسا الى انكلترا الى روسيا الى تروج الى جزيرة سببرجن ثم فوق القطب الى الاسكا . واذا ذكر طيران البلون روما فلا بد من الاشارة الى الطائرة جوزفين فورد التي طار عليها الكومندر بود من سببرجن الى القطب الشمالي ذهاباً واياباً في ١٦ ساعة من غير ان يقف

لقد تقدم طيران بلربو من كاله الى دوغر انتظام السفر الجوي بين لندن وباريس ومهد له السبيل . وتقدم طيران الملازم مينارد من نيويورك الى سان فرانسكو انتظام البريد الجوي السريع بينها ومهد له السبيل . وتقدم طيرات الكوك وهوكر ورييد المحنوف بالمخاطر طيران لتديغ وتشميرلين ومهد لها الطريق . وتقدم طيران فدرين

وكو بهام وضباط الجيش الانكليزي في مصر والعراق انتظام السفر الجوي بين هليوبوليس
وبنداد واثبت اسكان انتظامه بين لندن وهليوبوليس - ومن يدري بقدر يكون طيران
كو بهام الى مدينة الكاب اولاً ثم من لندن الى استراليا ثانياً ، وطيران امندسن ونوبلي
من سبتمبرجن الى الاسكا ، وطيران لنديرخ وشمبرلين من اميركا الى اوربا ، وطيران
المركز ده بنيدو من روما الى اميركا الجنوبية وطيران كوست من باريس الى طوبولك -
قد تمكن كل هذه الرحلات الجوية مقدمة لانتظام خطوط السفر الجوي البعيد المدى
فترتبط البلدان المختلفة باسباب سريعة للمواصلات يصح الاعتماد عليها بل تتجاوز حد
التخمين الى حد الترجيح بانها ستكون كذلك

ما اشبه اليوم بالامس القليل كتابة هذه السطور كنا نطالع في الانكلوبيديا
البريطانية فوقع نظرنا اتفاقاً على مقالة عنوانها تاريخ شركات الملاحة . فذهب بنا الفكر
حالا الى المقارنة بين السفن البخارية الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الاثنتيني في اوائل
القرن التاسع عشر والبواخر الضخمة التي تجارزه الآن

كانت الباخرة الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الاثنتيني بين اوربا واميركا تدمي
سافانا اجازته سنة ١٨١٩ ولم يذكر ما كان محمولها ولكن كان قد انقضى على سفرها
١٩ سنة لما سافرت الباخرة « سيربوس » وكان محمولها ٧٠٠ طن . اقلت من مدينة
كورك بارلندا في ٤ ابريل سنة ١٨٣٨ ووصلت الى نيويورك في ٢٣ منه اي بعد مسيرة
١٧ يوماً

قارن بين هذه الباخرة التي اجتازت الاثنتيني منذ تسعين سنة وبين البواخر
الاميركية والانكليزية التي تخرجها بالآن . ان تفرغ الباخرة ميجتتك ٥٦ الف طن
وقوة آلاتها ٦٣ الف حصان واسباب الراحة والرفاهة فيها على اكلها والباخرة موريتانيا
تجتاز المسافة بين شربورج ونيويورك في اربعة ايام ونصف يوم
من كان يخلم سنة ١٨٣٨ ان عبور الاثنتيني بالبواخر يبلغ هذا المبلغ من السرعة
والانتظام والاثقان وتوفر اسباب الرفاهة والراحة

على ان تقدم الطيران كان امسرع وام فانه لم تنقض الا سنوات قلائل على عبور
بلريو ليجر المانش بطيارته حتى قرأنا ما قاله لنديرخ: « ظهر لي الاوقيانوس الاثنتيني كأنه
مضيق ضيق من الماء » . فاذا تكن لنا السنوات العشر القادمة من هذا القليل ١

طريقة جديدة للرؤية عن بعد

من غرائب التقدم السريع في افنان النون اللاسلكية استنباط طريقة او اكثر للرؤية عن بعد (التلفيزيون) . فقد وضعنا في مقتطف مارس الماضي صفحة ٢٤٤ الطريقة التي ابتكرها المستر بايرد الانكليزي وامتحنها امام جماعة من علماء الانكليز . واليوم جاءتنا السينتك اميركان وفيها وصف موجز لطريقة اميركية جديدة جرت في شهر ابريل الماضي فونت بالغاية المرومة مع انها في مهدها

يتألف الجهاز المرسل من مصباح قوي النور موضوع في صندوق لا ينفذ النور جدرانهُ وفي احد هذه الجدران قرص يدور في خمسون ثقباً يخرج من المصباح منها بقع دوائر صغيرة على سطح الجسم الذي يراد ارسال صورته ولنفرض انه وجه انسان . والثقب يتحرق هذا القرص في اتجاه لولبي حتى اذا دار القرص دورة كاملة تغطت كل بقعة من الوجه بدوائر النور . والقرص يدور ١٥ دورة في الثانية فلا بد ان يغطي سطح الوجه بالنور ١٥ مرة في الثانية فيعكس النور عنه قوياً او ضعيفاً حسب مواقع الظل عليه . وبعد انعكاسه يقع على بطاريات تولد تياراً كهربائياً لدى وقوع الثور عليها وهذا التيار يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور الواقع على البطارية وضعفاً . وبعد تقوية التيار يمكن ارساله سلكياً او لاسلكياً الى حيث توجد آلة معدة لالتقاطه

اما الجهاز المستقبل فليرح عليه خمسون مصباحاً كهربائياً صغيراً كل منها متصل بسلك يوصل اليه مقداراً من الكهرباء يوازي في قوته مقدار النور المنعكس عن البقعة النورية التي تقابله على وجه الانسان في محطة الارسال . وهكذا يتغير كل من هذه المصابيح نوراً يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور المنعكس عن البقعة المقابلة له في وجه الانسان . وادق اجزاء هذه الطريقة واكثرها ثقلية هو الذي يربط الجهازين المرسل والمستقبل على وجه من الدقة حتى يتغير كل مصباح نوراً مثل النور المنعكس عن البقعة التي تقابله وان تغير كل المصابيح كذلك في وقت واحد . ولما كانت هذه المصابيح تتغير وتنطفئ ١٥ مرة في الثانية في امكان العين ان ترى وجهاً حياً وتتمركز كما ترى الصور المتحركة

والظاهر ان تقنيات هذا الجهاز كبيرة كثير روية الكتاب في امكان استعماله قريباً

على وجه تجاري

الحداد

يا صبا هيا ارفعي ستر الغمام القائم عن حياء القمير
واعيدي للدراري كل ثمر باسم كايام الزهر
بسم زار شبيب زانه الدرره الرطيب شب في قلبي اللبيب اذ زها بالدرر

يا ثغور الشيب هلا عاد ذاك الاجسام فيعرد الصفو لي
فاسيطي يا جواري عنك سرود الكمام واسفري للجنلي
مزق ستر السحاب وارفعي عنك الحجاب واطلعي بعد الضباب والمدي كالشرر

نحب البدر مليكا فالدراري خول جلت خلف الستار
ففضى الملك بان يقتل منها الاعزل يا غنما والامتار
فانطى منها الضرام بسنا البدر الغمام ثم واراها الغمام ماحيا لللاثر

وترى المزنه قطعاً بطت لتاعات من بنات الشهب
فالسعي نمش قليل تحمل النمش البنات خلف ستر الشهب
ليس الجو الحداد وتردني بالسواد وبكي حزناً وجاد بدموع المطر

ودم الانجم اعني ضروها لما جرى لطح الكف الخفيف
من نجيع ضرج النطح فامسى اغبرا فهو الجون الرهيب
انما الرذيق دم امرقته الانجم أسهاما مجرم لبث شعري ام بري

هكذا سنت لنا الاكوان محو الضمفاه بيقاه الانس
فاذا ما طلع البدر عما منه الضياء لامعات الشيب
واذا النيم بدا وبه الجو ارتدى ذهب البدر سدى بمعنيا اغبر
ظهران ميرزا عباس الخليلي

النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وأبقى آثارها

١ - رأي الأستاذ عباس محمود العقاد

ما هي النهضة ؟ هي الخروج من حالة الجلود الى حالة الحركة ، او هي الانتقال من المحاكاة والتقليد الى عهد الاستقلال والحرية. فإذا اردنا ان تقوم نهضة بشيئها الصحيحة فنبحث عن دلائل الحرية فيها فثم النهضة وثم يكون أظهر مظاهرها

يذكر اني اسم الحرية الى نوعين : نوع اسمي الحرية المادية واعني به الحرية الاضطرارية اي الحرية التي لا نكون احراراً في طلبها بل نعتمد اليها مكرهين مدبرين بحكم الاحوال القاهرة وبواعث المعيشة ، وذلك حرية ناقصة مبتورة لانها حرة من لا حرية له في الاختيار . فإذا تبدلت احوال المعيشة فضاعت بنا عاداتنا وعقائدنا في احوالنا الجديدة فبرئنا منها وتقتضاهنا فلتك حركة مباركة وحرية طيبة ولكنها على هذا حرية تعلمها حريات ومثولة لا تلبس الامم على الوقوف لديها ، وليس يصعب عليك ان ترى شيئاً طاف في الحيوان يضيق به الحبس فينطلق منه او يتقل عليه القيد فيعالج كسره او في الجماد يتقدم لانه لا يستطيع ان يقف مكانه ويحرك لانه محمول على الحركة ونوع آخر هو الحرية الروحية او هو الحرية التي لا تدفعك اليها الضرورات المألوفة والمطالب السوية وانما تدفعك اليها اتساع افق النفس وسمو معاني الحياة والطموح الى غايات من الرفعة والجمال يشاقها الانسان الكامل وهو مرفور الجسد مكفي المؤنة . فهذه الحرية هي الحرية النسبية العالية وهما مقياس التفاضل الشريفة وفضيلة الانسان على سائر المخلوقات ، وهي الحرية التي لترجم عنها الآداب والنون والفلسفة الروحية وما اليها من التعبيرات « الجميلة » عن اشواق الحياة

ولقد سألتوني : « ما هي أظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وأبقى آثارها ؟ » فأبني اذن ان أظهر مظاهر نهضتنا وأبقى آثارها هو « حرية الآداب » او هو حركة التجديد في الشعر والكتابة والفن لانها الحركة التي لا تنقيد بمحاكاة قديم ولا بمحاكاة حديث ،

ولأنها ترجمان تلك الحرية التي نحن احرار في طلبها بقدر ما يكون الانسان حراً في هذا الوجود، وليست بترجمان حرية نحن مدفعون اليها بدوافع الاخطار الكثيف والمطالب التي يشهتنا فيها الحيوان وقد يوجد لها شيل في الجماد

على ان هذه الظاهرة — بمد — ضعيفة الاثر قليلة المحصول ، فاذا هي بلغت اشدها ووافقت على تمامها فهناك تبحث في الشرق عن جميع ظواهر النهضات التي هزتها الام فلا يعوزك منها دليل ، بل هناك لا يعوزك حتى الدلائل على النهضة « المعيشية » التي قمزنا الآن لاننا نشئ مع البراعث الوقتية مسخرين خطوة بمد خطوة ولا نبحث الى الحرية بشوق في النفس وحس للجمال . فالحقيقة اننا اليوم لا نقارع غيرنا في الاختراع والابتكار وبجارية حاجات المعيشة لاسباب خلاصتها انهم يفهمون الجمال ونحن لا نفهم الجمال ، لا انهم خلقوا بمدات واعضاء ونحن خلقنا بغير مدات واعضاء

عباس محمود العقاد

—٥:٥—

٢ — رأي الاستاذ حنا خباز

(١) النظائرات والحقائق

امام الباحث في دائرة الوجود امران ، هما النظائرات والحقائق . فالنظائرات هي اعراض الحقائق واعلاناتها ومقاييسها . مثال ذلك اللهب والرخان والحرارة ، هذه الاشياء هي ظاهرات الاحتراق ، اما حقيقتها فهي اتحاد اكسجين الهواء بكرهون المادة المحترقة . وكذلك شروق الشمس كل صباح ، وغروبها كل مساء ، وصيرها نهاراً من الشرق الى الغرب ، ظواهر ، والحقيقة التي وراء تلك الظواهر وقد سببتها ، هي دوران الارض على محورها ، من الغرب الى الشرق ، مرة في كل ٢٤ ساعة . ولنا نعرف الحقائق الا بظواهراتها ، لا الجواهر الا باعراضها ، فالحقائق كائنة بذاتها ، ابا الظاهرات فلا تقوم بذاتها ، بل تقوم بالحقائق والجواهر ، التي تجعل ماهيتها . فنحصر معرفتنا في الظاهرات والتغيرات . وبذلك ندرك الكهر بائية . مثلاً والمنظوية ، والحياة ، والمادة اجمالاً ، وبالظاهرات والاعراض نمتد بين النائم والمستيقظ ، وبين الحي والميت . وبها نعرف الناهضة من الامم ، لان النهضة كاللحياة اعراض وظاهرات

(٣) النهضة الشرقية

في وادي النيل ، و وادي الفرات ، وفي محيطي هذين القطرين ، أم كان لها في صفحات التاريخ صفحة لامعة . على انها بعد ذلك هجمت ، قفت رسوم مجددا ، وخبث انوار يقظتها . وصارت تغط في نومها غطيظا ازهج الناس والالهة . ولا يزال كثيرون ، في هذا الشرق المحبوب ينفطون ويزعجون ، وهم يحسبون انهم يحسنون ، ولا تؤاخذهم لانهم ماجعون . ثم جاء دور اليقظة والنهوض ، ففتحت الامم العربية عينها ، بعد نومها الطويل . ورفعت رأسها في مراقدها ، ونهضت مع نهضات الامم . وقامت لطلاب المعالي بما اوتيت من همة وذكاء . فشادت المدارس والمكاتب ، وانشأت الصحف والمجلات ، وعقدت الشركات والجمعيات ، وشكلت المجالس والجانج ، وسنت الدساتير والنظامات . وأمّ ربيع الغرب الريف من ابتائها وبنائها في طلب العلوم والفنون ، فلم تبقى ربة في نهضتها ، بتأليل ظاهراتها العديدة وعلي ان اثبت هنا اظهر نك الظاهرات

(٣) المراد باظهر الظاهرات

لست اهتم بكلمة « اظهر » الظاهرات اكثرها ظهوراً ، واعمها شيوعاً ، كالملابس الفرجية ، والابنية الاوربية ، والرغبة في المراقص والملاهي والسيارات والازياء . لا يست هذه اظهر ظاهرات نهضتنا . انما هي ظاهرات ثانوية . والمراد على ما ارى ، باظهار الظاهرات « ادليا » على حقيقة تلك النهضة . ولبيان النرق بين الظاهرات الاكثر ظهوراً ، وبين الظاهرات الاكثر اظهارةً ، اقول : ان درس زيد الطب مثلاً ، واحرازه الشهادة — الدبلوما — وانشاءه معوصفاً ، ومعالجة المرضى ، وريجة الوفير ، هي ولا شك ظاهرات نهضة . ولكن تنازل عمرو الطيب الاخر ، عن دخله الوافر ، وتخصيته براحتة الشخصية ، وتطوعه في خدمة الانسانية ، لتغير مكانة ، واحياءه الليالي الطوال ساهراً على المرضى ، من فقراء وغرباء ، وابتنام — هذه الاعمال — هي ظاهرات ادل على النهضة دون ادنى ريب . واليك مثلاً آخر . ان نظم بكر الشاعر القصائد والموشحات ، وانتشار منظوماته في الاقطار العربية ، واكبار الادباء امره وامرها ، واجماعهم على اكرامه ، بالمهدايا والحفلات والتعاريف ، نظماً وشرفاً ، هذه الامور ، هي ، ولا شك ، ظاهرات نهضة لا يجوز انكارها . ولكن اقدام اخيه عبدالله ، الباحث النزبه ، على تأليف كتاب بتاير به لتقيد قومه ، وبتدقيقه من الحقائق ما بصدده راسخات العوائد والعوائد والآراء في قومه ، قصد خير الامة وابتناء الامة ، تحملاً سخطها عليه ، ومناوئتها اياه ،

ومصادرتها كتابية ، والحظ من كرامته ، وسوقه الى المحاكم ، وتهديده 'بتقطع موارد عيشه' ، اقول ان اقدام المؤلف على ذلك ، هو ظاهرة «ادل» على وجود النهضة في تسعين من تصرف أخيه الشاعر . فارى ان تأليف قاسم بك امين ، وامثال قاسم بك امين ، في مصر وسورية والعراق ، هي ادل على النهضة من خمسينة قصيدة ، لخمسينة شاعر ، في خمسينة حفلة ، مع ان هذه ظاهرات مفيدة . لان اقدام المؤلف على تحمل سخط الامة التي يخدمها لا يقوم به الا مسئطظ النفس ، صافي الذهن ، متتوح العينين ، نقيب الرأي ، تزيه العاطفة ، طاهر الوجدان ، حجة امته وعصره ، ومحيط به ، على الامم والاعصار والاصار

(٤) فلسفة النهضة

ولست النهضة عمل الفرد الواحد من الامم ، مهيا يكن من امر ذلك الفرد الواحد . انما هي حياة كائنة في نفس الامة ، برزت الى حيز الظهور ، لما تمت لها العوامل والملائمات . فهي ممثلة بهوران البركان ، الذي اتحدت العناصر في جوفه فالتظت نيرانها ، وتولدت ابخرتها ، وصدمت جدران جوف الارض شديد الصدام فزلزلت الارض حولها زلزالها ، وانثقت قشرتها حيث رقت ، فاخرجت انقلاها ، فاذقت بهال الجو لمييا ودخانا ، ثم صبت مصوراتها على سفوح البركان ، على ما هو معلوم جيولوجيا . فليست فوحة البركان علة ثورانه ، مهيا تكن تلك الفوحة عالية او كبيرة ، انما هي مظهر ذلك الثوران او منغوله ، وحقيقته وراء تلك الظاهرة . هذا هو موقف الرجال في نهضات الامم . فجورج واشنطن في اميركا ومصطفى كمال في تركيا ، وغيرهما في غيرها ، اسرا خالي النهضة ، بل آلتها ومظاهرها . فهم كفوحة البركان منغول به او فيدليس الآ . اعني ان الاميركيين والأتراك ، وكل امة تحت نحوها ، لما نفجت في نفوسهم عوامل النهضة ، اوجدت زحاماها . واقول مع الاحترام ، ان مقتطفنا العزيز ، وامثاله من الجلات التي تستحق الذكر في هذا الموقف ، قد خدمت النهضة خدمة تذكرو ، وكانت فوحات صدرت منها عوامل النهضة ، ولكنها لم توجد النهضة ، بل النهضة اقمضتها فاوجدتها

(٥) اظهر ظاهرات نهضتنا

ليس من غرضي ان اسرد ظاهرات نهضتنا الكثيرة . وليس المطلوب سكي الظاهرات بل « اظهرنا » فقط . ولا يحسن ان آتي على ذكر اضعفها واهمل اهمها . لذلك

حرصت على اثبات ثلاث من تلك الظواهر وهي ١ : اتساع دائرة النظر ٢ : نسخ التقاليد ٣ : الاعتدال على الذات

سمة الاطلاع وبعد النظر

كما ارتفع الناظر بمدت افاقه فانست دائرة نظره . والمآلة هندسية لا تحتاج الى ابضاح . وليس من ينكر اتساع دائرة النظر ، في رجالنا ، في كل فن وهو اظهر ظواهر النهضة . وكان يمكنني ايراد كثير من الامثلة في هذا الموقف ، على انني لا ارى الكتاب في احتياج اليها وهو يرى ادلتها محسوسة حوله في كل دوائر الاعمال كالانشاء الشركات والبنوك والاقدام على معالجة الاعمال الحرة من مالية وصناعية وزراعية وتمدنية وفنية . وبعد النظر من اشهر صفات الانجليز ، وافعلها في نجاحهم وثبوت ملكهم ، وهو من اوضاع كل امة ناهضة . وبعبارة النظر وان يكونوا اقلية في كل امة ، فعليهم يتوقف رسوخها في ميدان العمران ، وتلوكها في دوائر الاقتصاد والسياسة والفن وكل ملايات الارتقاء . فان بعد النظر مقدمة لا بد منها في كل مشروع حيوي انساني مفيد

نسخ التقاليد

ليس المدمر غرض النهضة ، بل البناء . ولكن نقض القديم عمل سلمي يستلزم التجديد ، فالدم والبناء هما كل ما في الطبيعة من الظواهر ، سواء في ذلك الاجسام العضوية ، والاجرام النلكية ، والهيئة الاجتماعية . بل وملايات الهيئة من عادات ونظم وشرائع . وسنة الله هي — كل ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال — ولن تجد لسنة الله تبديلا . هذه هي سمة النشوء غير الممدودة الحلقات

ايها ، المنشيث بالقديم ١ . رو يدك ، لا تقفين . لقد شخت وبلغت الهرم لانت بارح . وسخيلتك ابك كما خلفت انت اباك

تزل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها واخروها لنا

وزلناها كما قد نزلوا ومخيلها لتوم بعدنا

فاطم ان الالم كالانراد ، وكالاشجار ، يدركها الهرم بعد نقارة الصباء ثم تزول ويخلفها غيرها . هكذا جرى لام فينيقية وقرطاجنة وبابل ونيوى والبتراء وغيرها . فاسمع لي انت اقول لك : ان الشرائع والنظامات والذلتقات ، وكل ملايات الاجتماع لا يستثنى منها شيء . هي ايضا جارية على هذا السنن . تسخ وتجرم وتسخ ،

ويحل غيرها محلها . وكما يفسر الاحياء ثيابهم ، تتناول الهيئة شرائعها ، بالتعديل والتجديد والابدال والالغاء — ولاجل ذلك وجدت المجالس التشريعية . فكل ما عليها فان ، وبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . أو يفترق انه جل جلاله ، وهو رب الطبيعة والنشوء ، بنسخ آية فيأتي « باحسن منها » . اولا يؤيد اختيارك الشخصي ذلك . فان ثوبك طفلاً لا يترك رجلاً ، فابدائه باوسع منه ، وسريرك ولدآ لا يسلك واشداً فابدكه باكبر منه . وصائر اشيائك تنفيرة بتطورك . وليست الحياة ، وكل الوجود ، الا سلسلة تطوّر وتغيّر ، فما ساع اليوم فقد ينكره غدا ، وما تقع في الامس فقد يضر اليوم . هذا هو النشوء . اما الوجود فهو البقاء على سنين واحد . وهو ضد الطبع . هو وجود . هو موت . هو عار على الامم . هو مزالقي دمارها . فمن اظهر ظاهرات نهضتنا العربية « نسخ التقاليد » . هذا هو الجهاد الادبي في الامم ويجب على التخصيص بعد التعميم ، والايضاح بعد الاجتهاد فانخصي بالذكر من ذلك منزلة المرأة

منزلة المرأة في الامم الناهضة غير منزلتها في الامم المهالمة . ففي هذه الامم تعد المرأة من صراط المناع ، مقيدة مستعبدة شحطة . فلما نهضنا حيث مرأنا ومرآتنا ، لاخذ مقامها الطبيعي في حيننا . فدخلت الجامعات ، وسابقت الشبان في مضمار العلم ، فاحرزت العلوم ، ودرجت براعتها المفيد من المقالات ، وحضرت المنفلات ، ويزت الرجال ، نالية على رؤوس العلماء آي يانها ، وطرفت المجالس تبني الى دست الاحكام سبيلاً ، اسوة باخواتها في ربوع اوربا واميركا . انت هذه ادل على نهضتنا من ركوب السيارات ، والتحليق بالطيارات . والادل منها ، مناصرة كثيرين من ابناء الضاد شمرأ وثراً ، حركة المرأة ، والاخذ بيدها اللطيفة ، في وسط التيار العظيم . واري ان الاتفاق على تهذيب البنات اللدس ما عمل الرالدين . ونصرتهم ابلغ ما نظم الناظمون ، وتحريرهن اعدل ما شرع الشارهن . واية منفعة يرى المرء في اغماض احدي عينيه ، وغل احدي يديه ، هذا هو الفر الذي يقيد المرأة ويستعدها ويجهزها ، فيضمر تسعة اعشار قوته ، وتسعة وتسعين في المائة من سعادته وهنائه

الاعتماد على النفس

الجنين في رحم امه كلي الاعتماد عليها لاجل حياته . ومكذا بعد ولادته الى حدره ما . متى بلغ الرشاد قام لاحراز حاجاته ، وادراك غاياته . هذا هو حال الامم ، تعتمد على

غيرها حاجة ، فاذا استيقظت قامت للانتاج . فتخرج الامم مقياس نهفتها . وانوضع الطبيعي ان تنجح الامة ما تستهلكه ، وتجاوز مبادلتها غيرها ، ما زاد عن استهلاكها بما تقص في منتوجها . كبدالة مصر اوربا الاقطن والبصل بالمشوجات والاثاث . ولا غضاضة في ذلك . فاذا زاد استهلاك الامة عن منتوجها ، فهي متقهرة وصائرة الى الفناء . كل ذلك ما لوف ، وهو راجع الى الزراعة والصناعة والتجارة . واكتفي هنا بالاشارة اليه . هذه هي اظهر ظاهرات نهفتنا ، وهي سمة الاطلاع ، نسج التقاليد ، زيادة ائتسوج . وواضح اننا في الثلاث اطفال . ولكننا غير ما كنا ليلاً

واذا رأيت من الحلال قوة ايقنت ان سيصير بديراً كاملاً

(١) ابق آثارها

ليس ذلك الحواجز والسدد ، وتخريب الارياف والمدائن ، كل ما يترك فيضاً شيز المسي من الآثار ، في ولايات اركنس ولريزيا ويسي وتكس وغيرها . ان ذلك الفيضان آثاراً ابق ، يعرفها الفلاحون والمزارعون . وابق آثار نهفتنا العربية ليست الهدم والتدمير — معاذ الله — « فالحياة الرجعية » هي فرض التطورات الاجتماعية . وعلام كما الافراد شخصيات . وتعظيم الشخصيات هو غرض التهذيب والارتقاء في عرف الفلاسفة . وذلك التعظيم متناسب مع ما تلبه من الحق . فكل ناموس كشفه انكشافون هو زيادة في قوة البشرية ، او هو تنظيم لشخصيتها . فالشخصية اخالية من الحق هي صغيرة . والمملوءة بالحق هي عظيمة . وسيادة الحق هي سيادة الله . وسيادة الله هي كل العظمة . شخصياتنا نظم او تدنو بما يترجمه من الحق او تخسره . ومنسوى الامم في ميدان العظمة يقاس بما في حياتها من الحقائق ، علية او ذنية او روحية . فالذوق الفني ، والنواميس الرياضية والطبيعية ، ونسوج التشريع ، هي العوامل التي سوت امم الانجيلوسكون واللاتين . ونحن نتنقي آثارهم في نهفتنا . ولكننا مسبقون . فابق آثار نهفتنا « التقدم » في مضمار الارتقاء وراء الامم الناضجة

التجديد في أساليب التعليم

آراء الأستاذ ديوي الاميري

لناموس التجديد سلطان نافذ الحكم على شؤون الانسان المادية والمعنوية واوضاع الاجتماع . ومع زيادة الثبة لهذه الحقيقة الساطعة في انوار العلم الحديث ومشاهدة آثارها في احداث التاريخ بأمر الصين ، لا يزال أكثر الناس يتصامون على الخضوع لاحكام هذا الناموس في ما ورثوه من تقاليد والنهوض من عادات وآراء ، حتى ان الفئة الغالبة القائمة على قيادة الشعوب في طريق التربية والتعليم لا تنفك عانقة باذيال القديم البالي من خططها وسناريها واساليبها امض طليها بالنواجذ ولا تجد عنها اليد الملهة الا بعد ان يذهب في سبيل جمودها وصفنها ما يذهب من ضحايا العقول والاجساد ، وبعد ان يتاصها النضال من تقيهم الايام اصلاماً من دعاة الحقائق وقادة التجديد ورسول الاصلاح هذا فن التربية والتعليم لم يتم على تجديده في هذا العصر الا عان فيه الاول سيدة ايطالية هي المريية (منتوري) . فانها حكمت بروحها الانسانية الاحسانية ثلاثين عاماً على درس طبيعة الولد العقلية والجسمية من سن الثالثة الى السابعة وبعد ان قامت بنفسها بالتجارب العملية الشاقة من سيكولوجية وفيولوجية وانشأت مدارس خاصة تجرب فيها تجاربها بتعليم الاطفال على طريقها المستنبطة ، اخرجت الى عالم التربية من الوجهة العقلية والجسدية مجلدات ضخمة في الابطالية وقد ترجم الى الانكليزية (ثم الى العربية على يد كاتب هذه المقالة) بسطت فيه خلاصة اعمالها وآرائها . وقد عرفت طريقها باسمها والعلم الآخر هو (ديوي) الاستاذ الفيلسوف الاميري الشهير في الفلسفة وفن التعليم . لقد استمواه فنه وعلمة الاجتماعي . من درس الولد وصله بحياة الاجتماع فالبرز لاعوام قليلة كتاباً اسماء « الولد والاجتماع » . وما لبث اهل النور والنجدة والاصلاح في اميركا حتى نادوا بالدرس والتحصين فاعتمده في اصلاح طرق التربية والتعليم واصبحت مبادئه من المقررات وشهدت لما كان له من حسن الاثر في دوائر التسليم اقطاب العلم المحققون فاحلوه ما يستحق من مقام الاجلال والاعظام

وقد قيض لكاتب هذه السطور نقل هذا الكتاب الى العربية في العهد الاخير . ولما اوقف الاستاذ امير اندي بقطر ، على الاصل والترجم رأي من حق الامانة النضل

مؤلفه واستاذم الذي درس عليه العلم في جامعة كولومبيا ان يكتب للتطوف ترجمة متممة له فنشرها المتطوف في جزء يونيو الماضي ورغب الي محرره في تلخيص ما هم نشره من مبداء المؤلف الجديد وطرقه المتخذة فلم يعني الا الاجابة بكتابة هذه المقالة ليل ان يتسنى نشر الكتاب

بواسطة التجديد

افتتح المؤلف كتابه بدواعي التجديد في باب التربية والتعليم بمقتضيات التغيير في احوال الاجتماع قال

لقد اعتدنا ان ننظر الى المدرسة من موقف التلميذ الفرد حاصر بين علاقته بيته وبين المعلم او بين المعلم ووليّه فكان اعظم ما يهمننا من امور تقدمه الشخصي في نمو الجسمي وبلغ حصلاته العقلية وتحسن آدابه ورسوخ ملكاته الاخلاقية دون الالتفات الى موقفه ازاء المجتمع واعداده للقيام بالشؤون الاجتماعية في مستقبل الحياة

على ان نظرنا الى المدرسة ينبغي ان نتسع دائرته وبيد مده فان ما يريد المفضل والبر لولده يجب ان يكون مراد الامة من اولادها وان تكون غاية امورم عائدة اليها . والا كانت تلك الاغراض الشخصية حقيقة النطاق مقصورة عن المطلوب في الحياة الاجتماعية فاذا كانت هي مدار العمل وغاية الغايات ماتت من الامة روح الديمقراطية فذهبت ربحها وتكت اعلامها

ان كل ما تهرزه الامة من اسباب التقدم والنجاح يصل بابنائها عن طريق المدرسة وافضل ما نتمناه من الاماني توجو تحقيقه بالمكثات الجديدة التي فتحت ابوابها ومهدت سبلها لتقبلها المتيد . وهنا يلتقي الفرد والمجموع في نقطة واحدة . وحينئذ فليس هناك عامل كالمدرسة في ادراك الاماني الحيوية وتحقيقها على حد ما قيل « في كل شأن يعمل المؤمن الرببي الف مصلح »

ولما كانت هذه الحقيقة تقتضي التجديد في مبداء التهذيب وخططه فمن الضروري ان يكون مجال النظر فيها اوسع والبحث اعمق . والا فمهما يكن من شأن التغييرات في نظام المدرسة ونفاليها فليس يتعدى الامور الفرعية الخارجية التي لا تمس الجوهر ولباب الاصلاح المطلوب . واذا كانت التطويرات في الحالة الاجتماعية تستلزم تغيير خطة التربية والتهذيب في اسق التعليم وبرنامج الدروس ، جاز لنا ان نسمي هذا التغيير « التهذيب الجديد » . وهنا اغاض المؤلف في دواعي هذا التغيير ومقتضياته

الاجتماعية ومن ذلك قوله «بهذا الانقلاب المشار اليه تبدل وجه الارض حتى في اشكالاتها الطبيعية فزال الحدود السياسية وامتحت من سطحها كآنها لم تكن الا خطوطاً على خريطة من الورق ونقاط السكّان الى المدن من جميع الاقطار وبو دخل التغيير على عادات الامم في معايشها على وجه مدهش من السرعة والشمول والانقائت ، وبو نهضت الامم نهوضاً بلغ الغايات بما استحلت من مكنونات الطبيعة ، فعاد استخدامها في شؤون الحياة من الضرورات . وقد امدى هذا الانقلاب الى ارائنا الادبية من بعض الوجوه على كونها من اقوى الامور على الثبات لصوصها من نظارتنا الانسانية في الاعماق

«ولما كان هذا الانقلاب على ما وصفنا من عمق الغور واتساع النطاق لم يكن بدءاً من دخوله الى دائرة التهذيب والتعليم . ذلك ان مناهج مدارسنا وسباق برامجنا في معظم شأنها لا تزال باقية من ميراث المهد الذي كان فيه حفظ بعض مداخل العلم غاية الغايات . واما اغراض هذا المهد الحاضر ومطالبة فلا تزال رهن القيود في كثير من الاحوال حتى في ما حصل من التغيير في الاساليب الخارجية وتجديد الدروس . فاننا لا تزال نسمع ان ادخال التعليم اليدوي للمدرسة الابتدائية بل الثانوية مع الننون التأسيسية والعلوم الحيوية مما يوصف له - ويكاد التهذيب في مدارسنا الى اليوم تسود فيه تصورات القرون الوسطى . لا يذوقها الا يتوخى في معظم شأنه الوجهة العقلية المجرّدة ، دون ان يقصد فيه الترييب في العمل واثارة حب الابتكار والانتاج سواء اكان في النفع المادي ام في باب الصناعة والفن

« وينا نرى زعماء تعليمنا ينادون بان الغاية القصوى من التمام ثقيف العقل وتوقية الشخصية وما شاكل تشاهد اكثر من تظلمهم سقوط تلك المدارس وبنهلوت من مواردها لا يبدونها الا اداة قليلة الجدوى في ميدان الحياة ومنتجع الرزق . فاذا توخينا ان ندخل في برامج التربية والتدريب الاعمال الملائمة لمن نملك غرائزهم حب العمل فينثر نجد اسم المدرسة لديهم اكرم واسمى ومادة التقانة اغنى واجدى» ثم قال المؤلف : «وعلام هذا الصناء الشاق في هذا البيان والبطيقة ماثلة للايسار . وهي ان حياتنا الاجتماعية قد داخلتها عوامل التغيير في الاصول والفروع ، فان كان لتعليمنا اقل دخل وصلة بالحياة ، فلا مناص من ان تدخل عليه كذلك عوامل التبدل والتحويل . على ان هذا التطور ليس من شأنه سرعة الظهور المفاجيء بين ليلة وضحاها ولكنة لحسن الطالع آخذ في التواء . وان التمديلات في النظام المدرسي على كونها تغييرات خارجية

فرعية هي في الحقيقة دلائل وطلائع تبشر بالانقلاب . فان ادخال الاعمال البدوية ودرس الطبيعة ومبادئ العلم والفن ، والتاريخ ، وتنزيل الامور الصورية المحضة ذات الشكل الخارجي الى درجة ثانوية في برامج التعليم ، وتبدل الموقف الادبي المدرسي بالنظر الى التلامذة والاسانذة — من حيث التأديب — مع ادخال عوامل تزيد النشاط والاقدام وحسن التدبير — كل هذه الاحوال — لم تحدث من طريق الصدفة والعرض ، وانما كانت نتائج ضرورية لانقلاب اجتماعي بعيد النور واسع النطاق . ولم يبق الا تنظيم هذه العوامل بشكل حيوي ووضع الخطط والاقتراحات — المبسطة في هذا الكتاب موضع الاجراء وادخالها في النظام المدرسي على قاعدة ثابتة لا ترد فيها ولا تنازل عنها . على ان تحقيق هذه الرغائب لا يتم الا بان تجعل المدرسة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية ملأى نشاطاً وتزود الى ما يمثل اعمال الحياة الكاملة ثبت في اعضائها روح الفن والتاريخ والعلم . ربت المدرسة كل ولد من الامة ونشأته على مبدأ اجتماعي وادخلته في عضوية مجتمعها الصغيرة مشرباً روح الخدمة مجهزة بعدد التدبير الذاتي الفعّال — فقل انها احزرت الضمان الاقوى للحصول على هيئة اجتماعية خالية بالغة والاحترام متناسبة الاعضاء متلائمة الاجزاء تبسط فيها من العز والفلاح انوار اليه .

اركان هذا التجديد

(١) ان الحياة المدرسية لا يقوم كيانها الحيوي الا على اساس اجتماعي على وجه تفتل الحياة جميع اجزائه (٢) ان التعليم والتدريب الذي ترمح في النفوس مبادئها ما اتيا عن طريق الحياة نفسها . وان ما تتعلمه بالاختيار انما هو عدة تدخرها للاستعمال ونور يضيء في سبيل الاعمال — وان حالة المدارس الرامنة الآن بعيدة عن هذا السبيل السوي منفصلة عن شؤون الحياة ومطالبها لتتذرع حصول ذلك الاختبار في اوضاعها الشائمة . (٣) ان الجهد لروح المدرسة تجدبداً كلياً حيويًا هو ادخال العمل المادي المتنوع وقد اوضح المؤلف هذه الاركان الثلاثة بما اوتي من عميق التحقيق وسعة الاختبار ورائع بيان وقد قال في ذلك : —

«ان في ذلك العمل الحيوي الذي يجري في المدرسة تجد عناصر الحياة الاجتماعية كما تجد العناصر الكتابية فتكون سادة واحدة . ونصح المدرسة موطنًا طبيعيًا وجزءًا منسبًا لتوى الطالب حيث يشتمل الحياة بطريق الحياة ، لا مكانًا يحفظ فيه دروساً في سور ذهنية خيالية ليس فيها الا اشارات بعيدة الى ما هدى ان يكون له مقام في مستقبل الحياة

فذلك المدرسة المنشودة بتأني لها حيث انه ان تكون نتيجة مفسرة بصورة الامة وجنيناً لشأئها . هذه هي الحقيقة الاساسية والينبوع الاصيل الذي تجري منه مناهل التعليم والتدريب والتدريب الساقية الزلال» . ثم تقدم الى ذكر ما في الاوضاع المدرسية الشائعة من العيب والنساق في تنظيم درجاتها ، ومقاعدها ، ومواد دروسها ، واسلوب تدريسها وما يتصل بذلك مما تشير اليه على وجه الايجاز دائراً على الامور الآتية

(١) التقسيم الشائع لانواع المدارس من ادائها الى اعلاها ومبدئ تأسيس كل منها التاريخي والفرض التهديبي المقصود منه حسب زمانه ، وخطو الرابط المتسلسل العلمي الحقيقي لتلك الانواع مع بيان فساد هذا التنظيم . (٢) تعديل النظام المدرسي حتى يضم انواع المدارس كلها ويربطها بروح الوحدة الاجتماعية على وجه التسلسل او التنظيم الطبيعي ويبيك هذا التعديل يرسر يوضح ذلك الارتباط وموقع كل من المدارس ومطقتها من مكتبة ومختبر ، وهو من مستنبطات المؤلف الائمة . (٣) النهي على وضع المقاعد المدرسية المدة لتلائمة المشدة الى اليوم ويان ما فيها من الاضرار الجسمية والخلل في اصول التدريس المر . مع بيان الاوهام التقليدية في حقيقة منزلة الولد من المعلم باسطاً ذلك كله على طراز بدعي من التعليل العلمي المؤيد بمقتضى الاختبار وهو جدير بحسن النظر وصادق الاعتبار . (٤) تفسيح طريقة « الانتقاء والتدريس » المأثوقة وفساد ما فيها من دواعي الجور واثلاف مواهب التلاميذ الشخصية وطلب الحرية العقلية وما تؤدي اليه هذه الطريقة الجاسدة من عمق ناشتها في التفكير والاستنباط ومواجهة الصعاب ومن ابداع ما جاء المؤلف قوله في الختام — ان «مركز الجاذبية» في التعليم في نظر السابقين هو خارج التلميذ . اي في المعلم ، وكتاب التدريس ، واين شئت وفي اي ارددت ما عدا كونه في فرائز الولد الكامنة في نفسه وفي قواه التي هي مصدر حياته وقوامها . وطى هذا الاعتبار لم يبق حياة الولد نفسها من مجال في كلام ذي شأن وان التغيير القادم على نهدينا ليس الا «تحويل مركز تلك الجاذبية» . وهو انقلاب غير بعيد الشبه بالانقلاب الذي جرى على يد كوبرنيكوس العظيم الذي نقل مركز النظام الشمسي من الارض الى الشمس ، فيصبح الولد يوماً التغير شمساً تدور حوله هوامل الترتيب لانه المركز الذي اليه تنهي ويد تنظيم شكلاً يجري عليه نظام الحياة . . وصفوة القول انه اذا اجديت العقول في فساد طريقة التعليم سقطت المهتم وذات الامم

مترجم قندلفت

عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق

الفينيقيون في البرازيل

منذ ثلاثة آلاف سنة

[نشرنا في مقتطف أغسطس سنة ١٩٣٦ صفحة ١٥٩ مقالة عنوانها « العربية في اميركا قبل كولوموس » قلنا في مطلعها ما يأتي : « أن يكون الناس قد دخلوا اميركا وسكنوها قبل كولوموس وقامت لهم دول فيها ابنع عمرانها حتى فاق عمران الاسبانيين فاتحمها امر لا جدال فيه . واما ان يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكنوها قبلما قصد اليها كولوموس فامر قلنا خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات الفقه عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه ليو وينر عنوانه « افريقية وكشف اميركا ، اثبت مؤلفه فيه وجود كلمات عربية في لغات هنود اميركا » ثم اجملنا الكلام على الادلة التي جاء بها لاثبات قوله . وقد جاءتنا المقالة التالية من كاتب محقق نقلها عن عالم اللغوي محقق فاذا ما فيها اكثر غرابة من رأي الاستاذ وينر فاذا صح ما فيها كشف السار عن كثير من الغوامض التاريخية]

إن ما يأتي نياً غريباً نقله الى قراد المقتطف بكل تحفظ وهو ان الفينيقيين اكتشفوا البرازيل وحاجروا اليها واسوا فيها متاجر ، في القرن الحادي عشر قبل المسيح وحق حصلت على معلومات جديدة اكتب ثانية بقلب اشد .

في الجمعية التاريخية في ولاية بيرابيا (البرازيل) اعلن الاستاذ ادووغ شفنهاغن Ludwig Schwenhagen انه اكتشف في شمال البرازيل طرفات ومناجم يرجع تاريخها الى القرن الحادي عشر ق . م . وكلاهما من آثار الفينيقيين . والهر شفنهاغن هذا استاذ علم الآثار في جامعة فينا

اكتشف الاستاذ نقوشاً متعددة على صخور متفرقة في ولايات البرازيل الشمالية : الكتابة فينيقية تشرح مواقع المناجم وتعين مسافتها ، والصخور قائمة على جانب طرفات تحتترق شمال البرازيل كلها ، وتمتد واحدة منها غرباً بجنوب الى حدود ولاية ماطوغروسو على نهر بيرغواي

والاستاذ له الرأي الآتي في الحوادث التاريخية : « في ١٣٥٠ م . اسس

النيبتيون مستعمرة فادش للسيطرة على مدخل البحر المتوسط ، ومنها امتدوا فأسسوا مستعمرات كثيرة على سواحل اوربا وافريقية الانثلاثية . من هذه المستعمرات ذَكَرَ Dakar ومعنى الاسم بيت فار - وفار هو ابو الشعوب القارية « وفي سنة ١١٠٠ ق - م . خرجت عمارة لينيقية عظيمة من ذَكَرَ الى جزائر الرأس الاخضر وقطعت المحيط الى البرازيل . والمؤرخ ديودورس الذي عاش مدة طويلة في قرطاجنة الافريقية يذكر الحادثة كما يلي :

« بعدما انشأ النيبتيون مستعمرات ومدناً كثيرة على سواحل افريقية الغربية سيروا عمارة منها الى الجزائر (جزائر الرأس الاخضر) نقذت الرياح المراكب عن الجزائر وبني الملاحون بيوتهم في عرض المحيط اياماً كثيرة الى ان وصلوا الى جزيرة عظيمة سواحلها جميلة جداً ، فحترقها انهار سالحة للملاحه ، هواؤها معتدل ، وسكانها دسو الاخلاق يكونون بيوتاً تحاكي مصابف اغنيائنا .

« ويذكر ديودورس ايضاً ان النيبتيين وجدوا صيداً كثيراً ، وفاكمة لذيذة ، وطيوراً هبة الالوان واخشاباً ملونة عطرة ، وذهباً وفضة وحجارة كريمة »
والامتاز شفتها من يقول ان الجزيرة الكبيرة التي يذكرها ديودورس هي البرازيل ولا هبة بقوله « جزيرة » لان المؤرخين القدماء كانوا يطلقون اسم جزيرة على كل ارض واقعة في البحر الكبير

« وفي ايام حيرام ملك صور وصلت عمارة فينيقية الى البرازيل وصعدت في نهر الامازون . وانشأ القادمون مستعمرة سوليمونز (Solimoes) الباقية الى اليوم . وسميت هكذا تكريماً للملك سليمان الحكيم صديق حيرام . ومن المعقول ان يكون جانب كبير من الفضة والذهب والجواهر التي قدسها حيرام الى سليمان ، مستخرجاً من مناجم البرازيل « وكثرت مهاجرة النيبتيين الى البرازيل حتى ان مجلس اعيان قرطاجنة منع

المهاجرة الى « جزيرة المحيط العظيمة » لان اعضاءه خافوا من تناقص السكان « وقام النيبتيون بأعمال عظيمة في داخلية البرازيل . وكانوا يكلون أشغالهم الى مهندسين مصريين مأجورين ، ويستخدمون من سكان البرازيل الاصليين ، كما تدل النقوش على الصخور .

« وكانت اول محطة بحرية لهم بالقرب من رأس سار روكرفي ولاية ريوغرانده الشمالية (Rio-Grande do Norte) ومدوا من هذه المحطة طريقين احدهما لجهة

الى الجنوب الغربية حتى بلاد براغواي ، عند محطة السفن الصاعدة في نهر لابلاتا
 « على جانب هذه الطريق وعلى ابعاد مختلفة مائة «كتابة» تعين الجيادات ، والمسافات
 بالمقاييس المصرية ، ومن هذه الطريق تتوزع طرق فرعية الى المناجم المختلفة
 « والطريق الثانية تمتد من باروكو غرباً ، قاطعة ولايات ريوجرانده وسيكارا ،
 وبيباوي ومرتينون ويراها حتى أكرهي . واقسام كثيرة من هذه الطريق باقية الى اليوم
 صالحة للاستعمال

« وفي جبل ايبابابا آثار شلالات اصطناعية لاسعمال الري ، وفي ولايتي سياراه
 وبيباوي آثار احواض هائلة الاتساع

« اما المدن التي بناها النيقيون في الشمال فهي :

مككابه ، طوباون ، طوطوية ، كاموسين ، جريكوآرا ، أراكاتيه ، طوروس
 (الارجع انها تحريف تيريس اي جور) وبيباصا

« وفي سنة ٣٣٢ ق . م . دمر ذو القرنين مدينة صور . وفي سنة ١٤٦ ق . م .
 دمر الرومان قرطاجنة ، فانقطعت الملاحة بين البرازيل والبحر المتوسط

« ولما انفصل النيقيون ورفقاؤهم المهندسون المصريون عن اوطانهم سار فريق منهم
 شمالاً فأسس المدينة المككية ، وتوجه فريق غرباً فأوجد المدينة البيروانية »

والاستاذ شقنهاض ، على ما روي ، يصل البحث بالبحث في كل ولايات الشمال آملاً
 ان يبسط اللثام عن اسرار تاريخية كثيرة

ومن محادثاتي لبعض الادباء من الشمال صرت ميالاً الى الاعتقاد بصحة هذا النبأ .
 وقد وعدني احدكم بكراريس وكتب تحوّل الميل الى اعتقاد راسخ . فاذا قلم بوعدم

وانت قراء المتكطف بوصف قنار الداخلية في شمال البرازيل وما فيها من الآثار
 النيقية . والذي استحصلت ان عادات كثيرة في شمال البرازيل شرقية محضة يعود اصلها

الى ما قبل مجي البرغاليين الى اميركا الجنوبية

اذا ثبت صحة هذه الآثار جاز لي ان افرض ان «اتلتيديا» المشهورة هي البرازيل .
 وعندني ان هذا الفرض اقرب الى التصديق من فرض وجود قارة ، في وسط المحيط

الاتلتيقي ، فاصت بين عليها

اتلتيديا ذكرها افلاطون وذكرها كثيرون بعده ، وتعددت المذاهب والآراء

بشأنها. ومن الذين ذكروها الشاعر دانتي، قائل القاري، ما جاء في الشيد السادس والعشرين من الجزء الاول (الجهيم) من روايته العربية الاصل

عولس (حكيم الاغريق في حرب طرواده) يخاطب دانتي من النار:

«مرت حتى وصلت الى ابيديا وسراش فشاهدت شواطئها، وشاطئ سردينيا وبقية الجزر التي يحيط بها ذلك البحر - وكان الشيب قد كمل روثا وسنا لما باننا الى المضييق جملة هرقل حدا لا يتعداه الناس (جبل طارق) فخطبت زفاتي قائلاً:

(ايها الاخوان، قد وصلتم الى الغرب بعد معاناة احوال لا تحصى، فلا تبتلوا على البقية الباقية لكم، من العمر، بمعرفة العالم الواقع في منجى الشمس. تذكروا الارومة التي منها نشأتم وانكم لم تخلقوا لكي تمشوا عيشة البهائم، بل لكي تسبوا الفسيلة والعلم)

«قلت هذا ثم حولنا ظهورنا للشرق واتخذنا من مجاذينا اجنحة الطيرة الجنوبية، فكتنا نسير الى الغرب صغرفين الى اليسار. وحسرتك نشاهد نجوم القطب الآخر ونجوم قطبنا لا ترتفع فوق الاق - خمس مرات ذر فون اللال وتكامل ضوء البدر ونحن في البحر الكبير - ثم لاح لنا عن بعد جبل حسيته اعلى جبال الارض - فطرنا فرحاً يدي - ولكن سرعان ما تحول فرحنا الى غم لان زوبعة هائلة هبت علينا من الارض الجديدة وصدت مقدم سفينتنا، ثم برمتها ثلاثاً مع ما حولها من الامواج، وفي البرومة الرابعة رفعت المؤخر وغطت المقدم فابتلعنا الحج»

فمسيرة مائة وخمسين يوماً غرباً يجتوب من جبل طارق، وقطع خط الاستواء يدلان

على اميركا الجنوبية اكثر مما يدلان على جزيرة كبيرة في وسط المحيط الاثلاثي

زبد على هذا الآثار التي اكتشفها الفقايون في البرازيل، افلا يجوز ان نترض ان

الاقدمين دونوا في كتبهم اخبار اميركا الجنوبية تحت عنوان «الثلاثي»؟

والذي يقرأ الكتب القديمة ووصف دانتي لحظة السفر (وهو بالطبع اخذها عن الذين

تقدموه) كيف يقدر ان يصدق ان كولوموس حاول السفر الى بلاد الهند بجزراً ليختر

الانسانية من تب التحصيل على الجمال؟ انا لا اتصور كريس وبيدرو القرس كبرال

(مكتشف البرازيل) الا كتاجرين مغامرين اطلعوا على سر الملاحة القديمة فأقدا على

عملها حافظين للسر كما تقتضي كل تجارة كبيرة

اني لا اتجاوز حد الفرض في الوقت الحاضر، وفوق كل ذي علم عليم

توفيق داود قربان

كورينيا - البرازيل

التذكارات المشوية لمرسيلان برتيلو

تأسيس رواق الكيمياء الدولي

- منهج التركيب الكيماوي — الحرارة الكيماوية — الوحدات الحرارية — المتغيرات
- — اغلال الازوت — تاريخ الكيمياء

ازال رجال الثورة الفرنسية ضامة لاقوازيه عن جسدو ولاقوازيه هو ابو الكيمياء الحديثة. فلم ينتقض ثلث قرن على هذا الحادث حتى انجبت فرنسا مرسيلان برتيلو صنوه في الكيمياء المعدنية وواضع قواعد الكيمياء العضوية وربب ينجدها فكان ذلك فاتحة عهد جديد اديل فيه للصناعة من الطبيعة

وقب الكيمياء يون قبل برتيلو حائر بين امام مفاعيل للطبيعة دعوما «مظاهر الحياة» وحسبوا ان الصناعة معها دق مبارحا وتلطف حدتها ونمت ملامسة ادواتها وآلاتها وتنوعت كواشها فانه ليس بوسمها ان تبلغ الى موضع السر من سرتها ومكان التفاعل فيها فيظل والحالة هذه للطبيعة سر الابتكار والتجديد وللصناعة اماليب الاقتداء والتقليد ولقد كان الناس من عهد هرمس الى عصر جاليليو حيان الى جيل لاقوازيه يزرون ان النوايس الكيماوية في الجمادات والكيمياء المعدنية هي غيرها في النبات والحيوان او العضوية منها فاذا برتيلو يفتح امامهم رتاج هذه الاخرة على مصراعيه مشبها ان دقائق المادة تتفاعل في الجماد كما تتأثر جواهرها في النبات وكما «تتركب» خلاياها في الحيوان متى تمت لها شروط معينة موافقة وبيئات خاصة من النور والكهربائية (القوس الفولطائي مثلا) والرطوبة والحرارة وان النوايس العامة هي هي في جمالك الطبيعة الثلاث

فكان ذلك ثمة في منقل الحياة المرصد لشهارة منة على الطب والصيدلة والصناعة والزراعة والتجارة خبرات لا يأخذها الاحماء ومواد جديدة ومركبات لا عهد للناس بها من قبل عجزت اعجز الموصرات النطية مادة عن ايجاد اوضاع ومسميات لها

نكت (تركيب) لان مينة العصور التي خلقت قبل برتيلو كان (التحليل) analyse اما هو فقد وضع التركيب والتأليف synthese فكانت احدى نتائج منهاجر الجديد ان الاجسام الدسمة تجارز ما تعرفت منها حتى الآن الا لوف من الانواع بينا كان اباونا منذ نصف قرن لا يجارز سردهم منها العشرات دون المئين والآلاف على حد القول المأثور (ان المتعمل وليد الخنير). ولقد كسب هو نفسه في حق منهاجر الجديد ما يحصله: «ان

بشأنها. ومن الذين ذكروها الشاعر دانتي، نالي القاري، ما جاء في النشيد السادس والعشرين من الجزء الاول (الجمعيم) من روايته العربية الاصل

عولس (حكيم الاغريق في حرب طرواده) يخاطب دانتي من النار :

«مرت حتى وصلت الى ابيريا ومراكش فشهدت شواطئها، وشاطئ سردينيا وبقية الجزر التي يحيط بها ذلك البحر. وكان الشيب قد كمل رؤوسنا لما بلغنا الى المقيق جملة عرقل حداً لا يعدداه الناس (جبل طارق) تخاطبت رفقاى قائلاً :

(ايها الاخوان، قد وصلتم الى الغرب بعد معاناة احوال لا تحصى، فلا تبتغوا على البقية الباقية لكم، من العمر، بحرفة العالم الواقع في منجبه الشمس. تذكروا الازومة التي منها نشأتم وانكم لم تختلفوا لكي تعيشوا عيشة البهائم، بل لكي تتبعوا الفضيلة والعلم)

«قلت هذا ثم حولنا ظهورنا للشرق واتخذنا من مجاذيفنا اجنحة للطيرة الجنوبية، فكنا نسير الى الغرب مخرفين الى اليسار. وصرفنا نشاطنا نجوم القطب الآخرو ونجوم قطبنا لا ترتفع فوق الافق. خمس مرات ذرنا قرون الللال وتكامل ضوء البدر ونحن في البحر الكبير. ثم لاح لنا عن بعد جبل حبيته أعلى جبال الارض. فطرنا فرحاً به. ولكن سرعان ما تجول فرحنا الى غم لان زوينة هائلة حبت علينا من الارض الجديدة وصدت مقدم سفينتنا، ثم برمتها ثلاثاً مع ما حولها من الامواج، وفي البريمة الرابعة رفعت المؤخر وغطت المقدم فابتلنا الحج»

فسيرة مائة وخمسين يوماً غرباً بمنحوب من جبل طارق، وقطع خط الاستواء بدلان على اميركا الجنوبية اكثر مما بدلان على جزيرة كبيرة في وسط المحيط الانتلانتي

زد على هذا الآثار التي اكتشفها النقيبون في البرازيل، افلا يجوز ان نفرض ان الاقدمين دونوا في كتبهم اخبار اميركا الجنوبية تحت عنوان «انلتيدا»؟

والذي يقرأ الكتب القديمة ووصف دانتي خلطة السفر (وهو بالطبع اخذها عن الذين تقدموه) كيف يقدر ان يصدق ان كولبوس حاول السفر الى بلاد الهند ببحراً ليحفظ

الانسانية من نهب القسطنطين على الجمال؟ انا لا اتصور كولبوس وبيدرو ألفرس كبرال - (مكتشف البرازيل) الا كتاجرين مغامرين اطلما على سر الملاحة القديمة فأقدا على

عملها حائطين للسر كما نفتضي كل تجارة كبيرة

انتي لا تتجاوز حد الفرض في الوقت الحاضر، وفوق كل ذي علم عليم

توفيق داود قربان

كوريتيبا - البرازيل

التذكار المشوي لموسيلان برتيلو

تأسيس رواق الكيمياء الدولي

- مناج التركيب الكيماوي — الحريرة الكيماوية — الوحدات المرادية — التفجرات
- — اغلال الازوت — تاريخ الكيمياء

ازال رجال الثورة الفرنسية هامة لافوازيه عن جسده ولافوازيه هو ابو الكيمياء الحديثة . فلم ينتصر ثلاث قرن على هذا الحادث حتى انجبت فرنسا موسيلان برتيلو صنوه في الكيمياء المعدنية وواضع قواعد الكيمياء العضوية وربيعيتها فكان ذلك فاتحة عهد جديد ادلى فيه للصناعة من الطبيعة

وقف الكيماويون قبل برتيلو حائرين امام مفاعيل الطبيعة دعوما « مظاهر الحياة » وحسبوا ان الصناعة معها حق مبارعا وتلطف حدتها ونعمت ملامة ادواتها وآلاتها وتوعدت كواشفتها فانه ليس بوسعها ان تبلغ الى موضع السر من ضررها ومكان التفاعل فيها ليظل والحالة هذه لتطيمة سر الابتكار والتجديد وللصناعة اساليب الاقتداء والتقليد ولقد كان الناس من عهد هرمس الى عصر جايرين حيان الى جيل لافوازيه يزورون ان النواميس الكيماوية والجمادات والكيمياء الممدنية هي غيرها في النبات والحيوان او العضوية منها فاذا برتيلو ينتج امامهم رتاج هذه الاخيرة على مصراعيه . مثبتا ان دقائق المادة لتفاعل في الجماد كما لتأثر جواهرها في النبات وكما « تتركب » خلاياها في الحيوان متى تمت لها شروط معينة موافقة وبيئات خاصة من التور والكهربائية (القوس الفولطائي مثلا) والرطوبة والحرارة وان النواميس العامة هي في ممالك الطبيعة الثلاث

فكان ذلك . ثمة في معقل الحياة المرصد انهارت منه على الطب والصيدلة والصناعة والزراعة والتجارة خيرات لا يأخذها الاحصاء ومواد جديدة ومركبات لا عييد للناس بها من قبل عجزت اغزور الموصرات العلمية مادة عن ايجاد ارضاع ومسميات لها

قلت (تتركب) لان ميزة العصور التي خلت قبل برتيلو كان (التحليل) analyse اما هو فقد وضع التركيب والتأليف synthese فكانت احدى نتائج منهاجره الجديد ان الاجسام الذممة تتجاوز ما نعرفه منها حتى الآن الالوف من الانواع ايضا كان اياها منذ نصف قرن لا يتجاوز سردهم منها المنشرات بدون المثين والآلاف على حد القول للمأثور (ان المعمول وليد المختبر) . ولقد كتب هو نفسه في حق منهاجره الجديد ما محصله : « ان

منهاج التركيب الكيماوي يستحضر لديك الاجسام الطبيعية ويستل من العدم كل يوم
الوقا من المركبات لا عود للطبيعة بها من قبل وهذه المركبات هي مصدر ثروة الامم
ونجاحها تاعد دون انقطاع على اسعاد النوع البشري ورفاهيته « واليك ما قاله في الكيمياء
بوجه التعميم وهو خير وصف لها « ان الكيمياء تخلق موضوعها وهذه الخاصة للمبدعة
تجعلها شديدة الشبه بالفن وتميزها عن العلوم الوضعية الباقية »

وسلك العلماء بعمد السبيل الذي جاب فاذا الزيوت العطرية تحمل شذا الازهار
المختلفة وهي لاعيد لها باصول تلك النباتات ولا يسوقها ولا يادورقها. واذا الصباغ النيلي
وضروب الالوان التي امتازت بها المعامل الكيماوية الغربية تستخلص من فضلات معامل الغاز
واذا عطر الترتنل مصدر شذا القايللا فلا تثل بعدها: « فسيم الصباغيت يربا الترتنل »
وذا المورفين يجتدر الاعصاب ولم يبر في جذع الششخاش ولا شوهد في اقرص الالايون
وذا الكيتين علاج البرداء (الملاريا) لم تمنصها الجذور ولم تسكن في النحاء

لقد كان من الراخ في يقين برتيلو الاشتقاد بوحدة التواميس الطبيعية ومن هذه
البؤرة كانت تشع انواره

فيما كانت يحاول يوما اصطنع الحامض النورميك جريا على منهاج التركيب
وقد جمع بين عنصرى الماء واوكسيد الكربون اذ امرعى انتباهه امر وهو الحرارة
التي ينظفها تأليف هذا الجسم المركب فكان هذا وامثاله باعثا على درس الحرارة الكيماوية
Thermochimie وشطر متعدد تراكيب الاجسام الى قسمين منها ما يستورد الحرارة
عند تأليفه او تحلله وهو Endothermique ومنها ما يصدرها وهو Escothermique
وهنا اشرف من على الوحدات الحرارية calorie كبيرها وصغيرها التي عرفها
انكيماو يون قبله بقليل ولكنها كسماها اللباس الكوفي الذي كانت تبرز فيه مخدرات افكاره
ولمخوظاتيدواغناها بكثير من مقاييس الحرارة Calorimètres التي لا يزال بعضها يحمل اسم
ولما كانت ضروب الاطعمة والاشربة التي نتناول ليست الا مركبات لا قوام للحياة
الا باحتراقها احتراقا منتظا وارسال دخانها زفيرا انضحت لك هنا عظمة فكرة برتيلو
وكيف ان علماء وظائف الاعضاء عمدوا الى اساليب في قياس الحرارة واتخذوها دستورا
لعمل فوضعوا قواعد للطعام الكامل من الغذاء وللقادير اللازمة فيها من المواد التروجينية
(كالحم والبيض) والشرية (كالكسر) والدهنية (كالاصمان والزيوت) وما تطلبه

ساعات عمل ما من مجموع وحداتها الحرارية لان العمل والحرارة مظهران من مظاهر نشاط المادة الكاسن

وقاده اهتماماً بالحرارة الكيماوية ومناهيها الى الاشتغال بطائفة المتفجرات منها وهي تلك المركبات التي اذا نشئت ما في جوفها من الحزم فلا عاصم لها ولا واقٍ فصرف ان سرعة انفجارها متوقفة على درجة حرارتها وعلى تكاثف الغاز فيها فله زال بها حتى هذبتها وازال سره خلقها وراضها فكانت بعد ذلك بين ايدي المهندسين ورجال المناجم والمعدنين سهلة القيادة يطلقونها متى ارادوا ويمسكونها متى شاؤوا وفي تضاعيف الاهتمام بهذا النوع الاخير اكتشف احد ساعديه طريقة تحضير البارود دون دخان

وكانما شئت نفساً صعبة الازوت (التروجين) في المركبات العضوية فاحب ان يشارفه ويتازله في ميدانه الفسح وهو الفضاء وكان الجدال قد احتدم يومئذ بين الكيماويين من جهة وبين المهندسين المزارعين من جهة اخرى عن مصدر الازوت ومركباته في الارض المزروعة وادعى كل منهما رأياً. فوفق برتيلو بين الخصوم باكتشافه الجديد وهو ان الازوت ومركباته التي لا غنى للتربة المزروعة عنها انما هي مواد تتسكن من جبرها الى جوف الارض واثباتها فيها ملايين من مليارات البكتيريا يا فتوح حول جذور النباتات فوقاً وفي اشبه شيء باغلال وقبيد للازوت ومركباته العديدة فكان من وراء ذلك للزراعة فوائد جمة. كذلك كان شأنه في اكتشاف بعض الخماير السكرية وسواها من موهلات الاختراع والتطور في افرازات عديدة

وادار بصرو فرأى تاريخ الكيماء مبثراً منقطعاً تحوم حوله الظنون والناس لا يرون فيه الا تخمسات اوهام فلم يشاء نظره الشامل ان يظل الصلة بينه وبين اسلافه منقطعة. وكان ان رقيق مباء النيلسرف الشهير ريتان قد عمه العبرية بمقابل ثقيله اياماً في العلوم الطبيعية الحديثة فاستفاد من معرفة تلك اللغة مع لغات شرقية قديمة وجاء الى مصر ودقق على كثير من تاريخ الكيماء في مخطوطات عديدة واصدر في ستة مجلدات ضخمة وبمساعدة كبار المستشرقين في باريس وفي مكتبته الوطنية تاريخاً للكيماء والكيماويين من قدماء المصريين والعرب والسريان والكلدان والانبيج من عهد هرمس الى عصر خالد بن يزيد وجابر بن حيان الى جيل لا ثواز به كشف فيه القناع عن الرموز القديمة في الصناعة واثبت ان ما كانت تحسبه بعض العقول السخية هراء كاللحجر التليني مثلاً لم يكن الا الخطوة الاولى — التي خطاها المتقدمون — في سبيل المعرفة

والاختيار وهي مجهودات ومحاولات يجب ان تقابل بالشمج لا التفرغ
ولقد عقد الكاتب الفاضل اسماعيل بك مظهر مقالاً عن جابر بن حيان في مقتطف
مايو ١٩٢٦ جاء في صدره اشارة الى ما نحن بصدد ما هو نسة « ولقد قال في جابر
بن حيان الاستاذ بوتيلىو المؤلف الفرنسي وصاحب كتاب « تاريخ الكيمياء في القرون
الوسطى » ان اسمه ينزل في تاريخ الكيمياء بمنزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق .
فكان جابراً عند بوتيلىو اول من وضع لعلم الكيمياء قواعد عملية نعتن باسمه في تاريخ الدنيا »
ولقد سبق لكاتب هذه السطور ان ذكر اشياء عديدة عن جابر وعن بوتيلىو في
اطروحته الطبية (Thèse) عام ١٩٢٢ بكلية باريس وموضوعها « سخط الطب العربي في
تطور الطب الافرنسي » والكتاب المذكور يصدر قريباً في حطبة العربية

عقدت باريس امس في حفلة رائعة التذكار المئوي لمرسيلان بوتيلىو ولكن العبرة
من هذا الحادث لم يكن الاحتفال التذكارى وفي النية اعادته في اكثرو القادم بل
فكرة تأسيس رواق الكيمياء الدولي في قلب عاصمة الفرنسي على رمية سهم من الادوية
ان الرواق المذكور يشتمل مكتبة وابنية ومختبرات فسيحة هي آخر ما وصل اليه الاثنان
والعظمة في الفن في هذا العصر وسيكون قبلة الكيمياء بين وارياب الصناعة كبيرها وصغيرها
في الجهات الاربع كما كان بوتيلىو مطمح ابحارهم والنجم اللامع الذي يبتدى به في الظلام
يأوي الى هذا الرواق « الاتحاد الدولي لكيمياء النظرية والعملية » وهو الفرع
الكيمياءوي « لجنة الابحاث الدولية » وتلقى فيه محاضرات عمومية في اوقات ومواعيد معينة
تدور حول تطبيق العلم على العمل تشفيد منها التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة
في مشارق الارض ومغاربها كما استفادت كلها من اكتشافات بوتيلىو في الطريق المعبود
الذي خلفه ذلك الرجل الفذ قطب الصناعة في عصره وامام من جاء بعده فيها . ذلك
الرجل الذي وجد متسكاً من الوقت فشكل منصبي « زير خارجية ووزير معارف في امته
والذي قال فيه الاستاذ اصيل فيشر كبير كيمياء المانيا عام ١٩٠١ « كي لا يصبح العلم
ثابت يتعمها الاختصاصيون يلزم له على الاقل دماغ اوحد جدير ان يحيط به ويلم بخصائمه
وبوتيلىو كان ذلك الدماغ واخشى ان لا يعقبه دماغ آخر من طبقته »

الدكتور يوسف فرج حريز

لوربا كلية الطب بباريس

اثر المهاجرين السوريين

في النهضة الشرقية الحديثة

قرأت ما كتبه حضرة الباحث المدقق الاستاذ محمد كرد علي في مقتطف فبراير
الآخر من هذه النهضة واثر المهاجرين السوريين فيها . ثم قرأت ما خطته ايضاً براءة
الكاتب الكبير الامير شكري ارسلان في ذلك الجزء نفسه من المقتطف فكادت انجم عن
استئناف البحث في هذا الموضوع لان كلا الكاتبين الفاضلين وقاهُ سعة من
الشرح والتفصيل

ولكن طالباً لا يريد يرى « اني من المهاجرين الذين درسوا احرامهم واحاطوا باثرهم
في تكوين هذه النهضة ولذلك فلا سانس من تجبير فصل خاص عنهم اتماماً للفائدة »
فوفرة عدد المهاجرين السوريين ، وما احرزوه من مال وعلم واختبار ، مع ما نعلم
من شدة تطعمهم بوطنهم الاصلي — كل هذا يجعل الهجرة عاملاً لا يستهان به في تكوين
هذه النهضة وفي العاشا وتقريبها

وتמידاً لما احاول بسطه في هذا المقال اذكر ما قرأته من عهد قريب لعالم خطير من
طلاء الاجتماع الاميركيين وضع قاعدة بشأن المهاجرة والمهاجرين ورد فيها ان المهاجرين
من اي جنس وبلاد يكونون في اغلب الاحيان اشدّ وطنية من المتخلفين . وما استشهد
به ما رآه في المهاجر البريطاني واليطالي والالمانى والفرنساوي وغيرهم وخصوصاً في اثناء
الحرب الكونية الاخيرة

ليس من السهل على كاتب عربي مثلي ان يقول بصحة هذه القاعدة او فسادها ولا سيما
فيما يتعلق بالتخلفين . ولكن من السهل علي ان يجاري الشاعر العربي فيردد قوله الخالد
كم مثلني في الارض يألئه التي وحينئذ ابدأ لاول منزل
كذلك ارى انه ليس من السهل على الكاتب مراداً ان كان مهاجراً او متخلفاً ان يثبت
او ينفي سوية لنا ووطننا بالمعنى الدولي المعروف . ولكن ليس من الصعب علي ان اثبتني ؟
ان انس فلن التي تلك التشريعية التي اخذتني ساعة قرأت لاستاذي المحقق سعاده
المرسعيد شقير باشا ان السوري لا وطن له . (راجع في المقتطف خطبته النقية في
الجامعة الاميركية ببيروت في احتفالها السنوي بمجد ٦٧ من ١٢ : ٢٥٧) على انني عن
يطلون النفس بالآمال — وما اضيق العيش لولا فسيحة الامل — فما على الله شي لا عبر

والشرق كان وما يرح بلاد العجائب والغرائب . واطلما فرجى العالم بالانقلابات دتية وسياسية واجتماعية قام بها ابنا الشرق في مختلف العصور فغيروا الضنون بهم — وغيروا مجرى التاريخ

على انهٗ معا اختلفنا في هل المهاجر اشد وطنيةً من اختلف ، او في هل للسوري وطنٌ ام لا وطن لهٗ ، لكننا لا نختلف في حقيقة راحنة هي ان النهضة الحديثة الشرقية امرٌ واقعٌ ملوس ، وان للمهاجرين السوريين اثرًا يينا فيها ، مادياً ومضوياً

وما الكلام على المهاجرين في هذا المقام سوى استمرار الكلام عن الاحتكاك بالاجانب الذي اوجزت شرحهٗ في مقال السابق في منتصف ابريل الاخير . وانت تعلم ان حياة المهاجرين واسباب معاشهم تضطرم الى ذلك الاحتكاك يومياً . والحوادث المختلفة التي تقع كل ساعة على مرأى منهم وسمع . في كل مهاجر من اليابان والفيلبين في الشرق الاقصى الى اوربا والتارتين الاميريكيتين غرباً مما يزيد في حنينهم الى وطنهم الاصلي . وما يدلهم الى مشاركة مشاركة فعلية بالسراء والفسراء . ان لم يكن بفعل الشعور والمواطف فيفعل الفهم والتقليد والاقتراب

ما لنا ولذكر المواطف في هذا المقام رغمًا عما هو معلوم عن الشرقيين عموماً انهم اسهل انقياداً واسرع خضوعاً لسلطان « القلب » منهم لسلطان العقل . ولتخصر الكلام في افان السوري التشبه والاخذ من الغير

فما الذي يشاهدهٗ السوري با ترمي في ديار غربته (في اميركا) مما يجعلهٗ على نمادي السنين صياً لوطنهٗ راغباً في اسعاد وساعياً جهدهٗ لانهاضهٗ

يرى المهاجر السوري صباح كل يوم وهو في طريقه الى عمله الوقاً مؤلفة من الطلبة بين ذكور واناث واقفين في ساحات المدارس العمومية امام اعلامهم الوطنية يحيونها باخترام يقرب من العبادة وينشدون اسمها اناشيد حماسية تغرس في ائدتهم حب وطنهم وتفصيلهٗ على سواء

يرى الالوف من النتيات والنبيان يصفون في اعيادهم الوطنية الى خطباء يشرحون لهم فضائل الابطال الذين سمعت تلك الالبياد باسمائهم وتوجب الى هذا النشاء الجديد القبول بتلك الفضائل والمميزات واولها حب الوطن والتضحية في سبيله

يرى منهم المباحاة بوطنهم ولو كان من الجمهوريات الصغرى التي لا شأن يذكر لها في المجتمع السياسي والعائلة الدولية

يرى في اعيادهم الاستقلالية جماهير لا تحصى ولا تعد تتوج في الشوارع والحدائق
والساحات واثام بنايات الحكومة وعليةا كلها « لباس العيد » تترج اعطافها طربا وترقص
افئدتها سرورا وجدلا وهي نشد ابلغ ما اتجته قرانح المجيدين من شعرائها من الاغاني
الوطنية . وقيل روؤوسها سكرأ امام اجواق متعددة من موسيقيين ماهرين . يهزفون
ويتشدون ويكررون اغاني وانفاناً هي افعال من المدام — هي ارقى ما وضعه الفنيون
الاختصاصيون من موسيقى تستهري كما يستمر ساحر فتلاهب بالقلوب — وبالقول —
وتجمل تلك الموجات البشرية كأنها سكرى تخلق بالروح في سماء الوطنية وتخرج من
اعماق القلوب اصواتا تصل الى عنان السماء وهي تكرر تلك النظرة الحلوة العذبة :

بلادي ! بلادي !

اعرف رجلاً سورياً عندما شاهد لأول مرة عيد الاستقلال الاميركي اخذ يهكي...
لست الآن في موقف يسمح لي بتحليل عواطف ذلك السوري وشعوره (دقيقتان)
تجليلاً علمياً بيكولوجياً ولكنني في موقف يحيز لي ان اعبر فيه عن فكر كل مهاجر
واقول بلسانه

« بلادي . وان جارت علي' هزيمة »

هذا شيء من المؤثرات الايجابية التي تحمل السوري المهاجر على الشبه والتهدى .
اما المؤثرات السلبية فافعل وابق لانها اسرأ وأدهي

وقع نظري قبيل كتابة هذه السطور على ترجمة (اوجين شن) وزير الخارجية حالياً
في الصين فزدت رسوخاً في عقيدة بنيت عليها كلامي في هذه المباحث وهي ان احناك
الشرقي الغربي من اقوى العوامل على إتمام الوطنية فيه ان لم يكن الواما وافعلها
قضى هذا الزعيم الشرقي معظم حياته في بلاد الغربية حيث رأى في المستمرات
بام العين تلك الاساليب المنكرة التي تهادى الغربيون في الجري عليها ضد الشرقيين فتار
ثائر غضبه وعاد الى بلاده ملتزماً حتى التضحية في سبيل تحريرها وانهاضها
وترجمة غاندي في المشغف حديثة العهد نوعاً ومنها يستنج القارئ اللبيب الباعث
الجوهري الذي يمت ذلك الرجل العظيم الى التضحية بماضى به لاجل الهند يلاوه
والمطلع على تاريخ مؤسس النهضة الصينية الحديثة المرحوم الدكتور (صن يات سن)
يرى ان القوى سبب في دفعه الى العمل هو مكثه مدة طويلة في اميركا الشمالية حيث

تلقي علومه في كليتها مع امرأتين - وهذه لا تزال حتى الساعة اذا ما خطبت في قوما
 يكون عدد السامعين ثلثية الف نسمة فما فوق حسب نشرات التيسر آخرأ ورسمت
 ويمزني المجال لا ذكر ولو موجزاً ما فعله ابطال تركيا الجديدة ولكنني اجمل فانقول
 ان احذكاكم بالغرب والغربيين كان اقوى عامل في نهضتهم الحديثة

والسوري لا يقل استعداداً للعمل وحباً للحرية والاستقلال عن التركي والمندس
 والمسيحي والياباني وغيره من الشرقيين . ولا اقول انه ربما فاقهم في هذا المضمار لانه
 ارجح عقلاً واعز نفاً واوفر استعداداً بفردوه لثلاثتهم بالتخير . ولكنني لا اجد بدءاً من
 القول ان السوري رقيق الشعور رقيق الاحساس بحب الحرية وبمشق الاستقلال . وانه
 في مهاجروه يرى يومياً كما الممت آتفاً ما يوقظ فيه ما تيك العواطف . ومن كان مثله
 قوياً ولو بفردوه لا يمكن ان يبقى ابد الدهر جاهلاً معنى التضامن القومي والاشهاد الوطني
 الذي يد وحدة المجموع وقوته . لا يمكن ان يجول فائدة القاعدة « الكل للواحد والواحد
 للكل » - لا يمكن ان يبقى الى ما شاء الله مستكناً مستنياً وغيره من الجيران مستيقظ
 مستبسل . بل لا بد له يوماً من السعي والعمل ان لم يكن اقتناعاً فاقناعاً واقناعاً

ولما كان الكلام مقصوداً في هذا المقال على المهاجرين الى اميركا اقول ان اسباب
 الاقتداء والتشبه والغيرة بين المهاجرين متوافرة . فالمهاجر السوري يرى ابناً حلاً ان
 حكومة البلاد التي يستوطنها لا تقبل الاجنبي في مناصب الحكومة مثلاً حتى الحقيرة
 منها ولو كان هنا على اتم الكفاية لها

يراه في المدارس تجعل التعلم بلسانها القومي اجبارياً ولا تنصب اساتذة الأمن
 الوطنيين الصميمين . يرى اللغة الوطنية هي السائدة . يرى ارباب المناصب والمستخدمين في
 الشركات الاجنبية والمصارف الاجنبية جلمهم من الوطنيين . وهذه ايضا كالمدراس
 والجمعيات والنقابات خاصة لقيادة الحكومة المحلية خضوعاً كلياً

يرى « الروح » الوطنية ترفرف على الوطنيين خاصة وتميز بينهم وبين الاجانب في
 اللادنية والحميات العلية والادبية والفنية والرياضية والاجتماعية - ولا يجسني القاري
 الشرقي مبالغة اذا قلت بان تلك « الروح » تميز بين الوطني والاجنبي حتى في امور العبادة
 وشؤون الدين . ولو كان الوطني والاجنبي كلاماً من مذهب ديني واحد

يرى الحكومة تهيئ دائماً بحماية المصنوعات الوطنية ولو كانت لا تضاهي المصنوعات
 الاجنبية . يراها تحمي الطبيب الوطني والمهندس الوطني والمحامي الوطني بما ترضحه على

الاجنبي من امتحانات وتفقات لا قبل لاي كان بها لان القصد منها حماية الوطني من مزاحمة الاجنبي بكل الوسائل

يرى الشوارع والساحات والحصون والقلاع والقرى والمحطات والمدارس مسخرة كلها باسماء وطنية بحيث لا أثر فيها لاسماء اجنبية الا فيما ندر والنادر لا يقاس عليه يرى الحكومة والشعب والصحافة والاحزاب تتخذ باقل من ملح البصر حالما تبرز معضلة خارجية تهتم البلاد والويل ثم الويل للاجنبي الذي تسول له نفسه الترخس والتدخل . فانهم حتى في ثوراتهم الداخلية وهم يعملون السيوف بعضهم برقاب بعض ينون حالاً ثاراتهم وسازعاتهم الداخلية ويتفقون على الاجنبي المتدخل وباتفاقهم هذا متين لا تشوبه شائبة ولا يزعمه وعد او وعيد من الخارج . وهكذا فلا يحجر اجنبي^٢ معاً كان قريباً او معتزلاً بطوة دولته وجاهاها على الافتكار ببثل ذلك ولا على التدخل باي شأن من شؤون البلاد . وخصوماً الحيوية منها

يرى السوري المهاجر هذه الامور واشياؤها كل يوم فيقابل بينها وبين ما تعلمه عن حالة وطن مستضعف يتوكل ويذم فلا يتالك من التأوه والتحسر وبضد ما تدين الاشياء وبديهي^٣ ان المواطنين كالعركان لا بد لثاثرها يوماً من ان يبيح فيظهر منه ما بطن . ومثل هذه العواطف النبيلة الوطنية ظاهرة للعيان في جرائد المهاجرين وبجملاتهم ومؤلفاتهم وخطبهم واشعارهم — في صحافة قوية . مما تباينت آراؤها وتضاربت غاياتها واختلفت في نزعاتها وسامجها فانها كلها بلا استثناء متفقة على الامر الرئيسي الذي انا بصدده وهو حب الوطن وتشويق المهاجرين الى التضحية في سبيل إنهاضه واسعاد ورفقيه

واذا ان الشيء بالشيء يذكر اقول انك فلما تدخل بيتاً من بيوت المهاجرين في هذه الايام ألا تجد فيه المتطوع او الهلال او المباحث او مجلة السيدات والرجال وغيرها من الجملات العربية التي اشتهرت بخدمة اللغة والقومية وهذا ايضا له نصيبه من الفعل المعنوي زد على ذلك ما اقراء^٤ حيناً بعد آخر عن صحفاء فريق من افاضل المهاجرين في اميركا الشمالية والجنوبية في سبيل العلم . ففي كليات بيروت واميركا عدد غير قابل من الشبان السوريين يعملون على تنقية اوائك الافاضل

ومثل ذلك اقول عن المدارس السورية في المهجر ففضلها على اللغة والقومية لا يقل عن فضل الصحافة . ولقد دهش سمو البرنس محمد علي يوم زار هذه البلاد في العام الماضي من وفرة المعاهد العربية وحث^٥ على الاستزادة منها

والجليات السورية للمهاجرين منتشرة حتى في القرى والساكنة وهي ترمي الى غرض شريف هو خدمة الاسم السوري . ولها كلها فضل عظيم في اسعاف الوطن السوري عند الملمات وحمل المصائب — وما أكثر طولها في تلك البلاد المنكودة الحظ — والاعانات المالية الطائلة والمتتالية التي ارسلها المهاجرون في ايام الحرب العظمى وبعيد تلك الحرب وفي الثورة الحالية دليل محسوس ليس على اريحيتهم فحسب بل على صدق وطنيتهم ايضاً ولا حاجة الى ذكر الاموال الوفيرة التي انفقها المهاجرون في التشييد والتجديد يوم كانوا يعودون الى سوريا فاتارها في التحسين والاصلاح بايديهم للبيان . هذا فضلاً عما يأخذ المهاجرون معهم من افكار حرة وآراء غصزية . ومبادئ مستجدة مستجبة . ومعلومات جديدة ومعارف نافعة — فذلك كله يعين على تعميم الاستنارة بنور العلم والعرفان . وعلى التحرر من قيود الجهل والتعصب والتواكل والاستسلام

وانني لعل يقين بان الكثيرين من المهاجرين لا يترددون لحظة في امر الرجوع نهائياً الى سورية فيما لو اتاح الله لها حالة مستقرة مرضية . اعتبر ذلك بما بدا من يوم اعلان الدستور العثماني وحال انتهاء الحرب الكونية الاخيرة . ولطالما جاهر السوري في مختلف المواقف برغبته في استنثار امواله في وطنه الاصلي في مشاريع زراعية او تجارية او صناعية فضلاً عن رغبته في مناصرة المشاريع الخيرية والتهديبية والعلمية

واراني غير محظىء اذا ما قلت ان كثيرين من المهاجرين يعودون الى الزم على اتمام هذه الرغبة حالما يوقنون بان القاعدة الاساسية للحكم التي وضعها القيلوف سقراط سمبول بها وهي (الامن - العدل) . فهل يقبض الله للسوري المهاجر ان يعود يوماً الى وطنه لينضمه بالعلم وعمله واختبار ايام هل يبتلى ذلك الوطن المقدس ككرة تشتاذها سواجدة المطامع الخارجية والمنازعات الداخلية ذلك في علم الله وحده . وهو علام الغيوب

الدكتور سعيد ابو حمزة

سان باولو . برازيل



[المتكلم] وديهي ان كل ما ذكره حضرة الكاتب في هذه المقالة انما خص به المهاجرين الى اميركا ونحوها لا المهاجرين الى القطر المصري لان هؤلاء يجهلون سورية ونصر شقيقتين او بلاداً واحدة كما كانا في كثير من عصور التاريخ وكما نرجو ان تعود يوماً ما

الكسوف الكلي المقبل

قلنا في باب الاخبار العلية من متنطف ابريل ان الشمس متكسفة في ٢٩ يوليو كسوفًا يظهر تأثراً في البلاد الانكليزية. وسيصدر هذا الجزء قبلما يحدث هذا الكسوف وتورد اخباره ولكن الموضوع شائق من وجه تاريخي. فقد كنا بالاسم ننظر في تاريخ ابن اياس فرأينا في الجزء الاول منه ان الشمس كسفت في خلافة الامام المتلي بمصر (بين سنة ٤٨٧ و ٤٩٥ هـ) «وذابت جميعها واظلت الدنيا حتى ظهرت النجوم وقت الظهر واقامت على ذلك الى آخر النهار حتى اقبلت» ولم يذكر اليوم الذي حدث فيه ذلك ولا السنة ولكن لا شبهة في ان الكسوف كان كلياً حتى استظاع الناس ان يروا النجوم وقت الظهر اما قوله «واقامت على ذلك الى آخر النهار حتى اقبلت» فان كان مراده ان الكسوف الكلي دام كل ذلك الوقت فغير صحيح لان تحجب الشمس كلها لا يدوم الا دقائق قليلة اكثرها سبع دقائق والغالب ان يكون دقيقتين الى اربع. وابن اياس ناقل لا مشاهد لانه ولد بعد ذلك باكثر من ثلثائة سنة

وقرأنا في الجزء الثاني من هذا التاريخ في حوادث سنة ١٤٦٢ ان الشمس «كسفت كسوفًا فاحشاً من بعد الضحى الى قرب العصر حتى انزلت الدنيا في اعين الناس»

وقد كسفت الشمس كسوفاً كلياً في هذا القطر مرتين في عهد المتنطف الاولي في ١٧ مايو سنة ١٨٨٢ وكان المتنطف لا يزال في سورية فكاتبنا عنه في الصفحة ٥٩ من متنطف يونيو تلك السنة ان السرييت القنصل الجنرال لانكلترا في مصر بعث الى حكومته برسالة يرقية قال فيها ان الرصد الانكليزي الذين جاءوا الى مصر قد تبسّر لهم رصد الكسوف الكلي على اتم المراد في ١٧ مايو (ايار) فموزوا اكليل الشمس وطيف الاكليل وطيف النوات ايضاً تصوراً شمسياً ولما نظروا في الصورة رأوا لها صورة نجم ذي ذنب موقعة قرب الشمس

والكسوف الثاني حدث في اغسطس سنة ١٩٠٥ وقد كتبنا عنه كثيراً في متنطف تلك السنة ولاسيما في متنطف اكتوبر حيث قلنا مائة «حسب عماد الفلك ان كسوف الشمس سيكون تاماً في اسوان فارقدوا الوفود لمراقبته

من روسيا وأميركا وأنكيترا فالوفد الرسمي برئاسة الدكتور ديبسكي جاء لأجل الارصاد
المنظمية اي ليرى حلي نقل منظمية الارض باحتجاب نور الشمس عنها فاعطته
مصلحة الآثار المصرية مدفناً راحياً حيث وضع آلاته بعيدة عن سائر آلات الرصد لكي
لا يؤثر فيها شيء منها . والوفد الاميركي فيه الاستاذ هيني والامستاذ وست وهو من
اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت ويرصد معه . وارسل وفدان آخران من
اميركا الواخذ الى لبرادور والآخر الى اسبانيا . وغرضهم رصد الاكليل الذي يظهر جلياً حول
الشمس وقت كسوفها وما يظهر فيه من المشاعل والنتوات ورؤية السيار الذي زعم البعض
انهم رأوه قرب الشمس وهو اقرب اليها من عطارد . والحكمة في جعل الوفود الاميركية
ثلاثة في اماكن مختلفة ان ترى حركة المشاعل وسرعتها فاذا رأى الوفد الذي في لبرادور
مشاعلاً ورأه الوفد الذي في اصوان فتكون رؤية هذا له بعد رؤية الاخرين بفترتين
وانصف فيعلم كم يطول او كم يقصر في هذه المدة وتعلم سرعته وكذا يعلم ما يحدث في
الاكليل من التغيرات مدة الكسوف بين حدوثه في لبرادور وحدثه في اصوان . وفي الوفد
الانكليزي الاستاذ ترز والمترجمي ورضه قياس اشراق الاكليل على ابعاد مختلفة من
مركز الشمس وقياس ما فيه من النور المنعكس او المستقطب

« ولما حدث الكسوف كانت السماء صافية والرياح هاجمة اوتت نيباً وحدثت الماسة
الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ وانحجب وجه الشمس كله الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وبقي
محبوباً دقيقتين و٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسباً المرنج وكان الاكليل واضحاً
جداً والمشاعل كبيرة في مناطق الكلف والغريبة منها اقصر من الشرقية وطول الاطول
مضاعف قطر الشمس وظهرت مشاعل قصيرة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي وكانت
النتوات كبيرة ولاسباً الناتئة من طرف الشمس الغربي . وشاهدنا الكسوف في العاصمة
فاًبدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ ولما بلغ اشدّه بقي من الشمس هلال صغير كالقمر وهو اثنى ثلاثة
ايام ولكن نورها بقي ساطعاً لا تشتعل العين النظر اليها من غير زجاجة مدخنة او ملونة
وبقيت الغربان والحدان مخلقة في الجو على جاري عادتها لكن العاصفير الصغيرة سكنت »
ورئي في ٢٤ قطر انصري في القرب الماضي كسوفان كاملان غير كسوف سنة
١٨٨٢ الاول سنة ١٨٣٩ والثاني سنة ١٨٦٠ وحيداً لورأى احد وصفاً لما فاتحفت
المتططف به

الاحوال في جزيرة العرب

نظر تاريخي في تسيما الجغرافي والسياسي الحديث

ان كلمة الباحثين في شؤون جزيرة العرب والمتبعين لسير الحوادث في ربوعها متفقة على ان هذه الجزيرة التي لا يزال جانب منها مجهولاً لم يرتده رائد والتي عجز الناقحون والغزاة عن تدوينها في التاريخ القديم ولا تزال ابوابها مغلقة حتى الآن في وجه التمدن الحديث تفحول الآن عملاً ذا شأن بمدى لاستقبال حياة جديدة غير الحياة التي عرفتها قبلاً

بدا هذا التحول ولا يعني ان بلاد العرب كلها او هذا القسم الذي يطلق عليه اسم شبه جزيرة العرب كان جزءاً من السلطنة العثمانية التي هوت في ختام الحرب العظمى وتكسكت او سالما كما تكسكت اوصال امبراطورية آل هابسبورغ في اوربا وقامت على اقتراض هذه كما قامت على اقتراض تلك حكومات ودول مختلفة اقتسمت تراشما وحلت محلها

وفي الواقع ان خضوع هذا الجانب من بلاد العرب لتترك (والمقصود به هنا اليمن والحجاز وبلاد نجد) كان سورياً اكثر منه حقيقياً وذلك لان في هذه البلاد اسراً كبيرة ما يرحت لتولى الحكم فيها منذ قرون طوال لم يقو العثمانيون على متاوتها ولم يستطيعوا التخلص منها . فكانت في الحجاز العائلة الهاشمية التي اعتادت الدولة العثمانية ان تسند منصب الشرافة (شريف مكة) الى احد فروعها . وقد انحصر التنافس على تبوء هذا المنصب في القرون الاخيرة بين ذوي زيد ومنهم الشريف عبد المطلب والشريف غالب وقد اشتهرا في حروبهما مع الرمايين في ذارتهم الاولى على الحجاز . وذوي عون ومنهم الشريف حين وبه ختمت الشرافة التي التبت على اثر المناداة باستقلال الحجاز في سنة ١٩١٦ واتشاء حكومة عربية في ربوعه

وكان لشريف مكة مقام عظيم في السلطنة العثمانية . فكان يأتي بعد الصدر الاعظم وخدوي مصر في الشريقات وكان يتصل بالباب العالي مباشرة اي انه لم يكن يرجع في شؤونه الى وزير الداخلية كبقية الولاة . وكان ذا نفوذ واسع في داخل الحجاز اذ كان الحاكم الحقيقي . اما الوالي العثماني فلم يكن يذكر بجانبه مع ان الاصل في اختصاص الشريف ان يكون موكل بالانظر في شؤون عربان بادية الحجاز وحل ما يطرأ بينهم من خلاف والعناية باجور الحج والحجاج والاشراف على كل ما يتعلق بذلك من توطيد الامن والسهر

عليه وقد بدير الجبال اللازمة . اي ان النظر في شؤون سكان المدن الحجازية لم يكن من اختصاصه الا ان كثيرين من الاشراف وفي جملتهم الملاك حسين نفسه تدخلوا في الجليل والحقير من الامور وبطوا فتوذهم على جميع المصالح والدوائر مما كان سبباً في اختلافهم مع الولاة مما لا يتسع المجال للافاضة فيه هنا

وفي اليمن كانت الايسرة المتوكلية التي تخلص فيها زعامة الزيد الدينية والدياسية ولا تزال محكمة حتى الآن . وحسبك ان الحكم العثماني الذي استمر نحو اربعة قرون لم يتغلب عليها ولم يوحزها . ويلقب القائلون بالامر من هذه العائلة بلقب أمير المؤمنين وهم ببايمون مبايعة شرعية يشترك فيها العلماء والقواد وكبار البلاد ويشترط في المبايع ان يكون حائزاً على رتبة الاجتهاد في العلوم الشرعية وسجماً للشروط التي نصها الفقهاء على وجوب اجتماعها في الخليفة اي ان يكون قرشياً بالغاً عاقلاً يجزي الثغور ويدافع عن الدمار

وامتة هذه العائلة هم الذين قاتلوا العثمانيين في اليمن وهم الذين استنفروا الناس للجهاد وللدفاع عن كرامة الشريعة وقد ظلت الحروب متواصلة بين الفريقين زهاء قرنين ثم في خلافتها للامام الضحائي في القرن الثامن عشر الاستيلاء على اليمن كلها واخراج الترك منها . ويقال انه لما بلغ الحديدية (ميناء صنعاء) ضرب البحر بصاعه وقال له « اشهد ايها البحر انني طهرت ارض ابائي واجدادني من الترك » ولكن هؤلاء عادوا بقوة كبيرة واستأنفوا الحرب فكانت سجالاً بينها حتى سنة ١٩١١ فقدت الدولة اتفاقاً مع الامام يحيى (الامام الحالي) اعترفت فيه بالمذهب الزيدي وقبلت ان لا يعين والي اليمن الا بموافقة الامام ورجالهم وان يكون في المحاكم الشرعية قضاة من الزيد اي انها منحت اليمن شبه استقلال داخلي فاستقرت الامور حتى ختام الحرب العظمى والى ان جلا الترك عن هذا القطر العربي نهائياً وعلوه لاصحابه الشرعيين فانشأ فيه الامام دولة عربية مستقلة كما سيجي بيانه وتختلف الحالة في نجد عما كانت عليه في الحجاز واليمن لعدم وجود امرة كبيرة لتوارث الحكم فيها كالاشراف الهاشميين الذين يسودون الحجاز من قبل الاسلام وكالاشراف المتوككين الذين يحكمون اليمن منذ عشرة قرون . وكانت في نجد امارات وقبائل متفرقة متنازعة لا رابطة ولا اتصال بينها دأبها الغزو والغارة حتى قام المصلح الشهير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر للهجرة (واليه ينسب الوهابيون) فهاله ما كان عليه قومه من التأخر والاضطراب والخبيل فدعا الى الاصلاح ونفذ التقاليد والمعادن الضارة والبدع والخرافات فانضمت اليه طائفة وقاومته اخرى . ولم يعل

شأنه ويبلغ نجمه الأحمينا أبده الامير سعود (امير الدرعية) فاقبل عليه الناس من كل صوب وكثرت شيمته وازداد انصاره فازداد بذلك تنوذ الامير سعود وكان من اثر ذلك الغارة التي اغارها هولاة على الحجاز في اوائل القرن التاسع عشر واستيلاؤهم على اكثر مدنيه وامصاره وزحف الجيش المصري بقيادة محمد علي باشا اقتطعهم وفتكهم وبلغت عاصمتهم وقبضة على زعيمهم مما لا يحاول التوسع فيه هنا . فضعف شأن الوهابية على اثر هذه الضربة ونقص ظلها . وما زال الترك يملكون على اضعافها ومقاومتها حتى تم لهم القضاء على اماره الرياض بمساعدة صديقيهم وحليفهم ابن الرشيد امير حائل فلجأ الامير عبد الرحمن الفيصل السعود ومعه آله واولاده ومنهم عبد العزيز الملك الحالي الى الكويت واقاموا فيها ضيوفا على اميرها ابن الصباح وذلك في اواخر القرن الماضي . ولما بلغ عبد العزيز اشده اغار بعدد قليل من رجاله على الرياض (عاصمة بلاده القديمة) فاحتلها وطرد عامل ابن الرشيد منها ووطد اقدامه فيها وما زال يبيد ويدأب حتى تم له في سنة ١٩٢٠ الاستيلاء على حائل والقضاء على اماره آل الرشيد والحاقها ببلاد

⊕ اثر الحرب العظمى عشت الحرب العظمى وفي بلاد العرب ثلاث قوات كبيرة لا يستهان بها : قوة الاشراف الهاشميين في الحجاز ، والتوكلين في اليمن ، وآل السعود في نجد . فانجبت انظار البريطانيين الذين اتفردوا بالعمل في هذه الديار على اثر الحملة التي ارسلوها من الهند لنزول العراق وعلى اثر استعداد الترك في الشام للغارة على مصر - الى الاستفادة من هذه القوى ندارت مفاوضات بين ممثليهم في مصر السرهنتري مكماهون والشريف حسين انتهت في سنة ١٩١٦ باعتراف الحلفاء باستقلال الحجاز مستقلا تاما فانضم اليهم وخاض غمار الحرب العظمى في صفوفهم وجند الجند بقيادة ابيالدين لفتال الترك في الشام وفي تلك السنة نفسها تم التوقيع على معاهدة القطيف وقد اعترفت فيها انكترا بابن السعود اميرا على نجد والحقائب مقابل شروط . وقد نصحت احكام هذه المعاهدة بمعاودة جدة الجديدة فلذلك لا تتكلم عنها

ودارت في سنة ١٩١٥ مفاوضات في القاهرة بين سلطان طنج السابق والمندوب البريطاني لانضمام الامام يحيى الى الحلفاء مقابل الاعتراف باستقلال اليمن التام وبالامام يحيى ملكا عليها سبيلها وجبيلها فلم يوافق الانكليز على طلب الامام فوقفت المفاوضات وظل كل شيء في اليمن على حاله . وما لا ريب في ان اشتراك الحجاز اشتراكا فعلياً في الحرب العظمى وجلاء الترك عن اليمن في نهايتها وانتصار ابن السعود على ابن الرشيد

بعد ذلك بقليل وما اعلن في خلالها من مبادئ جديدة وقطع من عهود — ان كل هذا
يجل في هذا التحول الذي يدور عليه مجتمعا

﴿ الامارات العربية في نهاية الحرب ﴾ انتهت الحرب وفي بلاد العرب خمس
امارات فنجاذب النفوذ : امارة الوهاية في نجد وامارة آل رشيد في حائل وحكومة الملك
حسين في مكة وامارة الادريسي في صيدا (عاصمة تهامة) وحكومة الامام يحيى في صنعاء
وكان التنافس في اواخر الحرب الكبرى قد بلغ اشدّه بين النجديين والملك حسين
الذي كان يحمي على ملكه من الدعة الوهاية التي كانت تبث بيعة زائدة في شرق الحجاز
حتى امتدت اليها معظم قبائله كما اشتد التنافس بين الملك حسين والادارة من جهة
اخرى لانه كان يعدم دخلاء ويطمع في الاستيلاء على البلاد التي يسيطرون عليها لان
سكانها من اتباع المذهب الشافعي وهو مذهب اهل الحجاز ، وبين الادارة والامام
يحيى ايضا لانهم يستولون على الحديدية (مينا صنعاء) وبين النجديين وامارة حائل من جهة
اخرى . اي ان التنافس كان على اشد من امراء العرب تخاف العقلاء سوء الخيبة
وتطيروا من نتائج هذا التطاحن فارتفعت الاصوات بالدعوة الى انشاء اتحاد عربي يضع
حدًا لهذه الاحن ويميد السلام والهناء الى هذه البلاد تصدى الملك حسين للقيام بهذا
العمل العظيم لانه الملك المعترف به دوليًا والزعيم الاكبر المناهض باستقلال العرب فكتب
الى الامام يحيى مقترحًا عليه الدخول في الاتحاد العربي فلبى هذا الدعوة مبديًا وارسل
اليودوسلاف من كبار رجاله اسمه السيد محمد بن زباره فيط مكة واجتمع بصاحب الامر فيها
مرارًا ثم اتقلب الى بلادهم وهو قائم من الاتفاق بانس من انشاء هذا الاتحاد لانه
المبادئ والقواعد التي وضعها الملك حسين لتحقيقه تجمله الامر المطلق في هذا الاتحاد لو
تم وتقبل الامراء الآخرين انبعاثًا له من غير ان يعرضهم شيئًا

وتوسط المتوسلون بينه وبين ابن السعود فطلب الحسين ان يتنازل ابن السعود
عن جميع البلاد التي فتحها او ضمها اليه وان يعيدها الى اصحابها الاصليين وان يعود الى ما
كان عليه اباؤه الاقدسون من امراء نجد ومعنى ذلك ان يصبح تابعًا لامراء الحجاز يدفع
لم جملًا سنويًا. ونحن في غنى عن القول ان ابن السعود رفض الاتفاق على هذه القاعدة
كما رفضه الامام يحيى فباء مشروع الاتحاد العربي بالفشل التام مع ان مشروع المعاهدة
التي عرضتها الحكومة البريطانية في سنة ١٩٢٣ على الملك حسين ينص على ان نعهد
هذه الحكومة ببذل مساعدتها لدي اميري عسير ونجد لتحقيق فكرة الاتحاد العربي

﴿ الوحدة العربية ﴾ ولما رأى المشتغلون بالشؤون العربية ان لا امل يرجى بتحقيق فكرة الاتحاد العربي لتباين اراء الامراء واخلاف نزعاتهم ومشاربهم وعرفوا ان تعدد هذه الامارات وبقاها على ما هي عليه يحول دون ادخال الاصلاح الى هذه الاقطار وانتاذاها بما هي فيه — وجهوا مهمتهم الى ضم هذه الامارات وتوحيدها في ظل حكومتين احدهما في الشمال وهي حكومة نجد والثانية في الجنوب وهي حكومة صنعاء فنضع الاولى يدها على الحجاز وتود بلاد العرب الشمالية خصوصاً وامارة حائل في قبضتها من قبل وهي تحتل جزءاً من عسير ويسطو الامام يحيى على حكومة الادارسة في تهامة فيضمها الى بلاده فيكون التقسيم الجديد للجزيرة على المنوال الآتي

نجد وحائل والحجاز والجوف والبلاد الاخرى التابعة للرياض حكومة مستقلة قائمة بنفسها. وصنعاء ونظم اليها امارة الادريسي حكومة مستقلة ايضاً على ان يعقد اتفاق سيامي بين هاتين الحكومتين في المستقبل

ومن غرائب الاتفاق انه بينما كانت جيوش الاخوان تغزو الحجاز لتقويض دعائم الحكومة الهاشمية كانت جيوش المتوكلين لتوغل في تهامة مستغنية المدن والديار وهكذا انهار بنيان هاتين الحكومتين في وقت واحد تقريباً وان كانت الثانية احتفظت بجزء قليل من بلادها وضمتها بموجب معاهدة مكة المقفودة في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ تحت حماية الملك ابن السعود وان لم يكن هنالك اتفاق سابق بين صاحبي الرياض وصنعاء ان ما كان خيالاً ووهماً في سنة ١٩٢٣ صار حقيقة ثابتة في سنة ١٩٢٦ ففي هذه السنة اندمجت امارات الجزيرة بعضها ببعض ولامت مقامها حكومتان مستقلتان كل الاستقلال لقد اخص ابن السعود بالحجاز وحده واقسمت تهامة بينها فاحد الامام يحيى الجانب الأكبر منها. ودخل الجانب الآخر تحت حماية ابن السعود كما قلنا آنفاً وقد اعترفت الحكومتان الايطالية والتركية باستقلال اليمن وبالامام يحيى ملكاً لها واعترفت كل من الكلترا وروسيا وفرنسا وهولندا وتركيا بابن السعود ملكاً على الحجاز ونجد وباستقلال هذه البلاد استقلالاً تاماً. وان كان بعض هذه الحكومات لم يعترف حتى الآن باستقلال اليمن فما ذلك الا لان حكومتها لم تحاطية رسمياً ولم تبلغه ماتم طبقاً للقواعد المقررة في حقوق الدول. خير ان هذا لا يؤثر اقل تأثير في جوهر الاستقلال فاعتراف الحكومات ليس من الشروط الجوهرية في تكون الدول وقيامها

الحرب المقبلة

الناس في حرب خوقا من الحرب كما انهم في فقر خوقا من الفقر. فقد اعتقد كثيرون ان الحرب العالمية هي آخر الحروب لكن ظهر الآن ان الاستعداد قائم على ساق وقدم ل حرب اخرى اعظم منها. نعم ان الكتاب السوي الذي تصدره جمعية الامم يقول ان عدد الجنود في تكينات اوربا (اي الجيش العامل فيها) قل مليوناً عمماً كان سنة ١٩١٤ ولكننا اذا استثنينا المانيا والنمسا والمجر والبلغار وفرنسا الدول الكبرى التي اشتركت في الحرب لم يقل عددها كما ترى في الجدول التالي. وقد ذكرنا فيه ثروة الامة بالجنسيات وعدد جيشها العامل وعدد جيشها الاحتياطي

البلاد	مقدار ثروتها	عدد جيشها العامل	عدد الاحتياطي
الولايات المتحدة	٦٥١٦١ مليون جنيه	١٢٧٥٦٩	٠٢٧٧٩٧١
بريطانيا	٢٢٠٠٠ » »	٢٥٠١٠٣	٠٣٠٩٣٥١
فرنسا	١٢٣٢٠ » »	٥٠٧٧١٥	٤٦٠٩٩٥١
ايطاليا	٦٠٠٠ » »	٢٥٢٧١٤	٣٩٦٩٥٠٠
اليابان	٠٨٠٠٠ » »	٢١٠٠٠٠	١٦٦٣٠٠٠

فرنسا وثروتها نحو نصف ثروة بريطانيا جيشها العامل اربعة اضعاف جيش بريطانيا. وايطاليا وثروتها نحو ربع ثروة بريطانيا جيشها مضاعف جيش بريطانيا. ومعلوم ان فرنسا وايطاليا لا تفضلان نفقات جيشيهما على قلة ثروتهما الا خوقا من حرب مقبلة. والجنود العامل في تشيكوسلوفاكيا نحو ١٠٠٠٠٠٠ وفي رومانيا نحو ١٥٠٠٠٠٠ وفي بولونيا نحو ٢٥٠٠٠٠٠ الف والتجديد اجباري فيها كلها

اما المانيا فان شروط الصلح فرضت عليها ان لا يزيد عدد جيشها على ١٠٩٠٠ ولكن الذين جاؤا في بلادها وبحثوا البحث المدقق وجدوا فيها جمعيات كثيرة لتعليم الشبان وتدريبهم فيما يحلمون من اقوى الجنود وامهرهم. ورجال البوليس هناك جنود مدربون في كل الفنون الحربية حتى اطلاق المدافع وبعضهم من خباط الجيش القديم. وهناك اناس من الاشراف يستخدمون جنوداً كاتباع لهم كما كان اصحاب الاقطاعات يتولون في العصور القابرة ويزحفون بهم الى القتال اذا استصرخوا. والمرجح ان في المانيا الآن

لا اقل من ثلاثة ملايين من الرجال المدربين على حمل السلاح وان فيها من الطيارين والطيارات ما يكفيها زمن الحرب

وجيش روسيا العامل ٦٢٥٠٠٠ والملي ٤١٠٠٠٠ والاحتياطي ٥٠٠٠٠٠ وهو يزيد سنة سنة فان لم يقوَ العقل على كبح جماح الشهوات فالحرب التالية ستكون شرّاً من الماضية

وبالاسم المرمي مجلس النواب الفرنسي انه يجب على كل الرعايا الفرنسيين من سكان فرنسا وسكان مستعمراتها كباراً وصغاراً ذكوراً واناثاً من غير امتثناء ان يشتركوا في الدفاع عن وطنهم اما بحمل السلاح في الجيش او باعداد ما يلزم له من ذخيرة ومؤونة وما اشبهه وكل ما في البلاد من معامل ومصانع وبنوك وشركات يجب ان ينصرف الى الاعمال الحربية حيث شئ. ولا يبعد ان يخذو سائر دول اوروبا حذوها فتصير اوروبا كلها على قدم الاستعداد للحرب

ولكن هل نسي ابناء هذا الجيل ما لقوا من المفضى والمشاق في الحرب الماضية ؟ هل نسوا القيام في اخنادق نصف اجسامهم في اثناء والطين وشج الموت تخيم فوق رؤوسهم . وان كانوا لم ينسوا ذلك فهل يحتمل ان يخرجوا الى الحرب مرة اخرى ولو دعاهم الوطن الى ذلك . نعم ان مجلس النواب الفرنسي مرّر ذلك وقد نفتدي به مجالس النواب في البلدان الاخرى ولكن النواب فلما يكونون من الذين تقع عليهم كل اوى الحرب

ثم انه رشح في نفوس العمال في اوروبا ان الحرب الماضية اغتت رجالاً كثيرين من المرادين للجيش واصحاب المعامل وانه لولا انتفاع هؤلاء لما طال زمن الحرب حتى قال احد النواب الفرنسيين في المجلس الذي قرّر وجوب التجنيد العام ان الاكتساب من الحرب من اقوى الوسائل لاثارة الحروب . وهذا نفس ما جاهرنا به منذ سنوات كثيرة^(١) وعليه نقلاً يحتمل ان يطبع العمال اوامر حكوماتهم ان دعوتهم للخروج الى الحرب قبلما يتقرض هذا الجيل ويأتي جيل آخر لم يكابد المشاق التي كابدنا رجال هذا الجيل

(١) فاننا ابنا رأينا في الرد على المستر كارنجي اللامي الاميركي نشهور ان الرجح من الحرب هو السبب الاكبر لاثارة الحروب سواء كان هذا الرجح اذياً كالتب التي ينالها القواد او مادياً كرجح اصحاب معامل الاسلحة ورجح اصحاب الاموال الذين يديرون الحكومات وما اشبهه . وايدنا رأينا باسطة نفسها ونشرناه في منتطف اغسطس سنة ١٩٠٦ بعنوان « اسباب الحرب ووسائل السلم »

الامومة

الى سر المنفلوطي رحمه الله

لك الله من مبعوضة يبيدها

قتيلة شوق غير ملحقها وصا

(للنبي يرثي جدته)

تجمع ابراهيم الراعي في امه صبياً .. وكان ابوه شديد الضن بها جميل الرعاية لما بينته
وبينها من العهود فاغتم لهاها وضاق صدره به ضيقاً شديداً حملهُ على هجرة مصر وكان
مقيماً بها . غير انه عهد قبل هجرته في اسر ابراهيم الى صديقه لانه كانت تحبه حباً جماً
وكان لها ابن يدعى خليلاً وبلغ من العمر مبلغ ابراهيم منه

وكان يعلم مقدار ما يشق اللطم^(١) في الحياة . فانه لا يتخطو خطوة إلا ويشمر بضعفه
وضمته وان حاله احد استنقل ظله . ولكن هذا لم يكن من شأن ابراهيم فانه وان كان
فقيراً ما شكاه حاله يوماً ولا ندم من منها اذ عنيت به كفيته حنايتها بولدها . وكان
ابراهيم يحلمها من نفسه يحمل امه حتى صرحت له بحقيقة امره فشكر لها مع صغر سنه اليد
التي اتخذت عنده ووالقها المحبة والاخلاص ما دام حياً

وكان ابراهيم و خليل اخوي وفاء واليقي مرودة وكان الله قد صبها في قالب واحد
من الحب والطهارة . وكانا قد تصافيا على المحبوب والمكروه الى ان اختلفت ارواحها اختلف
زهرتين تماقتا فنورتا مما في كبر واحد . ثم اتفهما قضيا عهد الصبا في ظل عيش ظليل وها
بسمان للحياة وبترسلان اليها ببحر من الهم والحذر . ويحيان منها اللذيذ الشهي من دون
ان يجرأ كبيرة ولا صغيرة . وما كان ليستقي الى غنمها اذا ما جارا الطير من غصن
الى غصن واسراه جليلين لعين ان الدهر يسعي بيننا ويأمر احدهما في حين

وظل هذا شأنهما حتى بلغا اشدهما وتخرجا في مدرسة من مدارس العاصمة ثم احترف
كلاهما الحرفة التي انبسطت لها نفسة . ولم يبرحا متلازمين في عهد الشباب ملازمتهما في
عهد الصبا حتى كان يوم فجعته الله من يوم احسن فيه ابراهيم ان خليلاً قد تغير حاله
واضحى يبيم في عالم الغيب الى ما شاء الله ثم يفتي قاتر الطرف . وكان خليل ان تحدث

(١) اللطم من فقد اباه وامه

واطال الحديث خائفة رثده فهدر وان ضحك كان ضحكة خدعة وان ادى الى فراشه
قضى ليلاً ساهراً قد ذهب الارق يرين عينيهِ ورد وجهه كاسفاً مشخراً مصفراً اللوك
بارز الوجنتين

فانتم الامر ابراهيم الى ان صحت عزيمته على استيضاح ما وراء ذلك الامر ولم يزل
يو حتى وقع اليه ان خليلاً كلب براقة فرنسية ترقص في مسرح من مارج القاهرة
فقابل ابراهيم على نفسه يشاررها ماذا يصنع بخدته بان يمترض سبيل خليل
ثم ان ابراهيم قصد ذات اميل الى المسرح المذكور ليختبر عن تلك الراقصة واذا بها
على الحال التي عليها غيرها من النساء اللفرنجيات اللاتي يقمن الشرق ليستقرن فيترودن
الى اهله حتى اذا قضين منهم حاجهن انصرفن عنهم تاربات ماخرات

وكانت هذه الراقصة الفرنسية جامعة لجمال الخلق واعتدال القد ورخامة الصوت
فكس ابراهيم بعض المدر لسديقه يد انه هزم على ان يقف في وجهه ويجهه عن يمينه
ويضا هو يشكر باب المسرح نيا ينكر اذ بصر بخليل قبله ضوء فانزوى ناحية فدخل
خليل المسرح لا يشي على احد وكان قابضاً على طاقة من الزهر ثم انه ما لبث ان خرج
هو والراقصة وكانت تعمد على يده تارة وتستروح الزهر اخرى

ولما كان المساء عاد خليل الى داره وكانت امه واقفه بخلا الى ابراهيم ثم قال له ألا
ابك ذات سر يا اخي فقال ابراهيم اكفر قسك الامر افنظن مرك مكتوماً وقد نمت
عليه حالك وشهدت به حينك من زمن بعيد فاضطرب خليل ثم قال وكيف ذلك فسط
له ابراهيم ما وقع اليه و خليل يتكس رأسه كصي أخذ بذنبه فاطرق خجلاً . ولما فرغ
ابراهيم من حديثه قال له خليل ما كنت لخالك ترقيني يا اخي افا تريا بنفسك عن مثل
هذا قال ابراهيم بلى والله وانما رقتك غيره واخلاقاً واردت ان اعرف شأن المرأة
التي همت بها حتى اذا جوت حقيقة امرها كنت انا حذيرك منها . قال اخبرني يا اخي
أو ما رأيتها اجمل النساء واليهن حريكة واصدقهن محبة ؟ فانقض ابراهيم اليه رأسه
ثم قال ارى الحب قد ختم على بصيرتك فعدت لا تميز الطير من الشر شأن كل مقروم
مفتون ألا ويحك يا خليل لا تطرح بنفسك ذلك المطرح من الضرور فان هذه المرأة
كيطان تسحرك بصوتها الحنون وجمالها الرائع ثم انها — وحياتك — تملق لك كيا تملك
قلبك فان ظفرت به استعبدتك واتلت مالك سريعاً ثم لم تبطي ان تترأ بك وتذهب
عك . اميس خليل مقتضياً ثم قال كذبت على الله فلو عرفتها ما وقعت فيها مثل ما وقعت

واعلم اني عالقها حتى العبادة وانني ازمعت السفر واياها الى باريس غداً وفي جرايي مال كثير. فاعتال ابراهيم للخبر وصاح في وجه خليل لقد والله اتيت امرأً ينكرها ينزلك الناس من اجله منزلة الفاسق لفضيح حفتك ولن تزال ذلك الذي فرّ وراقصة وان احتلت ان تجادل من نفسك او تصلح من محنتك

ثم ظفقت ابراهيم يشير على صديقه بما هو اجمل في السيرة واحمد في العاقبة . الا ان خليلاً استبدَّ برأيه فبكى ابراهيم ضياع مشورته . فقال له خليل لا تبك يا اخي انه يشق عليّ الفراق مشتتة عليك . قال اني لا ابكي لرفاقتك ولكنني ابكي على حال امك التي تنام الان مطمئنة هادئة فان استيقظت ودرت بما فعلت قتلت نفسها عمماً والآن طاشت شقية بائسة . وهانا اناشدك الله ان تعدل من سفرك رحمة بها واشفاقاً عليها واذكر انها ولدتك وربتك واجبتك فان عدت عليها هذه الامور فاعصها واشطر عليها الى حيث يوميك الهوى

بلنت تلك الكلمات من خليل فعاود الامل ابراهيم ولكن مرتان ما خاب ذلك الامل اذ ظهر الحب الفاسق على الحب الخالص ومرح حب الماشق لمشرقتيه حب الابن لامه وفي ذلك من العبرة ما ليد

انسف خليل من بيت امه في تلك الليلة مسترقاً خطاه خشيته ان يسمعه احد . وكان قد كتب الامر من امه مع وعد ابراهيم ان يبشركا فيها به . الا انه خطا رسالة وداع على بطاقة دسها الاقلها في مزلاج الباب الفاصل بين مخدعه وبين مخدع صديقه . وما اصبح ابراهيم حتى نهض من مضجعه وفي صدره اشياء من حال خليل فاستبق الباب المذكور ونقر طبع باصبعه النقرة بعد النقرة . وانه كذلك اذ فاجأته كفيته فزايها الامر فعمدت الى الباب وفتحته واذا البطاقة مشرئبة من المزلاج . فاخذت بها وقرأتها في خفوت ثم ادارت بعينها من حولها واقامت لا تطرف كأنها دخلت في هتلا ثم صاحت خليل وسقطت لوجهها مغمياً عليها . فاحتملها ابراهيم الى فراشها مشفقاً ولم يزل بهسا حتى استفاقت ثم قامت نوماً منقطعاً الى ان اعيت . فبهجت من جنونها . ثم انها لما انتهت دعا ابراهيم بالطيب واخبره بالامر فقص الطيب عن دائها ثم وصف الدواء وانصرف تأمل ابراهيم تلك المرأة المكينة بكروب النفس ساعة ولم يسمع إلا ان سأل الله

ان يلفظ بجألاً و يحننها برحمة الراحمة. ثم اعمل النظر في خطر الامومة وجلالاتها وفكر كيف تشق الام كما جهنأ ابنا وكيف تحمل على نفسها في سبيل طمأنينة وهي تبذل له ذات يدها وتفدي به بجياتها وكيف ينبغي للناس ان يطأطئوا لها الهامات كجأراً لها لانها ارفعهم مرتبة واجلبهم منفعة . ثم عاد ابراهيم وقال فيما بينه وبين نفسه ان الاخ جميل عن اخيه والابن يخرج على ابيه والعاشق يسأم اللفة عشيقه والام لا تجفو ابنا ولا تبرم به . فما اسعدنا ان هي فازت بالاماني التي عقدتها بابنها وقت ان كان لا يملك لنفسه نصيباً ولا حسراً وما اشقانا اذا كذبنا تلك الاماني وخدعتنا . ومثلها مثل الذي يغرس غصناً رطياً وبتعمده بالحرم من عليه والناية به زماناً عسى ان يزكو النصف وينور . فإن خبت الغصن على غير الظن به كان غارسةً أخيب الناس مشى ألا ان الامومة تطوي بين يردبها ما تفضله الحياة من شتوة وسعادة وامل

مرآة اربعة اسابيع على اليوم الذي فر في خليل من مصر وكانت امه قد مرضت مرضاً طويلاً واغناها . واما ابراهيم فما نى يبحث عن مصير صديقه حتى وافاه هذا الكتاب من باريس في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٤

صديقي

اعتذر اليك من اخلافي ما وعدتك به فاني لم اتهيء امي بسفري مخافة ان تحول بيبي وبينه . ولعلك هونت عليها وطأة الامر فلم يقع في نفسها الا الوقع القليل . اجل انا ملذب ولكني راخ عن ذنبي وممتبظ به وان علمت انه نال منك كثيراً . انا سعيد ولا اخفي عنك سعادتي . وارجو تلومني يا صديقي في ما فطت ولكن لا لوم في الحب لان الرجل الذي لا يحب شبيه بنصف لا يحمل ورداً ولا شوكاً . واعلم ان الله خلق الرجل ثم سوى قلبه وغمعه بالحب الاخير في قلبه يحنق بمأطفة غير عاطفة الحب والسلام

من ابراهيم الى خليل

من القاهرة في ٣ مايو سنة ١٩٢٤

صديقي

ورد علي كتابك وامك طريح الفراش يهيمها الالم ويقدمها البكاء . فطوبت كتابك

دوتها خشية ان يزيد في عليها - ثم انني رأيت الاثره ثمشى بين سطور كتابك شأت
كل امرىء ملك الشهوة على جوارحه فعاد لا يبالي اسماء حنيه ذويد ام راقهم
قلت إنه لا لوم في الحب والامر غير ما تقول ما دام بين جنبيك حب لا تكن اليه
تفك ولا يظنمن بالك اليه . والى اراك في هذا فهو نحو بعض اهل الغرب ظنك منك
ان عملهم هو المدنية الحقة

اي خليل ان ساوة قلبك بلغت بك مقداراً جعلك لا ترفق بشعور امك فما من
شفقة بين جناحيك ولا ايمان . ولا شك ان رقيق عواطفك قد حالت حياً ببيتك
الاستعداد كله

صديقي بالله تدبر حالك وانى الله في ضعف امك ولا يفوتك انه قد اثقلها المرض
وان الموت يدب فيها قليلاً قليلاً حتى لا في والله اخشى ان يتزعجها من بين يدي من
دون ان اقوى على ردّه . فما بيني وبينك من موثيق وذكريات لترجعن الى امك وان
شككت في عنوها عنك فاعلم ان حب الام يملأ قلبها عطفاً والسلام

من خليل الى ابراهيم

من باريس في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٤

صديقي

قرأت رسالتك فسلطت في افاعيلها ولعمرك لو ابنتي لشهر مضى مثل ما تفعل اليوم
ما اكرت لتأنيك ولكنني تبصرت فيما فعلت لرأيت اني وام في امرى وانني اقتربت
انما عطفياً واحترفت لنفسي بيدي حفرة لا خلاص منها

صديقي انكرت عليّ حيي وورغبت اليّ ان اكف عنه يدي اني اسير بين يدي
لا استطع ان اداقعه

عزيزي انني شقي به استطيت حيي وابفضيه ثم اريد الفرار منه وانا راغب فيه ...
انني تس : اذا ازويت في مخدعي شغرت بالي جان على نفسي وعلى اهلي . وان حاولت
التفكير في غير ذلك لم اللمح كحومر يتقلب في فراشه ظهراً لبطن على ان يرقد وعيها
ان يغمض له جفن

اي صديقي ليثل امامي صورتك وصورة امي فابصر ملامحكما واسمع صوتكما واشعر

بود كما وكانكما ثقبلائي فازداد لنا وحنينا . ثم يترأى لي الماضي فكأنني في حما كما أبسط
البكا ذراعي والمسا واحدتكما ثم اني لم البث ان افيق من حلي واعود الى الحقيقة فيتهم
قايي كأنه سقط من علي فاخرج الى الغلاة هائما على وجهي حتى يقعد في السب فارجع
في طرفي . كنفأ الوجه منقبض الصدر

اليك حالي وما اشقاها غارت لما مع عظم ذنبي ولقد كنفاني حب يسرتني وان
طال في صرعي ألا رعى الله ايامنا قضيتها سعيأ بين ام رؤوم نصبت حياتها لترغاني
بين ساهرة وبين اخ حنون لو وعت لي الدنيا وما فيها فداءه لا عرضت عنها قائما بو
راضيا والسلام

قبل عني يدي ابي شفاهما الله

..

من ابراهيم بن خليل

القاهرة في 6 يونيو سنة ١٩٢٤

نصرح الى الله في شفاه امك وهي لن تشق الا اذا حقت امها الذي وصلته بك
وانت يد اعلى عيننا مني وابصره على انها تحيا بهذا الامل فان بقي بين جوارحك شيء
من الرحمة فتنبه

صدقتي ما رأيت احداً قط يصبر على الشقاء والسعادة طوع يدور . انت تشق في
باريس ففادتها وارجع الى امك تضمن لك من نفسها السعادة وان اعطمتك الرجوع فاعلم
ان الامر ايسر مما في نفسك واذكر الابن الشاطر الذي شرد عن بيت ابيه ثم انشئ عما
كان يوبه فعاد ثابتاً من ذنوبه قادماً على ما فرط منه مهيناً منكسراً لما جنى على نفسه .
فأنس به ابوه واوسع اسأفاً والسلام

مضى شهران على تلك الرسالة و ابراهيم لم ينفك ينتظر الجواب عنها . ففطن الس
خطيلاً عاجز عن ان يفلت من حبه مع كرهه له ثم انه تغير كنيته بذلك وحملها على الصبر
وعلى نفسها بقرب اللقاء ولكنها كانت قد يشت من الامر فدنت دننا شديداً حتى
امت وهي تفتي على الله ان يثأرها برحمته . وانها على هذه الحال اذ لاجأ ابراهيم
هذه الرسالة

..

باريس في ١٢ اغسطس سنة ١٩٢٤

صديقي

البأني احلامي ان امي على خروج الروح فانيتك مقسماً عليك بكل عزيز عندك الا
وقفتني على حالها . بالله اغبرني هل أمعن الحزن حينها ثم استهل دمعها فوسم البكاء
وجهبها وخلف بين عارضيه اثرأ مثل الذي يخلف السحاب اذا اجتاز بالسماء ؟ أو لم تشعل
حرقه الفراق شرها شيئاً ؟ أو فقدت عينها نظرة الحنان التي طالما كان لها وقع في قلوبنا ؟
وهل لوجنتها تلك الحرة التي كنا نقبلها فتزيدنا احمراراً ؟ أو لا يزال الإبتسام يزين
ثمنها كما كان يزينة حيننا كانت ترمقنا بعين ملؤها العطف ونحن نلعب ونرتع ؟ وهل
لصوتها العذب ذلك الرنين الذي كانت تهيم به في رؤوسنا فتتهجج آمينين ؟

آه ! اني احن الى قبلة من قبلايتها واهوى الى توسد حجرها لانام وادع النفس
مطمئن القلب . فالآن الآن علمت ان حب الام اخلص حب وصدقاً واما ما تقدمه يد
الشهوه فهو كاذب يفتي مع الشهوة كئار رفعتها فملاصيرها ثم أسكت عنها فعمدت
صديقي ! توقعت الدعة في الشهوة فالنيتها في الغلوة والكون . وتوهمت انهم يحبرني
لنفسى وانما هم يحبرني لغيرها . وحسبتي منفرداً بحبي فوجدت في قيو شركاء . يا ليتني
استمعت لك عند ما نصحت لي

عزيزي : خلت العيش بين اهل الغرب في استطاعة الشرقي فوجدت الامر شديد
المطلب لان طبيعتنا نحن الشرقيين تختلف اختلافاً بيناً عن طبيعة اهل الغرب فان لم ينظر
احدنا على اخلاقهم شق عليه ان يألها . اولست ترى الى كيف قدمت باريس كريم
النفس عالمي الهمة ثم ما عمقت ان اعتدت عادات انتهت بي الى الافلاس والسأم ؟
صديقي ! ذلك ما وصلت اليه فليس لي مخرج من ان انبذ حبي واحضر وطني لكي
استعطف امي لملتي اصادف منها جانباً رحباً فتتميل عثرقي باذن الله والسلام

لما تلقى ابراهيم تلك الرسالة قرأها على ام خليل فانتمشت روحها واخذت ترغب في
الحياة مقدار ما كانت ترغب عنها . الا أن المرض كان قد هاج بها فبعث ابراهيم برسالة
الى خليل يبسط له كيف اثر كتابه في نفس امه ويسأله العقول للتأسيمة القضاء اليها

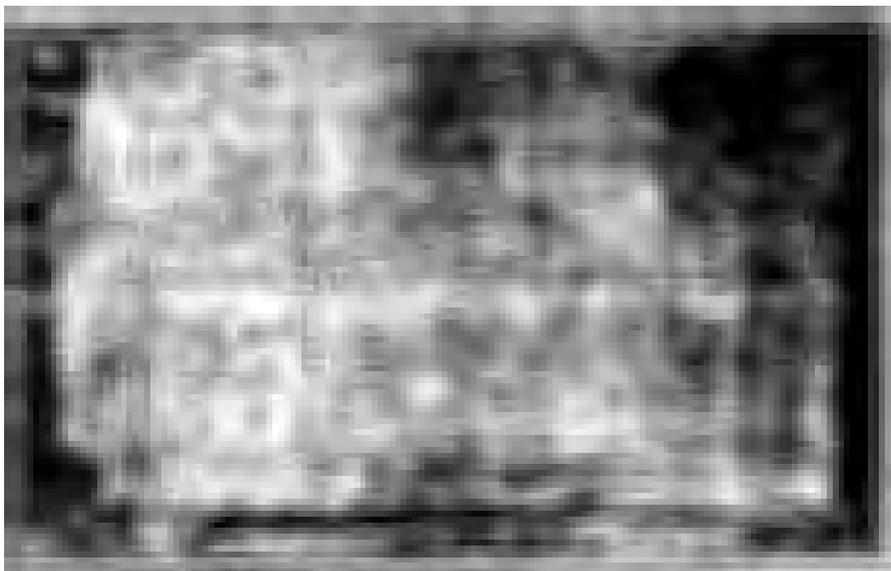
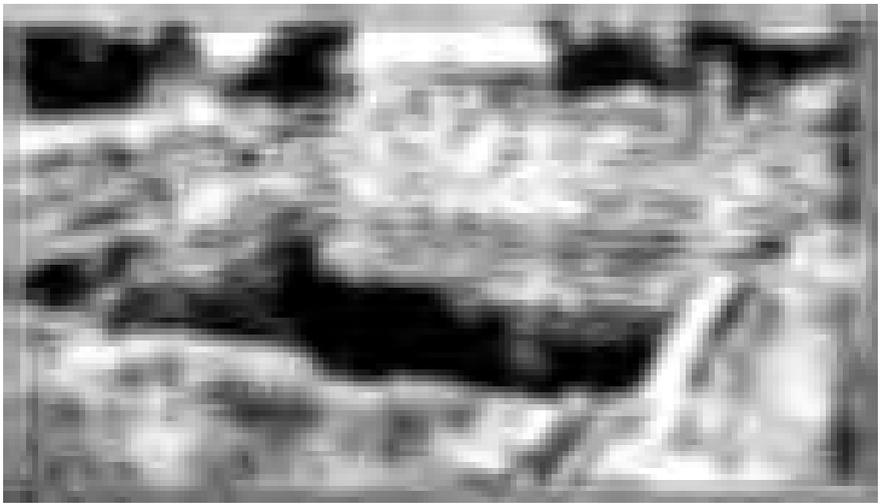
مالت الشمس الى الغروب وهبت الريح كأنها تزعم ظرد الشمس من السماء والطبيب

يحاول ان يتخذ ام خليل من قبضة الموت، وكانت ام خليل تسأل ابراهيم من حين الى آخر هل اتي !! وكانت عند سكوت ابراهيم نأوه وتبكي ثم انها قالت له ان لم يتج الله لي ان اراه فلفه انه آخر من فكرت فيه قبل موتي وانني عنوت عنه العنو الجليل . ثم قبلته وقالت له اليه هذه القبلة فهي آخر عهد لي من الحياة !! ثم غشي عليها فاقبل ابراهيم والطيب يتعاشها وها كذلك اذ سمعا وقع اقدام في ساحة الدار فخف ابراهيم اليها واذا امامه .. خليل !! فوقف كلاهما صامتا جامداً كالخشب المسندة صلطة تم تماثقا طويلاً ونظر خليل الى ابراهيم نظرة الرجل الباطن . قيادر ابراهيم الى طمأنينته وقال له . امك حية تنتظرك لتضمك الى صدرها فتطايو قلب خليل فرحاً ودخل عندد امه . ولا رآها مشياً عليها اشار الى الطيب ان تتج ففعل فشرع خليل يقبل امه ويناجيها في رفق ولين :

اماه !! ها بين يديك ابنتك الذي اذنب اليك فتاب .. اماه ! اني لما اكشفك بما اصبر لك في قلبي واسلبي ما كاشفت نفسي بذلك من سلف لان الانسان لا يقدر شدة حبه قدرها الا متى ينجح بمن يحب او كاد .. اماه . ألى سبيل عن حبك وانت التي كانت ابراسها نوراً يبعث في الشاط والشعور وانت التي كانت ترسل العبرات من قبل ان ابكي وتضحك من قبل ان اضحك كأننا روحان في جسم واحد انت الصوت وانا الصدى ؟ .. اماه ! لا تظنني كتوماً للنعمة كقوراً بها .. اماه ! اني استدررت درك وحييت بجياتك وشببت في حجرك فتأملت الدنيا من وراء عينيك وتعرفتها خلال بكائك . فان ضللتك يوماً اذا لا بد ان اعصدي اليك في غيري .

فكانت ام خليل تفتق شيئاً فشيئاً حتى راجعتها نفسها واذا بها تحدى الى خليل كأنما لد عمّت عليها معرفته لشدة المرض طيها ثم انها عرفته فاحتضنته وصاحت به انت انت خليل !! آه يا بني : الحمد لله انه اذن في ان اراك قبل ان يقضي قضاءه في . فقال خليل يا كيا اماه ! لقد زلت عندك زلة نقطعت نفسي حشرات من اجلها واخطأت اليك خطيئة لا ادري أمضية انت عنها ! قالت بني لا يارك الله في ام ليس لابنها موضع رحمة في قلبها فاني عنوت عنك في اليوم الذي اذبت فيه الي ثم قبلته قبلة طويلاً كان آخر وتر من قلبها موقوفاً عليها .





التي : صورة جدران مدين : نو والبحيرة الهندسة في : مدود : ا : سوي : قطعة من
الفرس : الاحر : متوشة : ا : برزا من عهد : ا : يوسف : التي : السلي : نقش : ورز من





رأس تثنان الملك شوسرت الثالث كشف حديثاً في مدود



الالاهة راتوي رفيقة الاله منتو
مكتشف بوليو ١٩٢٧ م
امام الصفحة ٥٣



منظر جانبي لتمثال الاله منتو وقد كان
اله الحرب في طيبة

آثار الأقصر المكشوفة حديثاً

كان تاريخ مصر القديم من عهد الدولة الثانية عشرة الى السابعة عشرة غامضاً لقلّة ما كشف من آثار ومع ائمة يمتد نحو ١٢٠٠ على رأي الاستاذ بيري. لكن الميو بون ده لا روك الموند من قبل اللوفر للبحث في الأقصر كشفت في هيكل مدمود الى الشمال من الكرتك قائل لللك سنوسرت الثالث وكتابة له يظهر منها ان ذلك الهيكل هو من هيكل الدولة الثانية عشرة التي كانت على عرش مصر من سنة ٢٤٦٦ الى سنة ٢٢٦٦ قبل المسيح فان النقب امتدعى اولاً رفع انقاض الهيكل الذي بني هناك في زمن البطالة ثم ما اضيف اليه في زمن الرومانيين وهذا الهيكل طوله ١٢٠ متراً وعرضه ٥٢ متراً يديّ في عهد طيبار يوس قبصر واستمر الى عهد اوسبسيانوس وتم في عهد انطونيوس البار ووجد هناك في اواخر سنة ١٩٢٦ قنايل لا مثيل لها في الآثار المصرية تمثل مترو (المقابل للمود مارس عند الرومان) ومعه رقيقتة المعبودة راتوي وهي المرسومة في الاشكال المتعاقبة وهذه القنايل هي الاولى التي كشفت لذين المعبودين . والظاهر ان عبادة المعبود مترو والمعبودة راتوي دامت من عهد الدولة الثانية عشرة الى عهد الرومان او نحو ثلاثة آلاف سنة فكانت اطول اقامة من عبادة راء . وما يؤيد ذلك انه وجد هناك لوح من الحجر نقش عليه صورة امرة رومانية مؤلفة من الاب والام وولدين كانهم جاءوا ذلك الهيكل للزيارة في عيد من اعياد مدمود وجلدوا لتناول الطعام في وليمة . وكشفت هناك جدران بركة قديمة . ووجد بين البركة والبير المقذمة قطعة من حنية من الفرائيت الاسمر عليها اسم اسرفس الثاني (اسنوتب) وقطعة اخرى عليها صورة المعبودة سثيت الالهة الزمابة

والباحثون في الآثار المصرية مختلفون كثيراً في طول المدة من زمن الدولة الثانية عشرة الى زمن الدولة السابعة عشرة وقد يبلغ هذا الاختلاف نحو الف سنة فكشفت هذه الآثار قد يزيل هذا الاختلاف . وقد يربنا اموراً كثيرة عن دول الزناة (المسكوس) لانها قامت في تلك المدة . ولعل قلة آثار الرعاة ناجمة عن انهم من القبائل العربية التي نلما تعني بتقليد آثارها

عصر المأمون

نقدم للجائنة الناظر احمد فريد رفاعي المنتسب بوزارة الداخلية الى نيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية برسالة موضوعها « عصر المأمون » حكف على وضعها في اوقات فراغه من اعماله الادارية المختلفة مدة ١٣ سنة . والرسالة في نحو الف صفحة تقسم الى ثلاثة اقسام . الاول في العصر الاموي وما له من العلاقة بالمصر العباسي عامة . والثاني يتناول عصر الانتقال من العهد الاموي الى العهد العباسي . والثالث وهو الجانب الاكبر من الرسالة يتناول عصر المأمون من جميع وجوهه السياسية والمالية والادارية والعلمية والادبية والدينية . والرسالة اقرب ان تكون سجلًا تاريخيًا منها رسالة من الرسائل التي تقدم عادة في مثل هذه الاحوال لما فيها من البحث المستفيض والجمع لشتات القوال المؤرخين الخاصة بذلك العصر ومقارنتها بعضها ببعض ، فاعجب اساتيد الجامعة بها وتنجوا صاحبها لقب « دكتور » من درجة فائق بعد مناقشته فيها طفا . وقد اطلعنا على بعض ما فيها من الجمع والتحقيق والتحليل نانتظنا فقرتين من فصل عقده المؤلف لتقليل شخصية المأمون فتكلم فيه على كرمه وسخائه وتقديره لرجال الدولة وعدله وانصافه وعفوه وعلمه وبصروه بالادب وسياسته ومذهبه الديني . وقد بدأت المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية نطبع هذه الرسالة وتستصدر قريبًا في مجلدين كبيرين

سياسة المأمون

كان المأمون سياسياً وسياسياً فذاً. وليس ادل على ذمته السياسي (دبلوماسيته) من خطبه التي لا نجد في عصره ما هو احكم منها ولا اسد مع ركونه الى مشاوره شيعته وانصاره اذا حزب به امر

ولا ادل على كياسته وكبير مهارته من تصرفاته مع سفراء اخيه الامين مما وقتك على طرف منه في فصل النزاع بين الاخوين

ولقد كان سياسياً وسياسياً فذاً في تزوج من بوران بنت الحسن بن سهل ليكسب الحزب الفارسي وفي تزوج عتيق بن موسى الرضى ابنته ام حبيب ومحمد بن علي بن موسى ابنته ام الفضل ليكسب الحزب العلوي رايًا بذلك كله الى ضمان تأييد الاحزاب له ، عارفاً لتفضيلات الجمهور وامزجة الجماعات

وكان سياسياً وسياسياً فذاً مصيباً، فبدأ مصيباً، باب الصواب في قوله لاجد بن ابي داود عن اهل بغداد «الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة (يعني بغداد) ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فليس يتوقع الا عنونا واساكننا واما المظلوم فليس يتوقع ان ينصف الا بنا ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فبيته بعه»

وكان سياسياً وسياسياً فذاً في مداراته لعماله وليس ادل على ذلك من تصرفه مع ابراهيم بن السندي صاحب الاختيار وقد رفع اليه خبراً عن حادثة بمصر فكذبها عبدالله ابن طاهر فعنفه المأمون ألم التعنيف امام ابن طاهر ثم بعث اليه وقال له « ابي امر وأداري عمالي وعمالم مداراة اطائف . والله ما اجد الى حملهم على الحجعة اليقضاء سبيلاً فاعمل على حسب ما تراني اعمل، ولين لهم تلم لك ايمانك ويقض دينك »

وكان سياسياً وسياسياً فذاً حينما رفع اليه صاحب خبره « انا امينا يا امير المؤمنين رفعت فيها كلام السفهاء والسفلة، وفيها تهديد ووعيد، وبعضها عندنا محذرة الى ان يأمر امير المؤمنين فيها باسرو فكتب المأمون بخطه، هذا امر ان اكبرناه كثر غنا به واتسع طينا شرقه، ثم اصحاب اخبارك متى وجدوا من هذه الرقاع رقعة ان يمزقوها قبل ان ينظروا فيها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يرها اثر ولا عين . ففعلوا ذلك فكان الامر كما قال »

وتعال ننظر نظرة تحليلية قصيرة فيما يروي به لنا زيد بن علي بن الحسين قال « لما كان في العمدة بعد قدوم المأمون سنة اربع ومائتين والمأمون يتفدى وعلى مائدته طاهر ابن الحسين وسعيد بن سلم وحيد بن عبد الحميد، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظ ويذكر مناقبه ويصف سيرته ومجسده، اذ انبجست عينا المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فاسك القوم حين رأوه بذلك الحال حتى اذا كفى قال لهم : كلوا ، قالوا يا امير المؤمنين وهل نسيخ طعامنا او شرابنا وسيدنا بهذا الحال . قال اما والله ما ذلك من حدث ولا نكروه هممت به بأحد ولكنه جنس من اجناس الشكر لله وعضمتي وذكر نعمته التي اتها علي كما اتها علي ابراهيم من قبلي، انا ترون ذلك الذي في صحن الهارمى الفضل ابن الربيع وكانت التور قد رفعت ووضعت الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع اصحاب الحرس . قال المأمون : وكان الفضل بن الربيع في ايام الرشيد وحاله حاله يراني بوجه اعرف فيه البنضاء والثنان ، وكان له عندني كالذي لي عنده ولكنني كنت اداريه خوفاً من سعابته وخذراً من اكاذيبه فكنت اذا سلمت عليه فرد علي اظلم لذلك فرحاً وبه

ميتهاجا وكان صنوه الى المخلوع فعمله على ان اغراه بي ودعاه الى قتلي وحرك الآخر ما يحرك الثرابه والرحم الماسه فقال : اما القتل فلا اقتله ولكني اجمله بحيث اذا قال لم يطع واذا دعا لم يجب ، فكان احسن حالا في عنده ان وجه مع علي بن عيسى قيد فضة بعد ما تنازعا في الفضة والحديد ليقيدي به وذهب عنه قول الله جل وعز «ومن بني طيه لينصرته الله» فذاك موضعه من القدر باخس مجالها وادنى مراتبها وهذا الخطيب على رأسي وكان بالاس يقف على هذا المنبر الذي بازاني مرة وعلى المنبر الغربي اخرى ، فيزعم اني المأمون ولست بالمأمون ثم هو الساعه بقرظني تقرظته المسبح ومحمد وعليهما السلام . فقال طاهر بن الحسين يا سيدنا فما عندنا فيها وقد اباحك الله اراقة دمائها فخصنتها بالفتور والحلم . قال فقلت ذلك لموضع الغفر من الله . ثم قال المأمون مدوا ايديكم الى طعامكم فاكلوا واكثروا...»

أليس بمنياغ لنا ان نستنبط مما قدمناه لك ، ان المأمون كان سياسياً ذمناً حذقاً في تصرفه مع الفضل . ألم يكن للفضل مكانة عند الرشيد ونفوذ بعيد المدى في الدولة ؟ ألا يجوز ان سمائه بالمأمون واكاذيبه عليه ان لم يدارو قد تجدد آذاناً صاغية وانها قد تجر عليه من الشرور ما ليس له به يدان ؟ ألم يكن خير سبيل لانقائه شائته ان يداويه عملاً بقول ابي الترداء « انا لتبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم » ؟

فهل ترى سياسة الحكم وبصراً بالامور احزم من تصرف المأمون ومداراته . ثم انظره ما كان من مداراته للفضل بن سهل كما صرح بذلك لولني عمده علي بن موسى الرضي ومداراته لطاهر بن الحسين قاتل اخيه وما كان من تصرفاته مع الوفود الامينية ، فانك لا محالة تؤمن معنا ان المأمون كان سياسياً . ولعل لاطلاعه على ما ترجم من المؤلفات اليونانية والفارسية مع استمداده واتخاص وتزوجه الى البحوث الكلامية عامة وحيد للشاورة واكتشافه بالرؤوس المفكرة الناصجة — اعل لهذا وامثاله الفضل في تكوين المأمون على ما رأيت وتخرجه على ما شاهدت

تقديره لرجال الدولة

ولقد كان المأمون اكثر توفيقاً من اخيه الامين في كفاية بطانته وقدره قادته وحزم مشيريه وبصر ولائيه ، وكان مع ظفره بالناصرين من خاصته ، كثير التأمل لا يجري في ملكه من مظاهر الضعف والعمرة ، حريصاً على تدمير ما يمر به من مختلف الشؤون بمجتهداً في تعرف الشخصيات القوية التي يرجو ان يشتد بها الملك وبتأييد بها النظام

ولقد حدثنا الطبري في تاريخه عن اسحاق بن ابراهيم ان المعتصم قال له: «يا اسحاق في قلبي امرٌ انا مفكر فيه منذ مدة طويلة، وانما بطنتك في هذا الوقت لانشية اليك. فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين فانما انا عبدك وابن عبدك. قال: نظرت الى اخي المأمون وقد اصطحب اربعة اًفجورا واصطنعت انا اربعة لم ينلج احد منهم. قلت ومن الذين اصطحبهم اخوك؟ قال طاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت، وصيد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله، وانت فانت والله الذي لا يمتاض السلطان عنك ابداً، واخوك محمد بن ابراهيم وابن مثل محمد. وانا فاصطنعت الاثني عشر رأيت الى ما صار امره واشتاس ففشل رأيه واجتاع فلا شيء، ووصيف فلا شيء لي. فقلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك اجيب على امان من غضبك. قال قل. قلت يا امير المؤمنين اعزك الله نظر اخوك الى الاصول فاشتملها فانجبت فروعها واستعمل امير المؤمنين فروعاً لم توجب اذ لا اصول لها. فقال يا اسحاق لمقاساة ما مرت بي في طول هذه المدة اسهل علي من هذا الجواب». فكان الى هذه الخبر بما يحتاج اليه من صفوة الرجال بصيراً بما في ملكته من الواهب الكرم وصون الرباه.

قال ابن ظيغور عن ابراهيم المهدي قال: قال المأمون يوماً وفي مجلس جماعة هاتوا من في عسكرنا ممن يطلب ما عندنا بالرياء. قال فقال كل واحد بما عنده اما انت يقول في صدر بما يقدم فيه او يقول بما يعلم انه يسر خفيته. فلما قالوا ذلك قال: ما اري عند احد منكم ما يبلغ ارادتي، ثم انشأ يحدث من اهل عسكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولاً محرماً ما زاد على معرفته. قال: لكان مما حفظت عنه في ثلب اصحابه ان قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس تسبح حميد الطوسي وصلاة قحطبة وصيام النوشجاني ووضوء المريسي وبناء مالك بن شاهي المساجد وبكاء ابراهيم بن برهية على المنبر وجمع الحسن بن قريش اليتامى وقصص ميثا وصداقة علي بن الجنييد وحملات اسحاق بن ابراهيم في السبيل وصلاة ابي رجا الفصيح وجمع علي بن هشام القصاص. قال حتى عدنا جماعة كثيرة فقال لي رجل من عظام المسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت او سمعت بملك فقط اعلم برعيته واشد تقبلاً من هذا قلت اللهم لا. فحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب الاخبار والعلم فقال وما نفع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في الفقهاء يخبر بما بهم رجلاً رجلاً حتى لمو بها اعلم منهم بما في منازلهم. وفي نوع هذه الاخبار عن المأمون دليل على عنايته بشر

دهوة الملك الموثق الذي يأس الخائفون من التنكر له والخروج عليه فإن ظهور الملك بالنفاذ إلى سائر الرعية يزيد من قوة إلى قوة وسلطاناً إلى سلطان

وإننا إذا نظرنا إلى من استوزرناه وأعمل مكانه واستخضعه لنفسه من رجالات دولته وقواد مكره لم نتردد في الحكم بمصلحة المأمون وأنه كان الموفق السديد في اختيار أهل الكفايات والبرغ

وقد كان إلى جانب هذا يقدر الكفاية في خصومه . ولننظر فيما رواه الطينوري عن الحسن بن عبد الخالق خاصة يرأي المأمون في الفضل بن الربيع وهو الذي تعلم مقدار أسائه إليه فقد قال عنه « كان يدبر الخطأ فيقع صواباً ويثبت بالجيش الضعيف فيقع به النصر وادبر أنا فيقع بغير ذلك فلما وقعت على البصرة من أمري وتكرت في نفسي وعملت بالاحزم قم ذلك ملت إلى الحزم فوردت العراق وإن الفضل بن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عني فإني أكره أن يلفظ عني ما يسره »

ويؤيد صحة هذه الرواية ما قاله بشر السلفي من المعاصرين قال : سمعت أحمد بن أبي خالد يقول كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير يقول : اترون أبي لا أعرف رجلاً يبالي لو قلدهم أموري كلها أرقام بها . فقال بشر فقلت لأحمد بن أبي خالد يا أبا العباس من يعنى قال الفضل بن الربيع

ويظهر أن خطة المأمون في تقدير الكفايات أتت وجدت قد اتبها قادة المأمون نفسه فإن الطينوري يحدثنا أنه لما ولي طاهر بن الحسين على شرطة المأمون سنة أربع ومائتين وكان عليها من قبل العباس بن المسيب بن زبير كتب طاهر إلى الفضل بن الربيع : إن في رأيك البركة وفي مشورتك الصواب فإن رأيت أن تتخار لي رجلين ليؤسروا فكتب إليه بن الربيع قد وجدتكما لك وهما خيار السندي بن يحيى وعياش ابن القاسم فولادها طاهر الجسرين

ونظن أن في هذا التقدير الكفاية في اثبات تقدير المأمون ورجالات المأمون لاهل الكفاية

امهات الكتب العربية القديمة

وعلماء المشرقيات في المغرب

٢

[اشرفنا في مقتطف يونيو الماضي الى الخطبة التنبؤية التي القاها الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق في دار المعلمين العليا بمصر وموضوعها « اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية ». وتقلنا منها ما جاء فيها عن امهات الكتب العربية التي نشرت في فرنسا وموسيرا وبلجيكا وجرمانيا وهولانده ومن بين المستشرقين نشرها وعلق حواشيها . وفي هذا الجزء ذكرنا ما نُشر من هذه الكتب في انكلترا والولايات المتحدة واطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها]

وفي انكلترا والولايات المتحدة كما من اول ما نشر الانكليز من الكتب كتاب التصريف لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي ونشر (بوكوك) مختصر الدول لابي الفرج اللطفي ونظم الجوهري لسعيد بن بطريق و (كورتون) الملل والفحل للشهرستاني وعتيدة اهل السنة لتحافظ النسفي ورحلة البطريق مكار يوس و (لوسدون) مقامات الحريري وفتح العين لاحمد الشرواني وشرح المملقات ومختصر المعاني للقزويني وقاموس المحيط للفيروز ابادي و (ناسو) الكشف للزمخشري وتاريخ الخلفاء للسيوطي ونوادير القليوبي وفتوح الشام للواقدي وفتوح الشام للبصري وكشاف اصطلاحات الفنون للثيافوي وخبية الفكر لابن حجر الملقاني . ونشر (هارينسون) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم و (همر) شوق المستهام في حل رموز الاقلام لابن وحشية و (بالمر) ديوان زهير المصري و (صموئيل لاي) الاشارات في معرفة الزيارات للرازي و (زويت) الكمال للبرد ورحلة ابن جبير ومجموعة سماها جزيرة الحاطب وحقبة الطالب فيها ديوان طهمان بن عمرو النكلاي تأليف ابي الحسن الكروي وتلقيب القوافي لابن كيار وحقبة السرج والجهام لابن دريد والسحاب والنيت واخبار الرواية . و (ايندروس) تاريخ الوزراء للصابي وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي و (يرونو) كتاب المرشي للشواه والاتباع والمزاوجة لابن فارس . و (كارلايل) مورد اللطافة فيمن وفي اسطخنة والخلافة لابن تفرى بردي . و (مارجيوت) معجم الادباء لياقوت الحموي والانساب للسماعي ونشرار

المحاضرة للتوخي ورسائل المعري وديوان التعاويذ . و (فنكل) ثلاث رسائل للجياحظ فيها الرد على النصاري وضم اخلاق الكتاب ورسالة القيات و (ازبولك) كتاب الفية والامل للترقي في ذكر المعتزلة . و (كاسل كاي) مجموعة في تاريخ الين اماراة والمختصر منه العبر لابن خلدون واخبار القرامطة في الين للجندي ، و (مرشفيك) ديوان حسان بن ثابت و (كركنتوف) قصيدتين لمزام العقيلي وديوان عمرو بن كلثوم التغلبي والحارث ابن حلزة البشكري والطرماح والصحاح للجوهري و (مهران) معبد النعم ومبيد النعم للتاج السبكي و (ليل) ديوان عامر بن الطفيل وعبيد بن الايصر وعمرو بن قيسة والمنغليات للضي مع شرح الي محمد القاسم الانباري والمعلقات المشرب بشرح التبريزي ، و (فيسكون) كتاب النعم و (بنن) تقاض جبرير والنزدي ، و (مرجليوث) مع جبر الالمانى حماسة الجيتري ، و (ستوري) الفاضل لفضل بن سلمة ، و (مكارتني) ديوان ذي الرمة بشرح الانباري ، و (منانة) الدين والدولة لابن ربن ، و (ستورنج) فتوح الحبشة لاحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان و (روس) ظفر الزواله في تاريخ بركات للالتجاني ، و (كوست) تاريخ مصر وولاتها للكندي و (هويت) كتاب عبد اللطيف البغدادي ونشر (بيور) الاميركي النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والناهرة لابن تقي بردي و (كوتيل) الاميركي تاريخ قضاة مصر للكندي وكتاب المطر لابي زيد و (كرنيلوس فاندبك) الاميركي رسالة في مرض الجدري والحبة للرازي و (طوري) الاميركي فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم و (جوث) الاميركي الجزء الثامن من تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي و (كونيج) الاميركي تاريخ حكام مصر للكندي ، و (جاسترو) الاميركي كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هيج

في ايطاليا واسبانيا والبرتغال كان ايطاليا اول الام الغربية التي ذهبت بفضل السبق في نشر الكتب العربية فقد احيا علماءها المستعربون في مدينة البندقية سنة ١٤٧١ تأليف يحيى بن ماسويه الاصغر الحراتي في الطب والفلسفة وطبعوا قانون ابن سينا في الطب مع كتاب التجابة في سنة ١٥٩٣ وبعدها نشروا رسائل الخرز في المنطق والطبيعة والكلام للرازي وطبعوا تحرير اصول « أقليدس » للطرمي . واث توى ان ما سماه الإيطاليون الى نشره اولاً كتب العلوم المادية فتداركوا من الضياع بعض ما اشتهر الايام من هذه الكتب الممتعة . وقد وضع السويسري سوتر من علماء المشرقيات كتاباً فيمن اشتغلوا من العرب بالعلوم الرياضية والفلك فقط فكان عند من وصل الى

تراجهم نيفا وخمسة رجل فقدت الآن أكثر كتبهم ونشر (آماري) المكتبة العربية الصقلية وفيها جميع ما ورد في كتب العرب عن جزيرة صقلية وطبع الشروط والمقود السياسية بين جمهوريات ايطاليا وملاطين مصر وغيرهم وكتاب الاشارات للهروي ونشر (لاتزوتي) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف وكتاب الفخلة للنجفاني ، و(ريبنو) كتاب الارصاد الكلية ، و(كابيتاني) تجارب الامم لابن مكويه ، و(جويدي) شرح «بانت سعاد» لابن هشام وكتاب الاقوال لابن قزطبة والاستدراك لابي بكر الزبيدي ، و(كيسب فللا) كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة لقسطان لوقا و(سكيا بارلي) ديوان ابن حمد يس الصقلي وجزء ١٢ من انس المهج وروض النرج ومرشدة الطالب في اسمى المطالب لابن بسام وعلم الشعر لابي العباس احمد ابن يحيى ثعلب و(تليو) زيج البتاني في النلك والبيان لابن رشد ، و(خريفيتي) فقه زيد بن علي وديوان الاخطل والطبقات لابي بكر الزبيدي ونصوصا عربية في صقلية وقصيدة منسوبة لامريء القيس وقصيدة قدم بن قادم وقصيدة الاعشى «ما البكاء» واعد للطبع لمح القوانين المضية في دواوين الديار المصرية للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي ، ونشرت الآنة (كودتس) اكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لاسحق بن حسين النجم ، و(يويجي) مقامات ابي طاهر التميمي و(روميو) كتاب الفرغاني في الطب ، و(بروتولوميو) كتاب الفحل للنجفاني و(كوزالوسني) و(لاهويتا) الصوك المعينة على تاريخ استيلاء العرب على جزيرة صقلية ملحقا للمكتبة الصقلية التي نشرها آماري

ونشر (بانكري) الاسباني كتاب الزراعة لابن العوام (وكازللا) لغز قابس - وام ما نشره علماء المشرقيات الاسبان المكتبة الاندلسية نشرها كوديرا و(رهبرا) وهي الصلة لابن بشكوال وبغية المنمنس في تاريخ رجال الاندلس والنجم لابن الأبار والتكحلة لكتاب الصلة لابن الأبار أيضا وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي وقهرست ما رواه عن شيوخه أبو بكر بن خليفة الاشبيلي و(اميليو لافونت) اخبار فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم و(كبروس) علم ما بعد الطبيعة لابن رشد (وآسين) المدخل لصناعة المنطق لابن ظنوس ، و(كنساليس) تقويم الدهن للدائي (وربيره طرغزه) القفاة بقزطبة للثشي القروي . (وشانجاس) اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر (وعسبار) وجمانة الكتاب لسان الدين بن الخطيب والجزء الثاني والعشرين من نهاية الارب

النوري و (هويبي) كتاب التواريخ لابن بسام (وكلاززا) فلسفة الاسلام والغريبيين
ونشر (لويس) البرتغالي كتاب احوال البرتغاليين في مالابار الهندية لشيخ زين الدين
وكتابات عربية متعلقة بالبرتغال (وصرحه) الصكوك العربية المتعلقة بتاريخ البرتغال
﴿ في روسيا و بولونيا و فنلندا و هنغاريا و تشكوسلوفاكيا ﴾ اولع الرديسيون بنشر
بنشر خلاصات من كتب العرب فكانوا أشبه بالفرنسيين في هذا المعنى. ومع هذا نشر
من ابنائهم (كركاس) الاخبار الطوال لابي حنيفة البتوري و (غوثوك) تاريخ
ملوك الارض والانياء لحمة الاصهاني ومجمل القرآن والمطافات ، و (كولسون) الاعلاق
النفية لابن رسته ، و (خانيكوف) ميزان الحكمة لغازفي و (بتروف) طوق الجملة
لابن حزم و (روزن) تاريخ القيل الذي صنفه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ومصنفاً
في الجبر لابي جعفر الطوارزمي (وكراشكوفسكي) ديوان الواواء الدمشقي
ونشروارحلة ابن فضلان والصور السائية لسيد الرحمن بن عمر الصوفي ويعرف
بكتاب الكواكب الثابتة ونشر (كوفالسكي) البولوني ديوان قيس بن الحطيم و (رودلف
دلوراك) ديوانت ابي فراس الحمداني ونشر (ولين) الفنلاندي حاتية ابن الفارض
(أوميض برق بالأبيرق لاحا) مع شرح عبد الغني النابلسي عليها . ونشر (تكويست)
الفنلاندي المغرب في حلى المغرب لابن سعيد
ونشر (هولدهمير) الهجري كتاب المعمرين للجمتاني وفضائح الباطنية للترالي
وكتاب مهدي الموحدين محمد بن نورث وديوان الحظيثة جبرول ابن أوس ومعاني النفس
ومقالة لكاتب اسراييلي في اسماء الله الحسنى وصفاته تعالى
﴿ في الدانمارك والسويد وتروج ﴾ نشر (مهران) الدنيمركي عجائب البر والبحر لشيخ
الريوة وعدة تأليف لابن سينا منها رسالة حي ابن يقظان ورسالة في اسرار الحكمة
المشرقية . ونشر (تورنبرغ) السويدي تاريخ الكامل لابن الاثير والانيس المطرب لابن
ابي زرع الفاسي و (كرونديرخ) السويدي الفتح القسي في الفتح القدي لهاد الدين
الاصهاني وديوان زهير بن أبي سلمى للاعلم الششمري ، ونشر (مريج) السويدي درج
الغرر ودرج الدرر ليكالي ، و (نيبرج) ثلاث رسائل لابن عربي وهي انشاء الدوائر
وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية وكتاب البهجة لايرام الشبشمري ونشر (بروخ)
المفصل للزغمشمري و (مترستين) السويدي تاريخ سلاطين مصر والشام و حلب وبيت
القدس وامراتها لايراهم . مغلطاي وقطعة من كتاب تهذيب اللغة للازهري ونشر

(تورنبرغ) السويدي الانتصار في الرد على ابن الراوندي

﴿ الخلاصة ﴾ هذا بعض ما احياء علماء المشرقيات في الغرب من اسفار اجدادنا وهذه الجريدة ادنى الى ان تكون قائمة غير مستوفاة لان بلاد الغرب كبيرة والاستقصاء متعذر بعد عمل القوم هناك فزونا وطويلا - وما زالت هذه اللغة كما قلنا مرة من لطف الله بها يخدمها الاعاجم او يفار عليها من ليسوا من ابناءها وقد يحسن الدخيل خدمتها اكثر من الاصيل - خدم الاعاجم حضارة العرب كثيراً في العهد القديم والاعاجم في العهد الحديث ما خرجوا معها عن هذه السنة

و بعد فلم يسرع الغريون بنشر كتبنا منذ القرن الخامس عشر ليليلاد لتأخير النور عنامة ولضاع جانب من ثروتنا العلية . ولو حدث الانتباه في الغرب للحصول على كتب العرب في القرن العاشر ليليلاد لحفظت كنوز كثيرة تبعثت بالحروب العلية في الشام ومصر وتكة هولانكو في بغداد وبنجاح البربر والاسبانيين في الاندلس. وفي ذلك من الخطوب المدلثة التي اميتت بها كتب العرب من احراق واغراق وتزيق وتفريق . ومع هذا فان هذه المادة الصالحة التي تلقها الغريون من اسفارنا بعد زمن نهضتهم قد احييت معالم حضارتنا ولولا عنايتهم البالغة لضاع اكثر ما ابقته الايام لنا لان ما حفظ من كتبنا في بلاد الغرب الاقصى والادنى ومصر والشام والعراق والحجاز واليمن والهند وفارس وبنجاري والاسنانة وغيرها هو بقايا ضئيلة من تلك التركة العظيمة

توفر المستعربون على طبع ما ظفروا به من كتبنا ورواها مصححة للعلم والآداب أو للسياحة والاستعمار غرضاً في احيائها قبل غيرها ، وقلما طبعوا كتاباً او رسالة الا عن فكر ولقصد ، موثريين العناية بممارسة النسخ بنسخ مثلها أو الرجوع الى المكان النقول عنها يحملون ذلك في المواصلات ويحشونها بالقوائد والاستدراكات والملاحظات وحل المشاكل والفردات وكانوا يكتبونها لاول الامر باللاتينية لغة العلم عندهم ، ثم اخذ كل واحد يكتبها بلغته أي لغة الناشر . ويفردون لكل كتاب فهرساً بل فهارس للاعلام من البلدان والاشخاص والجبال والآثار والطرق والجسور والجوامع والمدارس والشوارع والدروب والابواق والاسواق والقبائل والامم واهمها الكتب التي وردت في هذا الكتاب ويشفقونها بفهرس القوافي والامثال أيام العرب ان كان السفر من كتب الشعر والادب او بفهرس المفردات ان كانت انكشاف في اللغة والطب والهندسة والطبيعة والحكمة والجغرافية والفلك والحيوان والنبات الى غير ذلك مما يجزى الانتفاع من

مطبوعاتهم ويقرب منها على الطالب . وقد يشرون الاصل من كتاب وينقلونه الى لغة من لغاتهم أو يقدمون له مقدمة فيها مزايا انكسب وما يمكن ان يستفيد منه العلم الآن وكمن مقدمة حملت روح الكتاب وارواها جديدة مع روحه .

وكل ما طبعه ارنكسب الاعلام يدل على صبر طبيعي ، ودؤوب غريب ، وامانة بصنق لما ، وتحرر لحق ، وتخرج من التلقين ، حتى غدت مطبوعاتهم الأما ندر منها مثال النظر البليغ ، والطبع الجميل ، واكبر معوان على المراجعة والمطالعة والانتفاع بالكتاب حتى الانتفاع . وكمن كتاب عظيم ظهر في الشرق غفلاً من النهارس التي تقرب مناله فإ هوان نقل الى الغرب حتى تصدى بعض عائله ووضعوا له الفهارس ليم الانتفاع به كما فعلوا بكتاب الاغاني وآمالى القالي وغيرها

وبد فإ برح العارفين منا يقدررون عمل المستربين قدره ، بل يجهرون به ويمجدونه ، قال لي استاذي علامة الشام الشيخ ظاهر الجزائري : أليس من الغريب ان يكون تفسير القاضي البيضاوي المطبوع في ألمانيا أصح من الطبعة التي طبعت في الاسنانه ؟ وسمت استاذي العلامة الشيخ محمد المبارك يقول : لاحظت مع الجماعة القدين تجتمع وايام على قراءة سيرة ابن هشام ان الطابع الافرنجى عني بطبعها وخدمها أكثر من عناية المحمدين لها في المطبعة الاميرية في عصره . وهذا من عجيب تدقيق علماء المشرقيات وسلامة نظرم يحسون طبع تفسير قرآنا وسيرة رسولنا أكثر مما تضمنها ، على حين نحن لم نحرص في كل عصر على شيء حرصنا على علوم الدين ومقوماته واغفلنا ما عداها من العلوم الأ قليلاً لولا عناية المستربين باعياء آثارنا لما انتهت اليها تلك الدرر الثينة التي اخذناها من طبقات الصحابة وطبقات الخلفاء ومجمع البلدان ومجمع الادبيات وابن جبير وابن بطوطة ومجمع ما استعجم وفتوح البلدان وفهرست ابن النديم ومفاتيح العلوم وطبقات الاطباء واخبار الحكماء والمقدمي والاصطخري وابن حوقل والهمداني وشيخ الرتبة الى عشرات من كتب الجغرافية والرحلات التي فسحت امامنا معرفة بلادنا في الماضي ووقتنا على درجة حضارتها . لولا احياؤهم تاريخ ابن جرير وابن الاثير وابي الفدا واليعقوبي والديتوري والمسعودي وابي شامة وابن الطقطقي وحمزة الاصبهاني وامثالهم لجهلنا تاريخنا الصحيح واصبحنا في عماية من امرنا . ولوجشنا لعدد حنات دواوين الشعر وكتب الادب والعلوم التي احببها لطلال بنا المظالم في الذي اوردناه من اسمائها فيما سلف غنية ، والمقصود بيان تلك المزايا والاشادة بالابادي البيضاء التي اسداها القوم لأادبا

مطالب الشرق

قرأنا في مجلة « العالم اليوم » الانكليزية مقالة قيّمة للدكتور جوزف هول وصف فيها شكوى الشعوب الشرقية من السيطرة الاجنبية . وهو رسالة ومؤلف مشهور وقد طاف في اسيا مراراً وله من المؤلفات « تاريخ الصين » و « ثورة اسيا » « وبلاد بوذا » وكان من اركان الحرب مع الجنرال الصيني ويويي فو . وقد عاد حديثاً من اسيا بعد ان حادث زعماء شعوبها من الاستانة الى طوكيو ووقف على ما يبذل في نفوسهم نحو حكومات أوربا واميركا فأرأينا ان نقتطف من مقالته ما منه فائدة لقراء المتتطف ووجهنا عنوان ما اقتطفناه « مطالب الشرق » لان هذا مفاد مقالته

بدأ مقالته بقوله ان الاوربي الذي يسير في اسيا الآن مسافة عشرين الف ميل من يوكاغاما الى القسطنطينية ومن كنتون الى القاهرة ويقف على احوالها بنفسه لا يستطيع الا ان يصرح اهل بلادهم بما رآه ومعه من غير انه يقال عنه انه من المرجفين ليس من المرجح ان شعوب اسيا تنضافر الآن على محاربة الامم الاوربية ولكن من المرجح ان ما يجرها ويدنمها الى ذلك من السيطرة الاوربية اذا استمر على ما هو عليه الآن سوف يمحلمها على الاتحاد وابطال هذه السيطرة ولو اضطرت ان تقاوم القوة بالقوة . وكل الذين حادثتهم من مواطني الذين في الشرق وتدعوهم وظائفهم الى تأييد سلطة الغرب بوجه من الوجهه يرون رأيي - فمن الصين الى تركيا وجدت الناس كلهم على رأي واحد متجهة جهودهم الى التخلص من سيطرة الاجانب عليهم بقودهم الى ذلك زعماء القوياء . وقد لا يتالون بتغامر في هذه السنة ولا بعد سنين قليلة وقد لا يجادلون نيله بالقوة الآن ولكنني متأكد انهم لا يتفكرون عن السعي الى نيله ولا سيما اذا ظلوا يرون ما يجرجهم من معاملة الاجانب لهم

للحرب النائرة الآن في الصين شأن كبير جداً لا من حيث تطلب فريق من الصينيين على فريق آخر ولا من حيث ما يقتل فيها من النفوس ويخرب من البلاد بل من حيث انها احيت في الصين روحاً جديداً روحاً كانت الدلائل كلها تدل على ان الصين خالية منه وهو روح الوطنية اي اعلاء شأن الوطن والدفاع عنه . وقد رأيت القهارين مشتركين كلهم في ذلك ومتفقين عليه . ما اختلفوا في سائر الامور فان الصينيين المشهورين

بجانب الكينة والبعد عن الخصومات خبرياً على وصايا فيلوفهم الاكبر كنفوشوس صاروا الآن اهل حرب وجلاد خاصتهم وعاتهم رجالاً ونساءً وانتقوا كلهم على رفض السيطرة الاجنبية ومقاومتها بالقوة حتى سفروا ثم الذين يفترون ان يجاملوا لم يسهم الا ان يجاهروا بهذه المقاومة . مثال ذلك ان سفيرهم في اسيركا وهو من خريجي جامعة كورنل الاميركية ومن الحزب المحافظ في الصين قال ما ترجمته : -

« ان الشعب الصيني متأكد انه من السخافة ان ينتظر بلوغ امانيه القومية بالوسائل السلمية اي ان يقنع الدول الاوربية بمسالته لما قبلنا تغير المعاهدات التي بينها وبيننا . لانه عالم قائم العلم ان ما يطلبه حق وعدل وهو مستمد لكل قضية في سبيل الحصول عليه . واستطرد الكاتب الى ما رآه في سيام وانام وبرا وجارة وجزائر فيلبين وممالك الهند وافغانستان وایران وتركيا والشام والعراق وتونس والجزائر وقال انها كلها متفتحة على الرغبة في ابعاد السيطرة الاجنبية عنها . ومن رأيه ان بريطانيا ادركت هذا الامر ولذلك قال وزير سمراتها حديثاً « لنا ذاهبين لتغارب الصين فان آخر ما يفعله الاكساف ان يقتل زبائنه »

وخلاصة ما نستنتجه من مقالة الدكتور هول انه يجب على فرنسا وايطاليا وهولندا ان تحذو حذو انكلترا وتعامل شعوب الشرق المتأخرة لها معاملة المواطن للمواطن والصديق للصديق والى فالمناقبه وبيلة وما كان سهل استماله والرشا به منذ خمسين سنة صارت النفوس تأباه الآن حتى يصدق على كثير من ابائنا ما قاله الشاعر الاميركي مركام في قصيدة موضوعها رجل في يدو رفش يقلب يد الارض وقد ترجمناها شعراً ونشرناها في المجلد الحادي والثلاثين من المقتطف وهذا نصها

على حائقيد رزايا الدهور	فلا تعبين لظهر حني
رزايا ازاله نضارة وجهه	فلا يفتقر ولا ينثني
فانين السرور واين الرجا	وكل يبيع ومتمسك
واين المعلوم واين المموم	وكل شعور بها قد فيني
فمن دس في موم الخول	واطفأ منه الضياء النبي
اهذا يراه اله البرايا	ومن قاس ذا الكون شعراً نشيرا
اهذا خلاصة كل الوجود	عميد الخلائق برأ وجمرا

امام العلوم ومحصى النجوم وجمالي الفواض بطناً وظهراً
اهذا ضاه الله السماء اهذا قضاه فاحكم امرا

بوجه كتيب وظهر حديب وعقل عقيم ورأي سقيم
خلاصة ظلم وزبدة عزم وعنوان كل صنيع اثم
ولكن في الصخر ناراً وفيه بوادر شرية وهم مقيم
ولا بد للناظر ما تلظي وللشره عقي لكل ظلم

فابن انلاتك منه وقد صا رعبداً لرفش وعبداً للناس
واين العلوم واين الفنون مبادي الحساب وحكم القياس
جمال الرياض وظل الفياض وسجع الطيور وحب الاناس
عصور النظام فيه تجلت وقد شاب نوداه مما يتقاسم

عظام من الظلم لانت فاضت جموع من الجور بانث نادي
ملوك الاتام قضاء الزمان بماذا تحييون يوم المعاد
اهذا ودية رب السماء بيت على مثل شوك القناد
يجسم ضليل ووجه كتيب رفيق الوحوش حليف السهاد

بماذا يقوم ظهر حناه بماذا تنهون وجهها عبوسا
واي فواد يلاقى سروراً ولم يلقى في العمر الا غموسا
بماذا تزيلون ذكر الخازبي وقد عمت الارض من قبل موسي
مخازي توات وعملت فصارت على الهم دوداً وفي العظم سوسا

ملوك الاتام قضاء الزمان اتدرون ماذا يقول الزمان
بماذا يجيب اذا القوم ثاروا نزلوا المرش وجاروا وشانوا
بماذا يجيب اذا الناس قاموا وطادوا الى الله حتى يدانوا
وناداهم الحق تولوا فقالوا وحل من الصمت هذا اللسان

ولكن الشعوب لا تنتظر يوم الدينونة ولا سيما الشعوب الشرقية التي رأت قيام اليابان
وفوزها وسرى قريباً فوز الصين في نهضتها، فمسي ان يرى الميطرون هذه الحقيقة ويعملوا بها

الاحتفال بذكرى صموئيل كرمين

انكثرا تكرم رجلاً كان اختراعه من اسباب ثروتها

أية صورة من صور الحياة ابث على الشجر والاسم من صورة رجل كبير المحبة ذكي الفؤاد يقضي الليالي سهراً على استنباط آلة جديدة بحسب انها سبيله الى الثمرة والثروة، فينوز في استنباطه، ولكن فقره المدقع يحول بينه وبين تحقيقها وحصر صنعها فيه فيضطر ان يبيعها لجمهور المناظرين فندروا عليهم اموالاً ضمت بها على مبدعها وبدلاً من ان يساهدوه حتى يزددها اتفاقاً يتقلبون عليه يهزأون ويستهزئون ويتلوت الى معرفة اسرار صناعتها كل طريقة مما سلك، فيقضي الرجل حياته فقيراً في ادنى درجات الحاجة والفاقة حتى يضطر بعض اصدقائه ان يجتمعوا له قليلاً من المال ليبيش من ربه الى حين وفاته

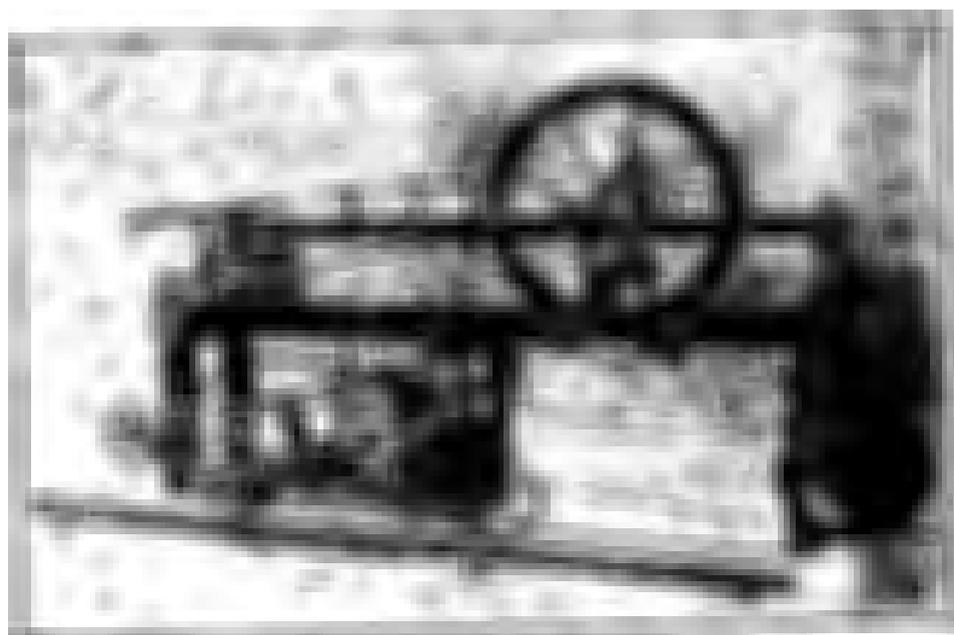
كذلك كانت حياة صموئيل كرمين مستنبط آلة فزل القطن التي مكنت بلاد الانكليز من التفوق في صناعة المنسوجات القطنية وكان تفوقها هذا ركناً لتفوقها المالي والسياسي هذا هو الرجل الذي تمخضت بلدة بولتن الانكليزية في ٢٦ يوليو بانقضاء مائة سنة على وفاته، وهو الاحتفال الذي دعي اليه جلالة ملك مصر لما للقطن المصري من الشأن في الصناعات القطنية الانكليزية

كان اهل الهند وغيرهم من ام المشرق يزعمون القطن ويحلبونه وينزلونه وينسجونه ويصنونه قبل المسيح باكثر من خمائة سنة . وقد بلغت منسوجاتهم في الدقة والمتانة مبلغاً لم تبلغه منسوجات اوربا حتى الآن مع كل آلاتها ولكنهم اقتصرنا على اعمال ايديهم وعلى آلات بسيطة جداً اخترعوها في سالف الزمن ثم لم يزدوا عليها شيئاً ولذلك لما وردت عليهم منسوجات اوربا الجملة الاثمان لسهولة نسجها بالآلات صار اكثر اعتمادهم عليها وليس كذلك اهل اوربا الذين اخترعوا في القرنين الاخيرين من الآلات ما يعجز القلم عن وصفه وتفتي الآلة منه عن الوفاء من العملة

والقطن لا ينسج ما لم تحمر عليه اعمال كثيرة اشهرها الحلج والندف والغزل . اما الحلج فيراد به تنحية القطن من بزوره وكانت آلته يد الانسان فقط ولم تنزل كذلك في بعض



صموئيل كرومپتون
Samuel Crompton



مثال لآلة كرومپتون معروضة في متحف كونسنتون العلمي بواشنطن

تحت إشراف يوليو ١٩٥١

ادارة: صفحة ٨



عالمك المشرق ثم اتصل بعض المشاركة من زمان طويل الى اصطناع المحلجة المشتملة الآن في بعض انحاء سورية ومصر . واجزاؤها الجوهرية اسطوانتان تدور احدهما فوق الاخرى بدولاب يدويه الحلاج يوجلو ويزج القطن بينها فيفرز البذر منه لان البعد بين الاسطوانتين اقل من ان يدخل البذر منه فيقع البذر على الجانب الواحد والقطن على الجانب الآخر . وهذه المحلجة بطيئة العمل لا تفي بطلب الانوال السريعة النسيج ولا يطلب آلات الغزل التي اخترعت في اوروبا في القرن الثامن عشر . الا ان رجلاً أميركياً اسمه هونني اخترع سنة ١٧٩٣ آلة للحلج القطن فيها اسطوانتان تدوران الى جهتين متضادتين في احدهما جزم كالكالس وفي الاخرى اسنة كاسنة المشارف الاسنان تقصل البذر من القطن ثم تمر طليها المكائس فتزج القطن منها وتطرحه على مائدة منخية فينزل عنها ويتكوىم بعضها فوق بعض . ثم اصلحت هذه الآلة وانقت وكثرت اجزاؤها وصارت دواليها المختلفة تدور بآلة بخارية وهي الآلة الشائعة الآن

وبلى الحلج اعمال كثيرة لندف القطن وتجهت للفرز وكلها تم الآن بالآلات متينة كثيرة التفاصيل لا يفهم تركيبها الا من يراها بعينه ويعمل بها . وكل هذه الاعمال كان القدماء يستغنون عنها بالقرص والوتر على ما هو مشهور عندنا . ولكن لو اجتمعت كل اقواس اللندافين ما كادت تفي بمطلوب معمل واحد من معامل منشتر مثلاً . وبلى الندف الغزل وكانت آلة الوحيدة عند كل القدماء المغزل ولبثت كذلك قرونًا عديدة ولم يزل المغزل مستعملًا في هذه البلاد وفي اكثر البلدان . وكان الهنود يفرلون يدخولون من القطن لا مثيل لها في الدقة . والظاهر انهم هم الذين اخترعوا دولاب الغزل واخذوا عنهم العرب فاعمل اوروبا وكان يستعمل اريلاً لغزل الصوف ثم استعمل لغزل القطن ولبث آلة الغزل الوحيدة حتى سنة ١٧٦٧ للميلاد

ويقال ان رجلاً انكليزياً اسمه هرغريش كان عنده دولاب مثل هذا وهذا كان يبرم قلبه واحداً من اولاده فلبث يبرم كما كان مع ان مغزله وقف عمودياً وكان هرغريش قد حاول قبلاً ان يصنع في الدولاب الواحد مغازل كثيرة فلم يتنبأ له ذلك لان المغازل كانت افقية فلما رأى المغزل يبرم وهو واقف عمودياً خطر له ان يصنع المغازل عمودية فصنع آلة فيها ثمانية مغازل تغزل دفعة واحدة ويديرها دولاب واحد ثم صار عدد المغازل ثمانين . الا ان الغزل الذي كانت يغزل بهذه الآلة

واهن لا يصلح للسدى بل للحملة فكان الحاكمة يُدُون بالكتان والصوف ويحمون بالقطن .
 وبما ان الانوال كانت قد انقثت وكثر الطلب على الغزل المناسب للسدى ايضا فام رجل
 آخر انكليزي اسمه اركريت و اخترع آلة تنزل القطن غزلاً متيناً يصلح للسدى ثم توالت
 على هذه الآلة ايدي الصناع فانتزها اتفاقاً بليماً فصار غزل السدى يصنع بآلة اركريت
 وغزل الحملة بآلة هرغريش . وسنة ١٧٧٩ قام رجل آخر انكليزي اسمه كرمين وصنع
 آلة للغزل جمع فيها كل ما هو حسن في آلة هرغريش وآلة اركريت واجتنب كل نقائصها
 ولم يطلب بها امتيازاً فاجازه البرلث الانكليزي بجمعة آلاف جنيه انكليزية
 وهي الآلة المعول عليها اليوم . وقبل آلة كرمين لم يكن يصنع من ليبرة القطن غيظ
 اطول من ١٦٨٠٠٠ يرد مع ان اهل الهند كانوا ينزلون من الليبرة غيظاً طوله ٤٥٠٠٠٠
 يرد والآن يصنع بآلة كرمين بعد اتقانها من الليبرة غيظ طوله اكثر من ٤٧٢٠ ميلاً
 وكان في آلة كرمين في اول امرها نحو ثلاثين منزلاً فقط حواما الآن فقد صار فيها
 نحو النى منزل

ولد كرمين على مقربة من بولتن من اعمال لكشير سنة ١٧٥٣ وكان والداه
 فقيرين فاضطر ان يرتزق من غزل القطن منذ صغارته . وفي صباه هذا كان جل اعتماده
 على مغزلي هرغريش و اركريت . وكان حاد البصر نافذ النظر فرأى ما في هذين المغزلين
 من النقائص وانس من نفسه اندفاعاً الى استنباط آلة تحفظ بميزات هاتين الآتين وتجنب
 نقائصهما . وكان قد علم بالمصاعب التي تعرض لها هرغريش و اركريت ، وما استهدفنا له
 من غضب المغزلين الانكليز الذي ظنوا ان الآلات صنعت لكي تساقهم الى الرزق فاخذ
 يشغل ليلاً لكي لا يراه احد وكان الناس يبرون بفرقته في ساعات متأخرة من الليل
 فيرون الانوار تشع من كراما حتى شاع انه من السحرة او من المشتغلين بفضولهم .
 ولكنه وفق الى صنع آله سنة ١٧٧٩ فجمع فيها بين اصلوات هرغريش ومنازل
 اركريت . فغزل بها غزلاً يفوق كل انواع الغزل الاخرى جودة حتى ضامى به اجرد
 انواع الغزل الهندي ، فكثرت الطلب عليه ولكن افكار مزاحمة تجتهد الى معرفة اسرار
 طريقته بكل وسيلة شرعية او سفلية ، فبشوا عليه العيرت والارصاد وجعل هؤلاء
 يجمعون حوله في ساعات العمل فلم يشو علي ردهم ولم يكن في سعة من العيش فمكثت





السرد راتشر د اركرايت

Sir Richard Arkwright

تتعلق بتاريخ ١٧٦٩

الامام الصفحة ٧١



الاي هواتني

Eli Whitney

من تحييل آتية وحصر صنمها فيه فأثر ان يبسحها للجمهور على ان يحطمها حتماً، وخصوصاً لما تقدم اليه جماعة من كبار الصناع والتجار ووعدهم بان يكتبوا بمبلغ من المال جزاء له فاختلج أكثرهم بوعده ولم ينل من هذا المبلغ سوى ستين جنياً

واقطع بعد ذلك الى المنزل لحايد الخصاص فلم ينل نصيباً من النجاح . وفي سنة ١٨٠٠ أكتب له مبلغ ٥٠٠ جنيه وسنة ١٨٠٩ استنبط الدكتور ادمنده كارتر نول للقيامكة يدار بالماء او بالبخار فاجازه البرلمان الانكليزي بمشرة آلاف جنيه فعزم كرمين ان يطلب مثل هذه المساعدة فطاف في البلدان التي شاعت فيها صناعة غزل القطن وجمع من الادلة ما أثبت شيوع مغزله اذ وجد ان الصناع يستعملون من مغزله ٦٥٠ الفاً ومن منزل هرغريش ١٥٠ الفاً ومن منزل ار كريت ٣٠٠ الف

ويقال ان المترسينسر بريشال رئيس الوزراء كان قد نظر في طلبه وعرف قيمة استنباطه فاعده اقتراحاً لطرحه على البرلمان يقضي باجازته بمشرين الف جنيه . وفيها هو ذاهب الى اجتماع البرلمان هجم عليه احد المشرئين واطلق عليه الرصاص فارداه قتيلاً . فثبت مسألة كرومين الى اجل ولما اعيد النظر فيها وجبه البرلمان خمسة آلاف جنيه فاشتغل بها بغزل الاقطان وتجارتها من غير نجاح . ولما خسر هذا المبلغ من المال عاد الى بيته كاسف البال كبير القلق فزاول صناعته على آتية البيطة بكل ما اوتي به من حذق ومهارة ولمن وكان التقوى وكبر السن قد نال منه فتوسط بعض اسدقائه لدى اعضاء البرلمان ليصروا الرجل الذي احيا في انكلترا صناعة واسعة النطاق مبلتاً من المال يستعين به على مطالب الحياة ، فلم يُعبر البرلمان هذا الطلب اذتاً وافية فاجتمع نفر من اسدقائه سنة ١٨٢٤ واكتبوا بمبلغ من المال ربعة ٦٣ جنياً في السنة وقصوه له ليعيش به . وبقي في ضمة من العيش الى ان توفي في ٢٦ يونيو سنة ١٨٢١

قرب سكان بولتن بعد وفاته الى تكريمه ورفعوا له تمثالاً في الحثدي ساحاتهم العموية وهام اليوم بمدون المعدات للاحتفال بانتضاء مائة سنة على وفاته وقد طبعوا طابع يرد عليه صورته وحملوا انكلترا باسمها على الاشتراك معهم في هذا الاحتفال

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه رغياً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذعان. ولكن العدة فيما يدور فيه على أصحابه ونحن براء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراها في الأدراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فناظرك نظيرك (٢) أما الفرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق. فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان العرف باغلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل. فالفتايات الواقية مع الإيجاز تستعار على الطولة

تقد على تحد « حرية الفكر »

مصور احتيادي يدخل إلى متحف فيه من آثار المصورين المشهورين وينقل إحدى بدائع الفن نقلاً تقول عنه أنه جيد. ثم يعرض الصورة المنقولة على الجمهور فيعجب بها أحد الناقدين في الفنون الجليلة فيقول فيها: « أنها تحفة رائعة نذكرك بآثار رفايل وفاندريك ورامبرانت ويحتمى أن توضع في صف آثارم الفنية »

ماذا تقول ايها القارئ في هذا النقد حتى وإن لم تكن ذا الملم بفن التصوير وهناك شاب شرقي متعلم سافر إلى أميركا وتعلم فيها صناعة المصاييح الكهربائية ثم رجع إلى وطنه وانشأ ممللاً يصنع فيه المصاييح الكهربائية الجيدة ونوق هذا فهو ذو الملم بجميع الآلات الدقيقة. يقول في هذا الشاب أحد المعجبين به: « في هذا الشاب شاهد على أن الذكاء الشرقي لا يقل عن الذكاء الغربي إذا أتيحت له الفرصة لإظهار نبوغه الكامن. فالتنا فليس بناهنتنا هذا ونفتخر بأن نكون أماله هذه في صف أعمال المخترعين المشهورين ومن جملتهم أديسن نفسه مخترع المصاييح الكهربائية »

وماذا تقول في هذا النقد أيضاً !

هاتان حادثتان خيالتان ولكن اليك امر واقع :

شاب شرقي ذكي مجتهد درس بعض مؤلفات الفلاسفة الشرقيين والغربيين ومن بعض هذه اقتطف وجمع كتاب « حرية الفكر وإبطالها في التاريخ ». نكتب فيه أحد الناقدين من « كتابنا الضليعين في الأدب الواسع الاطلاع على منتجات الذهن الشرقي

والغربي» ولم يشأ أن يظهر فوقه اسمه بأضواء «باحث» تقریظاً بليقاً. وهذه شتف من التقریظ المشار إليه :

«..... لانه (اي انكتاب للمشار اليه) من ذلك النوع النادر في الثروة العقلية والمعاني السليمة الرائعة والاصلوب المصري المعصري وانا لا تعدوا ما هو حتى وواقع اذا قلنا عن كتاب حرية الفكر الذي نحن بصدده والذي هو كتاب الشهر بل كتاب السنة وكتاب الشباب الوثاب وكتاب النهضة العلمية ، وكتاب التحرير العقلي ، انه كتاب خليق بالدراسة والتفهم وهو غير مثال للاقتصاد اللغوي ، والغنى العقلي ، وانه بلا ريب نتيجة اطلاعات واسعة المدى متنوعة الفنون والمناحي »

الى هذا الحد فقد الناقد مديح ، مقبول . ولكن اقرأ ما يلي :

«..... فان كنت في خلال ما تقرأ وتلتذ بهذه الثروة العقلية التي تواتيك سهلة مبددة بلا كلنة ولا تمنع ولا غلوة ثمن من كد قريحة في المعنى واحجية في اللفظ تذكر مؤلف فرود عن «اراسم» او ترجمة عزلت عن «لوثر» او محاضرات التربية والحياة التي القيمة في تورخو وجمعها وال ، او تلح طرقاً تحليلية على آخر طراز في التعليم المنطقي فتذكر جون ستوارت ميل وسينسر في مؤلفاتهما ثم تذكر بيامين كد في كتابه «مبادئ التربية الغربية» و«التطور الاجتماعي» . وتلس في كل ناحية التنظيم العتلي المطرد الذي يلقي في خلدك ان صاحب المؤلف قد «هضم» وهضم تماماً آخر المؤلفات الجامعية التي دعا اليها امثال تليارد وسرجونت اداس وبلجري وجد وجونس لما الف في سنة ١٩٢٦ و«مترو» وكليترك ممن الفوا في سنة ١٩٢٥ وصنفة القبول تجد امامك العالم المصري الطراز — المتواضع حقاً والذي لم ينب رأسك بذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس و«هضم» »

ويت القصيد في هذا التقریظ هو الخاتمة . «... لست اريد ان اكتب بيجاناً متظلاً عن هذا الكتاب المنظم في طريقته ونخاه ولفظه ومعناه — وانما قصاري ان اقول : اذا كان كتاب فرود عن تاريخ حياته ، وكتابها كليف بجام عن تاريخ ساسة انجلترا قد اعتبرت خير ما اخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير — فان كتاب سلامه موسى خليق ان يكون في صفها . وخليق ان يرمي به جماعة الدكتور البيوت ليكون ضمن مقرراتها ومقرراتها» انتهى نقد الكتاب

موضوعنا في هذه المقالة هو هذا النوع من النقد الشائع في الادب البريه. وقد نقلنا

بالحرف تفتأ من نقد واحد يمثل نوع هذا النقد تمثيلاً جيداً. من الزايب البارزة في هذا النقد: الغلو في المدح. فالتنقد لا يبين من مضمون الكتاب المنقود أكثر مما يدل عليه اسم الكتاب. ومنها عدم التمييز بين النقل والابتكار ووضع الواحد في صف الثاني. وقبل ان تتوسع في كتابتنا هذه نودّ التصريح باننا لا نقد الكتاب المشار إليه بل نتقد النقد. وعرفنا نقول ان الكتاب جيد، جيد جداً، في معناه وفي لغته. ونجني سعة اشارة.

الغلو في المدح واكثر الاصطلاحات والمبارات اغلامة به يجعل في المدح تصنعاً لا يروق ذوق محبي الحقيقة المرصين عن الطوامر. ومن مؤلّاهم انصار حرية الفكر في العالم. خير المدح وابلغه ليس في الكلام الموجه بعبارات المدح النصيحة ولا هو الفكر الرئيسي في المقال. انما هو لاحق لازم للاخلاص والاحسان في وصف الخاسن البارزة في المدح. كم مدح سوجه مقصود يكون في نتيجته تنقيماً وذمّاً. وافضل المدح ليس عليه مسحة المدح. اقرأ خطاب مرقس الطوبىوس على اثر مقتل يوليوس قيصر. يقول: «ما جئت لامدح قيصر ولكني لادفنه. وما قصدي ان اجزم بروتس فان يروتس رجل شريف وطني غير.... الخ» وكانت النتيجة ان يكي على قيصر الذين تلظفت ايدلهم بدمه ولاموا على يروتس وارثه وا عليه. وفي الشعر العربي امثلة لا تحصى من المدح المصطنع ومن المدح المتأثر غير المقصود.

المقصود من النقد ان يعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والانكار التي فيه، ثم اتقان الصنعة فيه وتقدير قيمته واذا امكن فيحسن نقل نتف من الكتاب المنقود الى متن النقد ليتمكن الناقد من حجة في نقد الكتاب ويجعل للقارئ مجالاً لموازنة ما يقوله المؤلف وما يقوله الناقد.

لا يقع المجال في المجلات العربية الشهيرة لنقد كل الكتب على هذه الصورة. ولكن لكتاب القيمة - خصوصاً اذا كان كتاب السنة كما يقدر الناقد لكتاب حرية الفكر - يستحق ان يخصص له ما لا يخصص لغيره من مسة على صفحات المجلة.

التمييز بين النقل والابتكار هو اعم ما في نقد الكتب ونقد برقيتها. المتكر له منزلة العليا والناقل له مكانته ونفعه وفي كلا الصنفين طبقات. ولا يجوز ان نضع الناقل في صف المتكرين ولو كان شيخ الناقلين.

والغربي « ولم يشأ أن يظهر فوق اسمها باسماء « باحث » تقريرا بلينا . وهذه نتف من التقريرا المشار اليه :

« لانه (اي الكتاب المشار اليه) من ذلك النوع النادر في الثروة العقلية والمعاني السليمة الرائعة والاسلوب المصري العصري وانا لاعدو ما هو حق وواقع اذا قلنا عن كتاب حرية الفكر الذي نحن بصدده والذي هو كتاب الشهر بل كتاب السنة وكتاب الشباب الوثاب وكتاب النهضة العلمية ، وكتاب التحرير العقلي ، انه كتاب خليق بالدراسة والتفهم وهو غير مثال للاقتصاد اللغوي ، والفتى العقلي ، وانه بلا ريب نتيجة اغلاطات واسعة المدى متنوعة الفنون والمناحي »

الى هذا الحد نقد الناقد مديح ، مقبول . ولكن اقرأ ما يلي :

« فان كنت في خلال ما نقرأ وتلذذ بهذه الثروة العقلية التي نراك مسهلة مسببة بلا كلفة ولا تمتع ولا غلوة فمن من كد قريحة في المعنى واجمية في التفظ تذكر مؤلف فرود عن « اراسس » او ترجمة هزلت عن « لوتر » او محاضرات الترية والحياة التي التيت في تورنتو وجمها وال ، او تلح طرقا تحليلية على آخر طراز في التظيم المنطقي فتذكر جون ستوارت ميل وبنس في مؤلفاتهما ثم تذكر بنيامين كد في كتابه « مبادئ الترية الغربية » و« التطور الاجتماعي » . وتلح في كل ناحية التظيم العقلي المطرد الذي يلقي في خلدك انه صاحب المؤلف قد « هضم » وهضم تماما آخر المؤلفات الجامعة التي دنا اليها امثال نيارد و سبرجوت اداس و بلهري وجد و جونس لما الف في سنة ١٩٢٦ و« مغرب » و كلياتك ممن الفوا في سنة ١٩٢٥ وصفوة القول تجد امامك العالم المصري الطراز — المتواضع حقا والذي لم يتعب رأسك بذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس و« هضم »

وبيت التصيد في هذا التقريرا هو الغلطة . « لت اريد ان اكتب في كتابنا نظرا عن هذا الكتاب المنظم في طريقته ونهاه ونظفه ومعناه — وانما تصاراي ان اقول : اذا كان كتاب فرود عن تاريخ حياته ، وكتابا كليف بنجام عن تاريخ ساسة إنجلترا قد اعتبرت خير ما اخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير — فان كتاب سلامه موسى خليق ان يكون في صفها . وخليق ان يكون في جملة الدكتور البيوت ليكون ضمن مقرراتها ومقروءاتها » انتهى نقد الكتاب

موضوعنا في هذه المقالة هو هذا النوع من النقد الشائع في الادب العربي . وقد نقلنا

بالحرف نُنْفَعُ من نقد واحد يمثل نوع هذا النقد تمثيلاً جيداً . من المزايا البارزة في هذا النقد : الغلو في المدح . فالنقد لا يبين من مضمون الكتاب المنقود أكثر مما يدل عليه اسم الكتاب . ومنها عدم التمييز بين النقل والابتكار ووضع الواحد في صف الثاني وقبل أن نتوسع في كلمتنا هذه نودّ التصريح بأننا لا نقصد الكتاب المشار إليه بل نقصد النقد . وعرفنا نقول أن الكتاب جيد ، جيد جداً ، في معناه وفي لغته . ونتمنى سعة انتشاره

الغلو في المدح وأكثر الاصطلاحات والعبارات الخاصة به يجعل في المدح تصنعاً لا يروق ذوق محبي الحقيقة المرصين عن الظواهر . ومن هؤلاء من أنصار حرية النكر في العالم . خبر المدح وابلغه ليس في الكلام الموجّه ببارات المدح النصيحة ولا هو الفكر الرئيسي في المقال . إنما هو لاحق لازم للاخلاص والاحسان في وصف المحاسن البارزة في المدح . كم مدح موجّه مقصود يكون في نتيجة تنقيحاً وذمّاً . وأفضل المدح ليس عليه سمحة المدح . اقرأ خطاب مرقس انطونيوس على اثر مقتل يوليوس قيصر . يقول : « ما بحث لامدح قيصر ولكني لادفنه . وما قصدت أن اجرم بروتنس فان بروتنس رجل شريف وطني فيور . . . الخ » وكانت النتيجة أن بكى على قيصر الدين تلخفت ايديهم بدمه وقاموا على بروتنس وارثه وأعليه . وفي الشعر العربي امثلة لا تحصى من المدح المصطنع ومن المدح الممتاز غير المقصود

المقصود من النقد ان يُعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والافكار التي فيه ، ثم انقائ الصنعة فيه وتقدير قيمته واذا امكن فيحسن نقل نكت من الكتاب المنقود الى متن النقد ليتمكن الناقد حجة في نقد الكتاب ويجعل للقارئ مجالاً لحوازة ما يقوله المؤلف وما يقوله الناقد

لا يقع الجبال في الجبال العربية الشهيرة لنقد كل الكتب على هذه الصورة . ولكن الكتاب القيم — خصوصاً اذا كان كتاب السنة كما يقدر الناقد لكتاب حرية النكر — يستحق ان يخصص له ما لا يخصص لغيره من صفة على صفحات الحجة

التمييز بين النقل والابتكار هو امم ما في نقد الكتب وتقدير قيمتها . الابتكار له منزلة العليا والناقل له مكانته وبقته وفي كلا الصنفين طبقات . ولا يجوز ان نضع الناقل في صف الابتكرين ولو كان شيخ الناقلين

الشائع اليوم بين ادباء العربية وكتّابها درس لغة غربية واحدة على الاقل ونقل بعض الادب الغربي الى اللغة العربية او على الاقل اقتباس شيء من مواضعه واسلوبه. وقد اصبح هذا ضرورة لا يستغنى عنها لدى شيوخ الادباء. ومثل الادب العلم لا بل كل العلم الذي تتعلمه اليوم منقول عن الغرب بخلاف الادب فان من الادب العربي القديم ولا يزال يُستل منه بخلاف العلم القديم الذي حل محلّه شيء جديد

كان اول من اقتبس الادب الغربي والعلم ونقله الى اللغة العربية في اول نهضتنا هذه يمد مبتكراً بالنسبة الى من يشرح على شرح الشرح ويدقق الحواشي على الرث القديم ولكنه بالنسبة الى الترم الذين ينقل عنهم لم يكن مبتكراً بل ناقلاً. والناقل ما زال ناقلاً فلا يفوق الاصيل ولا يصل الى درجته. الاصيل هو الحد الذي يتقارب منه الناقل على قدر جودة النقل

والناقد المشار اليه يعترف بان مؤلف كتاب «حرية الفكر» قرأ كثيراً وحضم جيداً قبل ان جاء بمؤلفه هذا الى العالم العربي. والمؤلف نفسه يعترف صريحاً بأنه اخذ مادة الكتاب عن عدد من المؤلفات الانجليزية والعربية. فانكتاب اذاً هو من صف المؤلفات التي تجتمع المشهور والشهور من هنا وهناك وتنظم في كتاب واحد يسهل على القراء درس الموضوع. هذا النوع من التأليف شائع في الغرب وفي الشرق وله مكنته ونفعه. فلما قال الناقد ان كتاب حرية الفكر هو من صف هذه المؤلفات وأنه من احسنها في الشرق وفي الغرب لما أخذ عليه في تقديره ولكنه وضعه في صف غيره صنع وهذا ما يؤخذ عليه

من كل الكتب التي عدد اسماءها الناقد المشار اليه ما قرأنا الا كتاباً واحداً هو كتاب هنري فورد عن حياته واعماله الذي وضع الناقد في صفه كتاب حرية الفكر متوجاً بذلك تقدمه وانكتاب المتعدد. ربما كانت بقية الكتب المشار اليها من المبتكر وربما كانت من المجموع المنقول او كان بعضها من هذا والبعض من ذلك. لا يميز لنا مناقشة الناقد في ما يختص بها لاننا نجعلها ولكن لنا كلمة في ما يختص بتقديره لكتاب حرية الفكر ازاء كتاب هنري فورد

قرأنا كتاب حرية الفكر على عقب الاتباء من كتاب هنري فورد وكان ذلك اتفاقاً قبل ان نقرأ النقد الذي نحن في صدوره. وما خطر لنا خاطر على الاطلاق في ان الكتابين

من صف واحد ولا من درجتين متقابلتين في صفتين مستقلتين . والآن على الترقراءة النقد
يزداد في نظرنا البعد بين انكباين . وهذا معنى ما نقصده في قولنا ان المدح الموجه
المقصود يكون في تأثيره تنقيصاً للدوح لا أكباراً له

لهنري فررد فكرة اساسية في الصناعة والانتاج بني عليها اعماله وصناعتة المشهورة
التي وصلت آثارها الى كل اقطار العالم في الشرق والغرب والشمال والجنوب . وقد جاء
في كتابه على هذه الفكرة وعلى فلسفته في تنظيم الاعمال . وهذه الفكرة وهذه الفلسفة هي
خاصة بهنري لورد . هو ابتكرها وفي حياته واختبارها تمت ولا يزال غورها يتكامل .
والبرهان على صحة فكرته هو التجاح المطرد الذي كان نصيبها سبان في حالة الزواج العام
او في اشد حالات الكساد

هنري فررد واعماله حقيقة عظيمة عمت كل شعوب البشر . وكتابته عن حياته نقابله
في درجتها ، انما بصورة مصفرة ، احسن بدائع النثر لرفائيل . مثلاً . وكتاب حرية الفكر
نقابله الصورة المنقولة في المتحف عن اثر لرفائيل . المصورون الذين ينقلون عن آثار رفائيل
كثيرون جداً لا يمحسون ودرجاتهم متفاوتة . اما رفائيل فهو واحد في عصره وفي عصور
عديدة من بعده . وكذلك هنري فررد

نكتفي بهذا القليل . وترك الكثير في هذا الموضوع لتأمل القارئ . ونختم بالرغبة الى
النقاد ان يميزوا لا بين الفث والسمن (فهذا اصطلاح قديم بالي) بل بين النقل والابتكار
عن سوق الغرب ببلنار
اميل صومط

جان جاك روسو وحكايات لافونتين

سيدي الاستاذ صاحب المقتطف الاغر

تقية واحتراماً وبعد فارجو نشر ما يلي ولكم مز يد الشكر :

الدكتور محمد حنين بك هيكل رئيس تحرير جريدة « السياسة » من كبار الادباء
وانجدهم ولما بالادب العربي وخصرماً الادب الانرسي ، وقد كتب اخيراً كتاباً عن
الفيلسوف الافرنسي جان جاك روسو حل فيه آراء روسو تجليلاً عملياً جميلاً وتقدها نقداً
ادبياً حديثاً

ولما كان لي ولع خاص بكتب هذا الفيلسوف ، أحببت ان انصفح كتاب الاستاذ

هيكل لا قابل بين جمال أسلوب روسو الافرنسي وترجمة ادبنا العربي فسحرتني بلانفة الدكتور هيكل وبراعته في تقاى أفكار روسو الى العربية وبالاسما حلة قشبية من البيان العربي الساحر الذي اختص به الدكتور دون كثيرين من كتابنا المعصرين قرأت الجزء الاول ونحو مائة صفحة من الجزء الثاني وكما توغلت في الكتاب ازدودت به شغفا وولعا وبؤلفه الفاضل اعجابا وتقديراً الى ان وصلت الى صفحة مائة وفيها يتكلم الاستاذ هيكل عن الكتب التي يستنب تلميذ « اميل » قراءتها عند ما يبلغ الثانية عشرة من عمره فيقول

« الى هذه السن لم يقرأ اميل كتاباً الا كتاب الطبيعة الذي لا يكذب ابداً ، وهو في هذا يختلف عن روسو الذي كان ولا يزال في السادسة من عمره يقضي الليل كله يقرأ هو وابوه روايات كانت امه قد دخلتها قبل وفاتها . الا ان روسو كان شديد الرغبة عن الكتب لانه كان يتقدمها مثلاً للبيئة الاجتماعية كافيًا ليفسد على الاستاذ كل تلاميجه ويجاهد اذا قرأها الطفل ولما تكون عنده ملكة الحكم ولكنه اذا بلغ الثانية او الثالثة عشرة من عمره كان في من فصح له بالتدريج بعض الشيء ولذا وجب السماح معه في قراءة بعض الكتب على شريطة ان تكون في متناول فهمه وان يستطيع الحكم عليها حكماً صحيحاً

« وغير الكتب التي يقدر عليها الاطفال في هذه السن حكايات لافوتتين . ولا شك في ان هذه الافاصيص التي تنسب الى ايزوب اليوناني والتي نقلها لافوتتين الى الفرنسية هي يباطتها وبسوقها على لسان الحيوانات والاكتار والحكم التي تحتويها خير ما يصلح لرياضة عقل الطفل ، وطفل روسو يستطيع حين تقديرها والحكم عليها « لكن افاصيص لافوتتين لا تكفي وحدها غذاء لنفس الطفل المحتاجة الى الغذاء العقلي ولذلك سمح روسو ايضاً لطبله بمطالعة كتب التاريخ »^(١)

اهتراني الدهول عند ما قرأت هذه النقرة وأخذت اشك في تدقيق الاستاذ ودرجة تحفته واطلاعه لاني كنت اذكر من مطالعتي السابقة لكتب روسو بالفرنسية ما يناقض تماماً هذه الفكرة . فرجعت حالاً الى الاصل الافرنسي وقرأت البحث في « اميل » Emile فوجدت ان الحق كان يجاني وان روسو يعني بعشر صفحات من كتابه « اميل »

تشرين وتشرين ومعناها بالكلدانية (شرا) كما قلتم اي ابتداء واستئناف وهما بداية السنة او اليبوسة والبرد — كانون وكانون : مأخوذان من (كانونا) وهو الموقد او انكانون كما نقل الى العربية لان فيها يعمل الناس الكوانين للدفء — شباط: وتسميه سوط لان فيه تقرب الشمس الارض بجزارتها بعد جمود الارض في برد الكانونين — آذار : ومعناه الدر لان فيه تندر الغيوم المطر على الارض — نيسان : ومعناه التجربة لان فيه تتحسن السنة وتعرف احوال الاشجار والزروع من اقبالها او عدمه — وايار : ومعناه اليقظة او الموقظ لان فيه يستيقظ الفلاح لجمع غلاله والمكين لجمع مؤنته — و حزيران : ومعناه الجهد فان فيه يقف الفلاح مجاهداً امام الشمس الى ان يحصد غلاله — تموز : ومعناه التكديس ففيه يكديس الفلاح حصيده او يدره (جرهه) — وآب وهو التمر فان فيه تنضج الاثمار وانما ابو الناكهة — وايلول : ومعناه اللولولة والبيكا سمي كذلك لانقطاع اسباب المؤن فيه وانذاره بضيق الشتاء لمن لم يذخر له ما يحتاج اليه

ويحسن بنا ان نذكر في هذا الصدد ايضاً بعض كلمات كلدانية نقلت الى العربية لمثل هذه الاسباب . فمثلاً كلمة شهر او (مهرا) هي كلدانية ومعناها القمر فنقلت الى العربية بمعنى آخر اي سمي وقت الذي يستغرق القمر دورته شهراً اي ان المدة المعينة لهذه الدورة قامت مقام اسم هذا السيار فايدل اسم العلم باسم زمان

ومثلها كلمة (الفرقان) وهي أحدث من الاولى كما يظهر في معنى الفرقان الخلاص كما

في الكلدانية (بورقانا) فانها تقابل كلمة البشارة اي الانجيل او هي مرادفة لها

ومثل ذلك كلمة عنان او عنان السماء فنان مأخوذة من (عنانا) كلدانية ومعناها

الغييم والسحاب تخير المعنى الى موضع وقوف الغيم من السماء فاشارت العرب الى ذلك العلو اي العنان وارتفاعه الى ذلك الموضع ، وكثير من مثل هذه الكلمات دخلت في اللغة او نشأت فيها مما لا يسع المتناهم ايرادها لكثرتها معلومة عند المدققين

يوسف حرمن

البصرة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما بهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة و الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللون الاحمر

قصة صحيحة تجمع كثيراً من الفوائد الطيبة والقواعد الصحية

في قالب رواثي

احب جورج بارتن الالسة مرل اندروز منذ حدثته وكانت جل امانيهما ان يتزوجا وان بنتيا يتنا يكرنان فيه طائرين غردين ويكون لهما وكنة يحنان اليها ويجدان فيها كل سعادة وامان . فلما اكمل جورج علومه وجد لديه مبلغاً من المال في البنك فزم ان يتي به البيت المنشود . و بعدما اتم بناءه وقائضه تزوج فانفق كثيراً من النفقات التي لا يحسب لها حساب قبل الوصول اليها فلما رصد حسابها وجد نفسه مديناً بمبلغ الف جنيه ، وكان راتبه يكفي للقيام بنفقاته ونفقات زوجته الشهرية فلم يستطع ان يقتصد شيئاً من المال ليوفي به جانباً من الدين الذي عليه

واخذت بجناتك التجار والشركات ازمة مالية شديدة فاخذ مدير الاعمال يستخون عن كثيرين من عمالهم وكتائبهم لكن جورج كان عاملاً نشيطاً اميناً فناداه مدير العمل وقال له انه ضاعف له مرتبه و اضاف الى عمله عمل اثنين من العمال الذين استغنى عنهم فطار جورج فرحاً لهذا النيا . وحسب ان الدهر قد اخذ يسر له وان زيادة مرتبه تمكته من توفير مبلغ من المال يوفي به ديونه . ولكي يثبت كفاءته جعل يشتغل ليلاً ونهاراً حتى لا يتأخر عمل من الاعمال بين يديه وكان يطمئن نفسه بقوله « اما بي يوم الاحد من كل اسبوع اتال فيه نصيباً كافيًا من الرياضة والراحة »

واقضت عليه بضعة اشهر على هذه الحال يشتغل كل النهار من غير راحة يصيبها او رياضة يزاولها ، فوالت من ثغره تلك البسمة التي اشتهر بها بين اصحابه وانقص وزنه عشرين رطلاً وكان اذا وصل الى البيت بعد مواولة العمل نهاراً وجانباً من الليل لا

يأتس من نفسه ميلاً الى شيء سوى النوم ومع ذلك كان أومة متقطعاً فاذا صحا في الصباح احس بان الليل لم يذهب الاً بخواب قليل من نومه

فتطرق اليه والنم الى نفس زوجته ، لانها عرفت ان هناك البيت وسعادته ومن صحة زوجها ، فمزمت انه تصارحه بالكلام فيما يتعلق بعمله وصحته ولكن كلامها لم يجد نفعاً لان زوجها احس على ان لديه عملاً يجب القيام به والا عهد به الى غيره ثم ذكرها بان عليه ديتاً لا بد من ايفائه وانها حامل ويتنظر ان تزداد ثقتانها بازدياد العائلة

وفي صباح اليوم التالي نهض جورج باكراً وذهب الى الحمام ليستحم ويحلق وفيما هو ينظف اسنانه وحلقه لاحظ ان بصاقه مشوب بلون احمر فوقف يسأل اسئل انا ؟ ثم تذكر ان حلقة كان ملتهبا في اليوم السابق على اثر زكام اصيب به تشحك ، على ان الريبة كانت قد تطرقت اليه فاسئل سملاً خفياً بيد ذلك لم ير سندوحة من امتحان بصاقه فلم يجده احمر اللون فسري عنه بعض الشيء . وعندما امتحن بصاقه مراراً على هذا المنوال قرر انه الفح بحالاً للوم بسلط عليه . ولما فتح الخزانة الصغيرة التي في غرفة الحمام ليتناول منها آلة الخلاقة وقع نظره على زجاجة حمراء صغيرة عليها ورقة حمراء وقد كتب عليها بخرول واضحة سوداء كلمة « سيم » فارتش رؤية اللون الاحمر وازاح الزجاجة من امامه . وما اتقى الى غرفة الطعام رأى زوجته تنعبد الازهار وبينها نبات الترنفل وقد تطرق اليه القبول فاقرب منها لياؤها من سبب ذبوله فلاحظ ان الترنفل في اصص احمر اللون فعادته الرعدة ولكنه تجلد واخفى عن زوجته اثر اللون الاحمر فيه

ثم تناول طعام الفطور مع زوجته وودعها ووزل الى الجراج ليستقل ميارته الى مكتبه فلما فقه وجد نور سيارته الخلفي مشبهاً وهو احمر اللون فثبت له انه نسي ان يطفيه بعد عودته في الليل السابق ولكن رؤية النور الاحمر نطت به ففلاً اهاج اعصابه فتطرق اليه شيء من المم والنم لم يعرف له سبب . وفي طريقه الى مكتبه رأى كثيراً من المصابيح والزوايا الحمراء قائمة في بعض اغداد الطريق لتدل على الخطر وكأنه لم يرها في الايام السابقة فزاد خوفاً وهياج اعصابه

وصل الى مكتبه وهو في حالة اهياء عصبي فجلس اليه وفيما هو يقلب اوراقه عثرت يده بزجاجة من الخمر الاحمر فانصب الخمر على مكتبه فتحوذ بالشيطان من اللون الاحمر وذهب الى مديره وقال احس باعياء تام فأرجو ان تسمح لي بنصف ساعة اذهب في اثائها الى الطبيب لارى ما بي . فسمح له المدير فذهب الى طبيب في البناية التي فيها مكتبه

حياء الطيب وعلى ثمره بسمة لطيفة تذهب بتعصف الم المريض وقال نفضل يا مستر
بارتن ماذا تريد ؟

فقال احسن باعفاء عصبي تام

الطيب : هل نبحث عن مشأ العلة. انك في الثالثة والعشرين من العمر. وقد انقضى
عليك ستة اشهر متزوجاً تقوم بكل اعمالك في مكتبك ويندر ان تروض جسمك في الهواء
الطلي . هل خسرت كثيراً من وزنك في الاسباع الاخيرة

فقال بارتن نعم خسرت نحو ٢٠ رطلاً في الاشهر الثلاثة الاخيرة لازدياد مشاغلي
الطيب : وهل فقدت كثيراً من قوتك ونشاطك

فقال احسن بتعب تام مستمر حتى في الصباح حين النهوض لا اشعر بنشاطي العادي
الطيب : وهل مواعيد طعامك منتظمة

فقال لا آكل الا حين اعود في الليل الى البيت

الطيب : وهل تدخن

نعم نحو ٢٠ سيجارة في اليوم

الطيب : واي مرض اصبت به قبلاً

الحصى القرمزية والحصى والانتلوزا

الطيب : هل اصبت بداء ما في صدرك

كلاً ولكن اشعر في بعض الاحيان بضيق في صدري

الطيب : هل اصبت بالتهاب في الحلق وهل تزكم بسهولة

يظهر لي اني لا اشق من زكام حتى اصاب بأخر

الطيب : هل تعرق ليلاً

اعرق بعض الاحيان كثيراً حتى لا يستطيع ان اعصر ملابس النوم عصراً

الطيب : هل جلدك سليم

جلدي سليم الا اني اشعر انه كثير الجفاف في بعض الاحيان

الطيب : هل ما كنت احداً مصاباً بالنسل

كان في بدعي جون كابل يسكن معي ومع امي ثم اشار عليه الطيب ان يسافر

الى الاريايف وذلك منذ ستة ثمرين

الطيب : هل تحسّ بالحم شديد في صدرك كوخز الكين

اشعر بعض الاحيان بالحم من هذا القليل في الجانب الايمن من صدري

الطبيب : هل تسعل كثيراً

اصل في الصباح غالباً. واما في اثناء النهار فاسيل سعالاً خفيفاً لا أكاد اشعر به

الطبيب : هل يازج الدم بصافك حين السعال

اتفق لي انني لاحظت اليوم بقعة حمراء في بصاتي فحسبها دماً ومنذ تلك الدقيقة

جعل كل لون احمر يفعل في كأنه شبح الموت واقف يرددني ولذلك اتيت اليك الآن

لتفحصني . انا اعلم ان هذا الخوف وهمي ولكني اريد ان اؤيد ذلك برأي طبي

الطبيب : هل تنفس بسهولة

حينما اجري احس ان تنسي قصير جداً

الطبيب : هل همومك كثيرة

نعم لاني مدين ببلغ من المال وحتى الآن لم اتمكن من توفير شيء من مرتبي امدد

بوجاهة من هذا الدين ، وقد برح بي التعب حتى ليصعب علي الان ان اقوم باعباء

عملي خبير قيام

الطبيب : اي متى تستريح من حناء العمل وكم ساعة تنفق في الرياضة الجسدية

ان دواعي عملي الكثيرة تمنعني من الرياضة الجسدية

الطبيب : هل تحمر وجهك بعد الظهر

نعم وقد اخذ اصحابي يهزأون بي ويدعون زوراً اني ادمن وجنتي حتى تحمر

وبعد ما وجه اليه الطبيب اسئلة كثيرة من هذا القليل فحصةً فحصةً طبياً مدققاً مبتدئاً

برأسه ثم فحص عنقه وصدرة ولبت ما وقف في فحص الصدر أكثر من فحص

سائر الاعضاء وبعد ما انتهى قال له

الطبيب : هل تشعر انك لا تستطيع ان تحرك الجانب الايمن من صدرك مثل السهولة

التي تحرك بها الجانب الايسر

فقال لم اشعر بذلك من قبل اما وقد لبتني اليه فاحس انه واضح كالشمس

الطبيب : هل تشعر كأن الجانب الايمن من صدرك فارغ من اعلاه وفي اسفله

نعم اشعر بذلك

الطبيب : وهل تلاحظ ان التفرقة على الجانب الايمن أكثر بروزاً منها على الجانب الايسر

وخصوصاً حينما ترفع ذراعيك وتندهما الى الامام

فقال بارتن لقد يكون سبب ذلك اني استعمل ذراعي اليمنى أكثر من استعمالى لذرأى اليسرى فقويت عضلات الأولى وغطت الترقوة

قبلاً غادر بارتن حياة الطبيب وعده ان يجي "اليه كل" يوم قبل الظهر وبعد الظهر في ساعات معينة لكي يقيس حرارته ويفحص بصاقه وخصوصاً بصاق الصباح وبصور حلقه باشعة اكس. ثبت من هذه الامتحانات ان حرارة بارتن في الصباح تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع بعد الظهر الى فوق الدرجة الطبيعية. وثبت من فحص ضغط دمه انه تحت الدرجة الطبيعية التي تنفق مع سنه وفحص البصاق ستة ايام متوالية فلم يظهر فيه اثر ما لمكروبات ضارة ولكن في اليوم السادس دعا الطبيب مريضه الى مختبره البكتريولوجي وقال له "لدي شي اريكه" فلقد وجدنا هذا الصباح مكروبات في بصاقتك تعرف بمكروبات كوخ ووجود هذه المكروبات مع ما عرفناه من وسائل البحث الاخرى يثبت لنا انك مصاب بمرض كوخ

انظر الى هذا المكروب . اغمض عينك اليسرى وانظر بعينك اليمنى تشاهد ان اكثر هذه المكروبات التي على لوحه زرقاء اللون . واذا انمت النظر وجدت بعض مكروبات عسوية الشكل حمراء اللون . وسبب ذلك قائم في جسم المكروب ذاته . ذلك اننا نلون كل المكروبات اولاً باللون الاحمر . ثم نزيل هذا اللون ونعيد تلوينها باللون الازرق . وهذا المكروب الاحمر الذي امامك كشفه كوخ سنة ١٨٨٢ وثبت له انه بعد تلوينه باللون الاحمر يبقى احمر فلا يزرق . مثل سائر المكروبات وبذلك نستطيع ان نميز بينه وبين المكروبات الاخرى

فصاح بارتن ها هو اللون الاحمر اللين يتبدي ايضاً !

فقال الطبيب ولكي نخلص من هذا اللون اللعين يجب ان نتبع العلاج الذي اصنفه لك . لقد تحدثت مع رئيسك وهو يظن ان هذا الداء نشأ من اصرار عليك بان تقضي كل وقتك في المكتب والعمل ولذلك تراه قد تكفل بكل ما تحتاج اليه من النفقات حتى تنال الشفاء التام وحينئذ تدد ما عليك . فعليه يجب ان لا تهتم بأمورك المالية . وقد حدثت زوجتك وهي مستعدة ان تبيك في البيت وتحصلك احسن خدمة حتى يثبت لي انك قد شفيت وفي امكانك العودة الى العمل . فاذهب الآن الى البيت ولازم سربك في غرفة تدخلها الشمس أكثر ساعات النهار وستكون كلنا في خدمتك الى ان تشفى

كان م^٢ بارتن ان ينال الشفاء في اسرع ما يكون تجرى على اواصر طبيبيه من غير ان يجهد فيها قيد شمرة وبعد ما انتفضى عليه شهر في سريره صارت حرارته طبيعية ولكن الطيب لم يسمح له^٢ بالنزول والحشي في البيت بل كل ما سمح له^٢ به هو القعود قليلاً في السرير ومطالمة ما يريد مطالعته من غير ان يجهد نفسه

وفي احد الايام عاده^٢ احد اسدقائه واهدى اليه كتاباً فنظر اليه بارتن فاذا خلافة احمر اللون لتمره^٢ باليطان وجعل يتذكر الحوادث التي مرت به منذ ذلك الصباح حينما رأى كل شيء احمر. وكان موضوع الكتاب « القدرة على البيع » وتحت العنوان العبارة التالية وطيبها^٢ في فن الاعلانات الحديث « لا يستطيع احد ان يشتري بضاعة لم يسمع بها » فقرأ على باله خاطر جديد. وهو لو ان الناس يعرفون عن جودة البضاعة التي تصنعها في صمنا لراد رواجها وزاد ربح الممثل. فقرأ الكتاب من اوله الى آخره ثم دعا مديروه^٢ والتمه بان^٢ يستطيع ان يبيع بضاعته بالمراصة ما زال لا يستطيع ان يعطى عملاً في المكتب وانتضى على بارتن شهران تقدمت فيهما صحته^٢ تقدماً عموماً وصار انطيب يسمح له^٢ بان يروض جمعه^٢ ساعتين في اليوم. وكان يقضي اكثر الباقي من ساعات النهار بعدة ليو منشورات مختلفة عن بنائع العمل الذي يعمل فيه ليرسلها الى الزبائن. وكان هذا العمل قد اتسع اتساعاً لم يحلم به^٢ وامتد اثره الى الناس في ولايات غير الولاية التي يقم بقيوم فيها لعاد ذلك على الممثل بالربح الوفير ولذلك جاء^٢ المدير ومرض طيب مرتباً شهرين^٢ يزيد على مرتبه السابق عشرة اضعاف. وعينه^٢ مديراً لفرع الاعلانات

وفي احد الايام دعى الطيب الذي عالج^٢ الى بيت بارتن لان زوجته كانت في الحاضن. ولما هو جالس الى مريضه يحدثه قال بارتن « لم اسمع قبلاً ان احداً قبلي اصيب بمرض كوخ هذا » فصحك الطيب وقال له^٢ انه كان مصاباً بالسل وانما دعاه^٢ بمرض كوخ لكي لا يهوله الامر ثم قال « وما قد شفيت الآن وقرباً تعود الى عملك. ان منشأ مرضك يعود الى الفئ الذي سكن عندكم فقد كان مصاباً بالسل ولكن المكروبات التي اتصلت بك حينئذ لم تقوَ عليك حتى اخذت تجهد نفسك في العمل. فمليك من الآن تصاعداً ان تضع الخطة المثلى وهي ثماني ساعات من العمل وثمانى ساعات من النوم وثمانى ساعات من الراحة والتزهة وتناول الطعام »

فقال بارتن والطفل ا اعطيه خطر ؟

فقال الطيب كلا. ليس السل وراثياً ولكن يجب ان نموتوا بالطفل وخصوصاً يجب

الإمتناع عن تقبله على انفرم

ودخل الطبيب الى غرفة مسز بارتن وليث فيها نحو ساعة ثم خرج وفي يديه طفل اشقر الشعر الى حدة الحفرة فنظر اليه والده وقال مبتسماً — شعره احمر!

الماء والحى التيفويدية

من المضحق ان الحى التيفويدية من الامراض القليلة التي يصل مكروبها الى الانسان باماء الذي يشربه اذا كان موجوداً في ذلك الماء. وليس لدينا احصاء يعتمد عليه عن فعل هذه الحى في مدن القطر المصري حينما كان سكانها يشربون من ماء النيل والترع قبل ترشيحه ولا بعد ما صاروا يشربون منه مرشحاتاً ولكننا نعلم عن ثقة ان هذه الحى انتشرت في مدينة بيروت وامانت الرقا من سكانها على اثر وصول مكروبها الى البحرى الذي يجرى فيه الماء الى مدينة بيروت كما اثبت المرحوم الدكتور ورتبات في مقالة نشرت في مقطف ابريل سنة ١٨٩٦

ولا يخفى ان مدينة لندن اكثر المدن سكاناً وسكانها يشربون من مياه ملوثة اصلاً بكل نوع من الاقدار ولكن هناك شركات ترشح هذه المياه وتعالجها بما يبيد مكروبات الامراض منها وقد اطلعنا الآن على ما اثبتت فائدة هذا الترشيح وهذا التطهير ففي سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٠ كان متوسط الوفيات فيها بالتيفويد ٣٣٢ في المليون فصار ٢٥ فقط في المليون من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٥ اي ان هذا المرض كاد يتلاشى تماماً بتطهير الماء وبالاستناع عن اكل الحار التي

واكثر الماء الذي يشربه سكان لندن كان يرشح برشحات من الرمل ثم اخيف الى هذا الترشيح سفظ الماء في صهاريج كبيرة زمناً طويلاً ثم اعتمدوا اخيراً على التطهير بالكور منذ سنة ١٩١٦ فيطهر به كل يوم ٧٦ مليون جالون من ماء نهر التيس بعد ترشيحه ونوزع في بيوت يربوها مليون نفس وما من احد منهم يشكون اختلافاً في طعمه فالترشيح والحزن والتعقيم بالكور وفي بالمراد تماماً حتى قال السير الكسندر هوستن مدير مجلس ماء لندن ان المكروبات الفارة في الاوقية الواحدة من ماء نهر التيس كانت قبل معالجة اكثر مما صارت في يلف اوقية منه بعد معالجته

فسي ان يكون في ذلك منه لكل الجالس البلدية في مدن هذا القطر حتى تبنى بترشيح ماء الشرب وتطهيره بالكور ان امكن والحكومة حتى تبنى بنشر احصاء عن عدد الوفيات السنوي بهذا المرض وغيره

عصير الخضار

وتأثيره في افراز المعدة والمضم

كان معلوماً الى الآن ان عصير الخضار وشوربه الخضار يطهران الامعاء من السموم التي تتكون عادة في اعضاء المضم من فضول الطعام واختزنها بحول دون انهاء الجراثيم الضارة وتكاثرها، وان فائدتهما تنفع في الاحوال المعدية المصابة بالحادة او المزمنة والحيات الضارة والتزلات المعدية في الاطفال على الاخص . غير ان التجارب التي اجراها الدكتور اورلوسكي مؤخراً تدل على ان لعصير الخضار شأناً في تنبيه الافراز المعدية وتسهيل حركة المضم وأكثر عصاره المعدة . وعلى ذلك يمكن اعتبار عصير الخضار أيضاً كان نوعها منبهاً لشهوة الطعام ومحركاً للافراز المعدية، وان الاشخاص الذين فقدوا شهية الاكل بسبب نقص الحامض المعدية ينتفعون به أكثر من سواهم . اما اذا كانت المعدة فروع فيجب اجتناب شوربه الخضار لان افراز عصاره المعدة يكون في هذه الحالة على اشده (عن مجلة صحة العائلة)

قوائد صحية

شاع استعمال الاسبيرين في معالجة الزكام والصداع . ولا ينتج في الغالب ضرراً ما عن استعماله كذلك . ولكن مجلة «هيبييا» الصحفية التي تصدرها الجمعية الطبية الاميركية تشير بعدم استعماله الا باشارة طبيب

استعمال الانولين لا يمكن المصاب بمرض البول السكري من اكل كل ما يشتهي عليه فلا بد له ان يجري على ارشادات طبيبه فيما يتعلق بالذء ولو استعمل الانولين

ثبت من تجارب واسعة النطاق في اميركا ان الجرذان تنقل ميكروبات كثير من الامراض المعدية منها الطاعون كما هو معروف ونوع من التسمم شبه الطاعون وغيرهما . وقد جمع القائمون بهذه التجارب ٢٧٠ جرذاً من انحاء مختلفة من مدينة سان فرانسكو فوجدوا ان ثمانية وخمسين منها مصابة بمرض معد وبعضها باكثر من مرض واحد . وهذا يثبت وجوب التعاون على قطع دابر الجرذان بكل الوسائل الممكنة

باب الزراعة

الارز واصنافه الزراعية

﴿ توطئة ﴾ الارز من بين محاصيل الحبوب اي الفللال جميعها يعتبر اعظم محصول في العالم اذ يقدر منتوجه السنوي بنحو مائتين وخمسين بليون كيلو جرام من الارز غير المقشور (الارز الشعير) الذي يعطي مقدار غلته اكثر من مائة وخمسين بليون كيلو جرام من الارز المقشور . وهو يفوق التمع ولا يوجد غذاء آخر للإنسان ينتج بمثل مقدارها والارز يقوم بتغذية أكبر عدد من النوع البشري . والناس يعيشون عليه وحده أكثر مما يعيشون على أي غذاء آخر . وهو معتبر عند ثلث سكان الارض اعظم غذاء يقوم باودم . ولا يزال كما كان منذ ازمان غايه غذاء معظم سكان الصين والهند واليابان وما جاورها من البلدان والحزر

﴿ الاصناف الزراعية ﴾ ان اصناف الارز الزراعية المصرية تختلف في مقدار الزمن الذي تمكث في الارض من وقت بذرها الى ان تدرك بلوغها ويتضح حبا . كما انها تختلف في مقدار غلة الحبوب باعتبار القدان قبل نضج الحبة وازالة قشرتها وبعد الازالة وفي جودة الحبة وقيمة كل صنف ودرجة الافبال عليه وفي النجور وغير ذلك من الوجوه الزراعية الاقتصادية

والارز المصري يمكن تقسيمه الى قسمين : —

- (١) قسم لا يطول مكثه في الارض فلا يزيد على ثلاثة اشهر
- (٢) قسم يطول مكثه في الارض فيمكث بها من ثلاثة اشهر ونصف او اربعة الى خمسة اشهر ونصف او ستة

واصناف الارز المصري تختلف ايضا في زمن زراعتها ، فمنها ما يزرع زراعة صيفية وهي الاصناف التي يطول عمرها في الارض . ومنها ما يزرع زراعة شتوية وهي الاصناف التي لا يطول مكثها في الارض ويظهر ان اصناف الارز المصري لا تتساوى كلها في تمكثها بخصالها بدليل ما يظهر من الكوادر والنبعات او الطفر

وقد تجتهد الانتظار حديثاً الى ادخال بعض اصناف من الارز الاجنبي لزراعتها بمصر
أكثرها من اصناف الارز الاسيوية مما اشتهر في بلاد الصين واليابان والهند وفارس. ولا
تزال كلها في دور الاختيار ولم يظهر للآن في سوق المنافسة مع الاصناف الوطنية الأ
القليل منها كالجمي والياباتي. وقد ادخل بعض الارز الاسباني وغيره ولم يحصل منه
للآن على نتائج نهائية

واليك اشهر الاصناف المصرية :-

(١) السلطاني - اعتاد فلاحو بعض جهات الوجه البحري لاسيما فلاحو مديرية
البحيرة تسمية اصناف الارز عين البنت المعروفة من قديم بطول مكشها في الارض باسم
الارز السلطاني وهو يطلق الآن على الارز « عين البنت » او الارز « الفينو » بوجه عام
(٢) الارز عين البنت الخضيب :- هذا الصنف من الارز قصبة معتدل الطول
(ارتفاعه متر تقريباً) اقصر من الفينو واطول من الياباتي وخضرة لونه فاتحة وجذوره
اقل من جذور الفينو وورقته هريضة طويلة بها ستة عروق مستقيمة ظاهرة والسبلة
طويلة (٢١ سنتيمتر تقريباً) معتدلة اقل كثافة من سبلة الفينو بها حلقة من وبر ابيض
عند مخارج المذق وفروعها (تامة او غير تامة) وعشكاتها قصير والسفا احمر مستقيم لا
يحافظ طبيعياً بطلع في الطول نحو ٦ سنتيمترات. والحبة صفراء بيضاء (اي يضاء
عرفاً) ليست عظيمة غير شفافه عليها مسحة من الاحمر ارجها اسنة واضحة وعلى سطح استنها
شعر معفر بعثرفصير والتسبثمان الخارجيتان المستديمتان عند قاعدة الحبة لونها محمر باهت
او مصفر باهت اقرب الى لون الحبة والحبة مسنة معتدلة الطول (٦ ١/٢ ملتر) والمرض
(٣ ملترات) وهي بعد ازالة قشرتها في عملية التبييض يضاء صغيرة الجسم متوسط السمعة
وهذا الارز صنف من السلطاني يتفوق اصناف الارز الاخرى في جودة طعم سبته
في الاكل لا يضاءه سوى زميله عين البنت الاكل قد قلت زراعته في الوقت الحاضر
كثيراً وحل محله النينو فاصح لا يزرع الا في جهات من البحيرة والغربية لاجل
الطلبات الخارجية

وهذا الارز يسمى احياناً « بكف البنت » ويستعمل ارضاً خصبة - وهو يحمل المعش
ويخرج في الأرض الضعيفة ليكون محصوله لذلك ضعيفاً نسبياً. وهو سريع الانقراط
يشغل الارض من ٦ اشهر الى ٧ اشهر ويحتاج الى التبييض بزراعته ومحصوله اقل من
محصول النينو نحو الربع وصافيه بعد عملية التبييض من ٤ كيلات الى ١ ١/٢ من كل ١٢ كيلة

(٣) الارز عين البنت الأكل : — هذا الصنف من الارز هو ثاني اصناف الارز السلطاني يشبه كثيراً زنبيل عين البنت الخصب ومتاز عنه بان سفاته سماء رائحة مقوسة مرة او مرنين قسيرة يختلف في قصرها (من متر الى ٢٣ متراً) والحبة سماء عمرة قليلاً طليها احياناً بق حمراء داكنة طولها ٦ مليمترات وعرضها ٣٦٥ المليمتر. والقنايع لإغرابية المستديرة حمراء وقد يتساظالمها احياناً ويبقى مكانة ثنوء . والسنبلة مقوسة . وورقة هذا الارز متوسطة الطول والمرض

وهو كزنبيل في المكث بالارض وتحمل العنطش وإمكان نجاحه بالارض الضعيفة ونقص محصولها وسرعة انقراط حبتو . وهو يحتاج مثله الى ارض خصبة كما يحتاج الى التبريد بزراعته وحبته بعد القرب والتبييض يضاء . صغيرة لائمة

(٤) الارز الفحل : — كان معدوداً ضمن اصناف السلطاني ومتمبراً أقدمها عند الزارع المصري . وبراء بعضهم انه اصل السلطاني عين البنت المعروف في الزراعة وانه نتج منه ولم يتم دليل أكيد على صحة هذا الرأي للآن . والورقة طويلة عريضة والسنبلة معتدلة تقريبا وحبة هذا الارز صفراء مبيضة . وصفاتها يضاء مصفرة . اما الحبة المقشورة لخمراء (لا تتعدى حرمتها الغطاء الثري) صغيرة تزال حرمتها او تخفف بزيادة المرس في عملية التبييض وهي متوسطة الحجمة . وهذا الصنف يمكث في الارض كباقي اصناف السلطاني وهو قليل الوجود في الوقت الحاضر . يظهر كخيش بين الاصناف الاخرى

(٥) الارز الرشيدى : — ويزاد به في الوقت الحاضر الارز الفينو اما الرشيدى المخصوص بصارة عن الارز عين البنت الخصب او الاكل المزروع والمقشور بجهات رشيد . وهذا الاسم يطلق في التجارة

(٦) الارز الفينو : — هذا الصنف من الارز بكوك في اول تشأته نخب القصب والجذور ثم يشتد فيما بعد ويقوى فيطول لصبه من قصب غيره من الاصناف الاخرى (طوله ٤٥ سنتمتراً) ينظم جسمه ويتسع ورقه وتكثر جذوره بما يخرج من الكعوب التي باسفل الساق من جذور عارضية تمزق الاغماذ الورقية وتضرب في الارض وورقة هذا الارز كبيرة عريضة في صفحتها تسعة عروق متوازية واسعة

والسنبلة مقوسة طويلة (طولها ٢٥ سنتمتراً) منتشرة كثيفة بها حلقة وبرة صوفية يضاء عند مخارج العنق ومخارج فروع (حلقة تامة او غير تامة حول المحور) والقنايع الزهرية سافية لها سفاهة حمراء يختلف طولها من ١/٢ متر الى ٣ مترين الى ٣ مترات الى ٨

تساقط طبيعياً في قمة القنابح الزهرية المتحددة حول الحبة تنوء احمر والسفلة منحنية غير مستقيمة حمراء اللون واخبة صفراء (اي بيضاء عرقاً) بطرفها الاعلى حمرة او حمرة وكذلك يحيط اتحاد القنابح احياناً كما يوجد احياناً على السطح الجانبي للحبة نقط

والقنابح الخارجيتان المستديمتان عند قاعدة الحبة لونهما عمر باهت او مسمر باهت القرب الى لون الحبة . والحبة سنة امليلجية قليلاً احياناً معتدلة الطول (طولها ٦١٥ الملمتر) (وعرضها ٣٦٥ الملمتر) استمتها واضحة وينطى سطح الحبة ويمورها (استمتها) وير اصغر قصير مبمتر . والحبة بعد ازالة قشرتها في التبييض يضاء صغيرة لامعة

وهذا الارز يمكث في الارض نحو ستة اشهر الى سبعة ويمتاز عن غيره بتخلله العطش وصبره على شح الماء وقلته ويجودته في الارض الضعيفة ووفرة محصوله ووفرة لا يدانيد فيها سوى الياباني المزروع في ارض خصبة وهو صعب الانقراط والدراس يجب التكيير بزراعته . وهو يصفي في التبييض نحو ست كيلات وكور من الحب المشور من كل ١٢ كيلة من الحب غير المشور . وحبة هذا الارز جيدة الطعم تملو في ذلك على كل اصناف الارز المصري ما عدا الارز من عين البنت اللذين يتوقانه والارز النينو احله متقى من الازد عين البنت

(٧) الارز الياباني :- يوجد في هذا الصنف الياباني الاصيل او الاسمر ثم

الياباني الاقرع

فالياباني الاصيل الاسمر قصبة قصيرة اخضر فاتح نجيف الجذور ورقته متوسطة الطول والعرض ، لها اربعة عروق مستقيمة متوازية ، سلبة طويلة نوكة مقوسة الصر من سلبة زميلر بنحو سبعة سنتيمترات واكثف منها . عككها اقصر . ويوجد لدى مخرج عذتها حرشفة دقيقة غشائية رمية حادة ، شفافة في جزئها الاعلى غير موجودة في الصنف الياباني الآخر وهذا العكك مغطى بور ايض للبلل اما مخارج فروع عذق السلبة الدالية فتحيط بها حلقة من وبر ايض . قصير كثيف نوكة ، والقنابح صافية ، يختلف صفاها في الطول من ملمتر الى ثلثين الى ٣ ملمترات الى ١٠ يتساقط طبيعياً ويبقى مكانه تنوء صغير . والسفلة منحنية غير مستقيمة لونها كلون الحبة . والحبة صفراء ، صغيرة ، ذهبية ، رائحة ، منسبنة ، معتدلة الطول طولها ٧٠ ملمتر ، عرضها ٣٦٧٥ ملمترات واستمتها واضحة في وسط الحبة والاستمة مغطاة بشعر ايض غير كثيف أكثر ظهوراً في الجزء العلوي من الحبة . والحبة بعد التبييض يضاء صغيرة لماعة

وهذا الصنف يوجد مختلطاً مع الصنف الياباني الآخر في الزراعة وهو كثير المحصول أما الصنف الثاني وهو الياباني الاقصر فقصبه قصير اصفر اخضر فاتح جذوره خفيفة ورقته متوسطة الطول والعرض لها اربعة عروق مستقيمة متوازية سبكه دائية مقسية قليلاً عليها حلقة من وبر قليل ابيض عند مخرج عذقها وفروعها قنابعه غير ساقية حبته صفراء صغيرة ذهبية رائحة كثيراً منسبة متطائلة طولها ٧٦٥ الملمتر معتدلة العرض عرضها ٣ مليمترات استمها واضحة وسطعها مع سطح استمها مقع يور ابيض قصير كثيف لاصيا بالجزم العلوي منها والحبة يضاء بعد قشرها في التبييض صغيرة لماعة

وهذا الصنف يوجد في الزراعة مختلطاً مع الياباني الاميل اي الاسمر يبلغ طول قصبه مع سنابله نحو ٨٠ سنتيمراً. له من الكعوب الواضحة لوق وجه الارض ثلاثة بعيد احدها عن الآخر يخرج بعد بلوغه سوفاً حديثاً (فراخاً جديدة) من كعبه السفلي التي توجد عندها الجذور اللينة فتزوي الاغصان الورقية السلي وترتفع فوق وجه الارض

(٨) الارز الاتحادي او المختطف : — هذا الصنف من الارز حديث سمى بذلك نسبة الى شركة الاتحادي القاري التي اخرجته الى حيز الوجود بواسطة الانتقاء الصناعي ويظهر انه كودن طبيعي او نعمة من الارز السبعيني سنبلة مدلاة بها حرفة غشائية عبة اللون عند مخرج عذقها وخصلة من الير قليلة جداً عند مخرج فروعها والسنبلة كثيفة نوعاً طولها ٢٥ سنتيمراً والحبة منسبة طويلاً عرضية مبيضة غير شفافة استمها واضحة سطعها وسطع استمها طبع شعر ابيض كثيف وسفاتها غشاة قصيرة جداً (من ملتر الى ملترين) لساقط طبيعياً ويبقى اتوه مكانها ويوجد احياناً على سطح الحبة بقع صغيرة سمراء صرداء مبعثرة. والحبة بعد التبييض يضاء متوسطة الحجم اشبه بحبة الياباني واسمن منها متوسطة اللعان

وهذا الصنف اخذ ينتشر بين اصناف الارز المصرية في السوق وهو يحتاج الى ارض ارضاً اقوى معدناً من ارض الياباني وورقه اطول واعرض من الياباني . يزرع صيفاً طادة ويكث نحو ٣ اشهر ونصف الى ٤ اشهر في الارض

(٩) الارز السبعيني : — هذا الارز هو اردأ الاصناف المصرية قصبه قصير اقصر من الياباني . سنبلة مقسمة مدلاة ، حبته مغطاة غليظة مبيضة شفافة اقل حجماً من حبة الياباني ساقية او غير ساقية يضاء اللون منيرة محمرة قليلاً بعد التبييض يزرع كمحصول تبلي بسفل الارض مدة شهرين ونصف شهر الى ٣ اشهر يزرع على الاشهر

لمساعدة على الاصلاح في الاراضي الماخلة نظراً لمقاومتها للملح وانصهر مكشوف في الارض واحتياجهم الى الماء الكثير الذي يجعل الارض ويهبطها بالنيل. وهذا الارض يستهلك بواسطة الفلاحين في غذائهم وغذاء دجاجهم وتصايف في التبييض ٣ كيلات ونصف كيلات من كل ١٢ كيلات (١٠) النيومي المعتاد :- لهذا الارض سنبلة عليها ويرخيف ايض عند مخارج المطق وفروعه وسنبلة منفرج بعضها عن بعض قليلاً معتدلة الطول (١٨ سنتيمتراً) سافية والسفاه مسودة داكنة معوجة في الغالب ثلاث مرات تقريباً. يبلغ طولها نحو ٤٦٥ سنتيمتر والحبة يفاء مخضرة عظمية شفافة منسببة امليجية. وسطحها مع سطح استنيتها الواضحة مقطى بوبر ايض خفيف بمبثر قصير وطول الحبة ٥٦٥ الملمتر معتدلة العرض. وهرضها ٣٦٢٥ الملمتر. وهو يزرع بالنيوم لاسيما بمر كراطسا

(١١) الارض النيومي الايض :- وهذا العنق من الارض قصبه طويل (١٢٠ سنتيمتراً) خضرتها فاتحة وورفتها معتدلة الطول والعرض لها تسمة صروق مستقيمة متوازية واضحة على السطح العلوي منها وحافة الورقة نشارية شائكة وسطحها شائك اما السطح الاسفل فأملس ما عد الحافة

والسنبلة نسيجة وقصيرة وللقنبية سفاه يفاء طويلة يبلغ طولها نحو ٢٥ مليمتراً مستقيمة في حبوب النصف العلوي من السنبلة. ومنحنية احياناً انحناء قليلاً في قاعدتها بحبوب اجزاء الاسفل من السنبلة وهي لا تتساقت طبيعياً والحبة مخضرة استنيتها واضحة مقطى سطحها بوبر قصير ايض بمبثر فوق الاستمة وستام الزورق واطول عند قمة الحبة ولون القنبتين الخارجيتين كلون الحبة بل الفتح قليلاً

والحبة منسببة طولها ٧ سنتيمترات. عريضة عرضها ٣٦٥ الملمتر وهي بعد ازالة قشرتها مخضرة بيض لونها اذا ما هرمت كثيراً في عملية التبييض واكثر ما يزرع هذا الصنفه بمجمعات النيوم حيث يسمنونه بالسبعيني لمكشوف في الارض نحو ٣ اشهر وهو يزرع تلياً ويتغذى عليه الفلاحون على الاكثر م ودجاجهم

(١٢) الارض الجنوبي :- وهو اقرب الى الارض السابق غير ان سنبلة طولها ٢٥ سنتيمتراً خصلتها الوربية التي عند مخارج فروعها غير واضحة كما في السابق والسفاه باهنة اللون طولها ٣ سنتيمترات الى ٣٦٥ سنتيمتر طولها مقوسة مرتين او اكثر. والحبة منسببة امليجية مقوسة من جانب اكثر من الآخر استنيتها واضحة وسطحها وسطح استنيتها مقطى بوبر قصير ايض بمبثر والذي عند القمة طويل والحبة معتدلة (الطول

٦١ طنراً) عريضة في قسمها الاعلى معتدلة المرض ٣٦٣٥ الخمر صفراء باهتة مائلة الى الخضرة قليلاً أحياناً

(١٢) الارز الصيني : — وهو صنف من الارز يشبه الياباني الاقارع سنبلة مذلاة لا مقوسة كسنبلة الياباني حبة بيضاء والحبة بعد التبييض أكبر من حب الياباني اشدّ يابساً من حبة الاتحاد قليلة اللعان والنبات ورقه طويل عريض ينتج في الاراضي الضعيفة وينزع قليلاً

التجمي : — سنبلة مقوسة عديمة السفا والحبة ممرأة داكنة باطرافها سواد مع احمرار والقسمتان الخارجيتان لونهما اصفر الاحمرار. والحبة بعد التبييض بيضاء صغيرة اقل الجميع لعاناً. وورقة النبات متوسطة الطول والعرض. وهذا الصنف مرغوب فيه عند الفارسيين الموجودين بمصر لطواص حبه ورائحتها في الاكل

النجاري : — واعلمة بلا سفا ويوجد منه ما له سفا والحبة بيضاء متطاولة رقيقة تكون بعد التبييض بيضاء وحمراء وله رائحة خاصة في الاكل ولهذا يطلبه النجيم دون غيرهم الصيني : — قميه قصير قنابعه غير سافية حبة بيضاء ويمكث في الارض من ٣ اشهر الى اربعة اشهر وبلي عين البنت وغيره في مقدار المحصول ولكنة يتوق في ذلك السبعيني اما من حيث مقدار الصافي بعد التبييض فينوق السبعيني ويكثر عين البنت وغيره وهو اجود من السبعيني واقل من الياباني وغيره والاقبال طوي في السوق أكثر من السبعيني واقل من الفينو وعين البنت الياباني حبة بعد التبييض تكون بيضاء

الحدادي : — وهذا الصنف يظهر من نفسه قريباً بين الاصناف الاخرى في الحقل لهُ سفا اسود لامع وحبه خضراء مشبعة بالسواد وتكون بعد التبييض يفاء ياباني نوباري : — صنف قليل الزراعة محدودها حبة ممرأة حمراء في وسفاها القصير المسانط وتكون الحبة بعد التبييض بيضاء يمكث في الارض اربعة اشهر ونصف شهر الى ٥ اشهر

الهندي : — صنف مستحب من الهند حديثاً قليل الغلة أكثر زراعته بتاحية مصنفة بحر كرشيد قليل الظهور في الاسواق سريع الانقراض والدراس ويمكث في الارض ٦ اشهر وأحياناً ٧ اشهر وهو ذو سفا ابيض سهل الانتصا او عديم السفا حبة بيضاء مصفرة وتكون بعد التبييض حمراء داكنة والحبة متطاولة متباعدة رقيقة

الارز المتزلاوي : — حديث الظهور كثير الشبه بالياباني يسير في التجارة باسم

الياباني عدم السفا سببته أطول من الياباني وحبته أكبر ونباته أطول وهو أسرع انقراضاً يشغل الأرض من أربعة أشهر إلى ٤٦ شهر
 ووجود أصناف الأرز في الأكل هي عين البنت ويليه الغينو فالعجمي فالياباني
 فالانجادي فالهندي فالصومالي (وقد يخلط ما في الصرب) فالبحيني فالبحاري الذي
 يستعمله الفرنسي كثيراً

حماية المزارعين

كانت الحكومة الاميركية قد عازت على حماية زارعي القطن باقتراع جانب كبير من قطنهم لكن الرئيس كولدج لم يوافق على ذلك لكي لا يؤدي ارتفاع سعر القطن الى التوسع في زراعته في بلدان اخرى لكن كثيرين من اكبر الكتّاب والباحثين في اميركا يتخلّفونه في ذلك ويشيرون بانشاء ادارة خاصة تمنى بامر الحاصلات التي تصدر من البلاد حتى يبقى منها ربح كافٍ لاصحابها كما فعلت الحكومة الانكليزية في الكاوتشوك لان الفلاح غير قادر على ذلك وتقايات الفلاحين مما قويت لا تستطيع ان تتعرض للمائل الدولية التي تتناول الحاصلات الكبيرة كالقطن والقمح . نعم ان ديوان الزراعة باذلت جهده فيها يعود بالنفع على الفلاح ولكن لا يزال امامه باب واسع للنفع ولا بد له من ولوج عاجلاً أو آجلاً . هذا ما يقوله كبار المفكرين من الاميركيين . فان كان الفلاح الاميركي يحتاج الى حماية حكومته فالفلاح المصري لا يستطيع ان يعارض سبيل التجار والمضاربين الا اذا حذت حكومته

موسم القطن المصري

لم نعلم حتى الآن مساحة الاطيان التي زرعت قطناً هذا الموسم لان تحديد الزراعة يهلك الزمام لا تعني ان الزمام كان نصفاً فصار ثلثاً لان جانباً من الاطيان كان يزرع ثلثه فقط او اربعين في المائة على الاكثر فاذا بلغ الزمام مليوناً ونصف مليون من الافدنة وتوسط محصول الفدان اربعة قناطير يبلغ الموسم المقبل ستة ملايين قنطار اي اقل من المقطوعية ولا سيما بعد ما قل القطن الاميركي الطويل الشعرة بسبب الفيضان فينفد جانب كبير من مخلفات الموسم الحاضر واذا استمر تقييد الزمام بالثلث سنتين اخريين انتعش القطر واسترد ما خسره في العام الماضي . وتظهر فائدة تقييد الزمام من الفرق الكبير الآن بين

سعر المصري والاميركي ولولا هذا التقييد لكان الفرق بين السعرين طفيفاً جداً كما كان غالباً

موسم القطن الاميركي

لم يعلم حتى الآن عدد الافدنة التي زرعت قطناً في اميركا ولكن يظهر من ارتفاع الاسعار وتمسكها انه لا يحتمل ان يكون مقدارها كما كان في العام الماضي بل المرجح انه ينقص عنه من عشرة الى عشرين في المائة واذا كان فيضان المسي قد اتلف زراعة اربعة ملايين فدان فلا يكون الباقي مزروعة أكثر من ٣٨ مليون فدان فلا يعني منها أكثر من ١٣ مليون بالة لتستغرقها المقطوعية السنوية وتستغرق ايضاً أكثر مما يتخلف من الموسم السابق

مستقبل القطن في اميركا

حدث بعضهم الدكتور رسل سمث استاذ الجغرافيا الاقتصادية في جامعة كوبايا وسأله عما يراه من مستقبل زراعة القطن في اميركا فاجابه راوياً الحادثة التالية بلغتي منذ سنوات قليلة وانا اجث في زراعة الولايات الجنوبية ان اهالي مدينة انبريز من ولاية الاباما نصبوا تذكاراً لدودة اللوز^(١) التي اظف القطن الاميركي فكشبت الى عمدة هذه المدينة أسأله عن صحة هذا الظن فلجابني بكتاب يقول فيونعم القنا تذكاراً لهذه الدودة في ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ وهو سبيل من البرنز نقشنا عليه ما يأتي (اقام هذا التذكار لدودة لوز القطن سكان مدينة انبريز اعترافاً صريحاً منهم بفضلها عليهم لانها كانت رائداً لنجاحهم)

« فان هذه الدودة اثلث قطننا ونهت اهل البلاد الى ما يجب عليهم منذ سنة ١٩١٥ فانصرفوا الى زراعات اخرى كالقول السوداني . ومنذ ١٩١٨ اصدرنا ما ثمنه اربعة ملايين ونصف مليون ريال من هذا القول وصرنا نصدر الخنازير والتمران انتهى » وعندني ان هذه الدودة ستكون الفاصل بين الزراعة الدقيقة في الولايات الجنوبية والزراعة الجديدة التي تنفي البلاد عن زرع القطن

هذا ما نقله المكاتب عن لسان الدكتور سمث وقد رأينا كتاباً كثيرين من افاضل الاميركيين يقولون ويؤكدون ان زراعة القطن باسعاره الحالية اضررت بالدين يزدهونه ولولا نقرم المدقع لأبطلوا زرعهُ

(١) الاسم الانكليزي سناه خلفسة ولكننا جارينا الذين ترجموه بكلمة دودة

باب التقريب والاعتقاد

دير طور سيناء

اهدى الينا صاحب السعادة اللواء احمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود المصرية نسخة مطبوعة من المذكرات التي دونها في رحلة رحلها بالسيارات الى شبه جزيرة سيناء في شهر يناير سنة ١٩٢٦ ولدى مطالعتها وجدناها حافلة بالمعانيق الجغرافية والتاريخية التي يشوق القارئ الي معرفتها فانتظنا منها بضع فقرات مما اورده المؤلف في وصف دير طور سيناء المشهور وتاريخه . قال

«كان في انتظارنا على باب الدير نحو ٣١ قسيساً وراهباً بملاييم الكهنوتية فلما تقدمنا اليهم حينئذ فردوا علينا باطلاق مدفع من داخل الدير ودقت اجراس الدير جميعها ترحيباً بنا وقابلنا حضرة الاب الرئيس بمزيد الاحتراف والاكرام في غرفه الخاصة وقدموا لنا الخمر والمربطات وبعدها تناولنا القهوة سار بنا الاب بوليكر بوس وارشدنا الى الغرف التي خصصت لراحتنا ونومنا وقد اعطاني الغرفة المخصصة عادة لنيافة المطران عند زيارته للدير وقد ارضى بها قبل قيامنا من مصر وسبق ان نام فيها اللورد النبي عند زيارته للدير وكان قد اتى الى الدير منطلقاً جواداً ورافقه حرس من الهجانة التابعة للحدود . وجميع هذه الغرف مفروشة برياض كامل ومستوفاة شروط الراحة

«ولما كنت اول مصري نال شرف تقبله وظيفه مدير عام لهذه المصلحة (اي مصلحة الحدود المصرية) فقد كنت ايضا اول من اسعد الحظ بقطع وديان وفاق سيناء والوصول الى ديرها التاريخي العظيم بالسيارات ولذا كانت دهشة الرهبان الذين قضاوا ايام حياتهم في هذه المولة عظيمة لما شاهدوا السيارات لأول مرة ولذلك طلبوا مني في اثناء اقامتنا في الدير ان اسمح لهم بركوبها قليلاً في الوادي فلبيت مطلبهم وسرروا جداً بهذه النزهة الصغيرة

«بني هذا الدير في ايام الامبراطور البيزنطي بوسينيانوس ممثلاً للرهبان ليقوم شر فزوات عربان البادية وكذا عبدة البجة (ومن سلالتهم البشاريون سكان شرقي اسوان

ويلاذ الثوبة في أيامنا هذه) الذين كانوا يهبون الي سينا للغزو من صحراء مصر الشرقية. وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها في سنة اسطر اسم بالي الدير وتاريخ بنائه بالعربية وهذا نص النقش العربي: « انشأ دير طور سينا وكنيسة جبل المناجاة القدير لله الراجي عن مولاه الملك المذهب الرومي المذهب يوستينيانوس تذكاراً له ولزوجته تاوضوره على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونصب له ريكاً اسمه فولاس — جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق تاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ . ويعتمد الرهبان في حسابهم الزمني على الاوقات العربية » والمعروف ان هذه اللوحة ولوحة اخرى باليونانية لم ارها كاتنا قد وضعتا على باب الدير عند فتحه في الاربعين في القرن الثاني عشر او الثالث عشر — ولما كان ملك يوستينيانوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وبما ان الدير كما ذكر على اللوحة تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك في سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخي الدير يرجعون لاهتبارات شتى ان الدير تم بناؤه حوالي سنة ٥٤٥ م وهو للروم الارثوذكس كما تقدم ورهبانه تابعون للحكومة الخليفة

« اما الكنيسة فلها باب خشبي أثري قديم له اربعة مصاريع تنتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر عموداً من الجرانيت على الطراز البيزنطي وارض الكنيسة منقوشة بالرخام البرفير والجرانيت الذي يوجد منه في جبال التردقة حيث ينبع اليتروال الآن على شاطئ البحر الاحمر الغربي حيث كان يوجد معجر تقطع منه الاحجار وترسل الى روما قديماً. وفيها ثمانى ثريات من الفضة الخالصة مهداة من الملوك الى الدير في كل منها ست عشرة شمعة ورأيت اربعة شمعدانات كبيرة من النحاس الاصفر مركب عليها شمعات قديمة يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ ونقش على الشمعدانات هذه العبارة بالانجليزية: Matthen Bleyll Nurnbery, 1719 »

« يستدل من التاريخين ان عمر الشمعدانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات. وتوجد هدية ثينة اثوية منها مركب من فضة صغير الحجم يجارته ومقاذيفه مهدى من أحد السواح الذي كان على وشك الغرق في البحر الاحمر ونذر للقديسة كثرينا اذا نجى من ظلمات البحر ان يهدي اليها مركباً من فضة وهو هذا . والهدايا كثيرة منها ما هو صور دينية ومنها ما هو فتاديل فضية موهمة بالدمع وغير ذلك مما يملأ حصره المجلدات الضخمة . » وبعد انتهاء الصلاة طفنا بكنيسة الدير ودخلنا هيكلها وهو من ادق ما صنع وهو

على بالرخام المخرع المتناسق الشكل وفي جنبه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى
وبعدهُ عليه صلاة الله وسلامه وهم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وبعقوب
الرسول ومار يوسف وروشع وجميعها مصورة بالفسيفاء ببراعة عظيمة ورأينا بجانب الهيكل
الى يسار الداخل من باب الشمال رخامة تدل على ان هناك قبر القديس افتيموس بطريرك
اورشليم المتوفى في سنة ١٧٢٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان الطليقة
المشتملة التي ورد ذكرها في التوراة وفي القرآن الكريم . . .

« ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقي ملحقات الدير وقيل ان عددها اكثر من
مائة وخمسين ما بين مخزن وعرف سكنى ومنافع مختلفة ووزرنا ايضا جميع غرف الرهبان وقد
اتفق وجود احدهم في غرفته عند دخولي اليها نقابتي بيضاة وقدم لي سحجة عادية وجوزة
(عين جمل) فقبلتها منه شاكرًا

« ومن الابنية التي داخل سور الدير طاحوران يستنلاف ليلًا ونهارًا لطحن القمح
براسطة البنال ويجوار الطواحين مخجل عظيم ومحل لنسيل القمح وتنظيفه . . . ويوجد
فرنان كبيران للخبز يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رغيف من نوع الارغفة الكبيرة
التي تحبب لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع ارغفته كبيرة من طحين
منقول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع آخر ارغفته صغيرة مستديرة تصنع من طحين
غير منقول جيداً يوزع منه على الخدم وعلى الوافدين على الدير من البدو

« ويوزع عادة على الرهبان الذين ينفدون على الدير خبز يومًا بعد يوم ما يعادل مقدار
ثلاثة وثلاثين كيلة مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثاني يوم ووصلنا فرأينا
ان الرجل يعطى خمسة ارغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعًا على صدر
امه ثلاثة ارغفة لكل منهم— اما حطب الوقود فيأتي من العرب من الوديان القريبة للدير
حيث يوجد بكثرة واكثره من ثبات الشيع على اتواعه وقد عمل الدير ثاني يوم حضورنا
وليحة للعرب اكراما فقدمنا طبخ فيها العدس والارز

« وللدير معصرة من الحديد شبه مكبس لعصر الزيتون بعد هرسه على مهرسة تشبه
طواحين الجبس المستعملة في مصر واما المعصرة فتدار بالابدي وهي تقرب شكلًا من
معاصر سيوى المصنوعة من الخشب

وفي الدير نحو من ٢١ راجيًا ولهم محلات خاصة للسكنى داخل الدور في الجناح
الشرقي وقبو لثلاثة فيه مائدة كبيرة تكفي لاثنتين واربعين شخصًا ولكل واحد درج خاص

يضع فيه لوازمه . وتزين غرفة المائدة هذه صور وتقوش دينية على جدرانها . وللدير سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر متراً ، وبمساحة نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة متر وعرضه مائتا متر وهو مبني من حجر الجرانيت المنحوت المنحرج من حجر قريب من الدير . ويملأ السور مزاحل ركب عليها ستة مدافع نحاسية صغيرة تدك من فوهتها وقطرها سنتيمتران ونصف وهي من القدم طراز طولها نحو قدمان ويقال انها من عهد السلطان سليم الثاني الاول وكان قد قدمها للرحبان لحماية الدير . وقد اعدت اليهم السلطات العسكرية البريطانية في اواخر الحرب الكبرى اربعة مدافع كروب قطر فوهة الواحد منها ستة سنتيمترات وهي بجودة وقابلية للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تستعمل اما المدافع القديمة فتطلق الآن في ايام الاعياد والمواهب اعلاناً لها . وقد كان للدير حرس عينه له الاميراطور يوستينيانوس من الفلاح سكان شواطئ البحر الاسود ويعرف سلالة هؤلاء الآن بعرب الجبالية نسبة لجبل مومي حيث يسكنون ومنهم خدم الدير واغلبهم يتكلمون اليونانية لكثرة اختلاطهم بالرحبان وتكلمهم يديون بالاسلام منذ عهد طويل . ومرسوع عن الدير راية يقام مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الاولان من العبارة اليونانية « اجيا كاترينا » او القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مرفوقا علم الدولة المصرية .

وحذا لوانع المتنام اقتطف من هذه المذكرات النية اكثر مما تقدم . وهي مطبوعة طبعا متقنا بالمطبعة الاميركية وثمن النسخة مائة مليم

الاعلام

وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر وضع في اربعة اجزاء الشاعر والاديب المشهور خير الدين افندي الزركلي صاحب المطبعة العربية بمصر . وقد انجز الآن طبع الجزء الاول الذي بين يدينا وقدم له مقدمة تدل بأسلوبها وروحها على العناية من الكتاب واخطة التي اختطها له المؤلف قال :

« في الخزانة العربية فرائح ، وفي انفس قرائها حاجة ، وللعصر اقتضاء :

« بعرض الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم ، مخطوطها ومطبوعها ، قديمها وحديثها

«و يتطلب قراؤها كتاباً يشرح لهم من اجتازوا مرحلة الحياة وخلفوا أثراً يذكر لهم او خبراً يروى عنهم ، من اصول الامة العربية وفروعها
 «و يقتضي العصر الذي نعيش فيه ان يكون لنا كتب يمتاز بها المعجل منا من مطولات السير وضمائم اسفارها

«ولقد حاولت بهذا الكتاب ان املأ جانباً صغيراً من ذلك الفراغ، واقضي بعض تلك الحاجة ، واقوم بشيء مما يقتضيه العصر ، وصاحي ان اوفق

«كان من امانتي النفس وضع كتاب يتناول بالذکر كل من عرض له خبر ، او ذؤن له اسم في تاريخ العرب والمسلمين ، من جاهليين واسلاميين ، متقدمين وتآخرين ، غير اني رأيت في ذلك شيئاً لا ينهض به الفرد ، وميداناً يقصر عن اتقانته الجهد ، فاكتفيت باشهر الرجال والنساء ذكراً ، واثبتهم في صحيفة الاجيال عملاً . وقعدت الايجاز ما استطعت . ولم أتعرض للاحياء من المعاصرين بخافة الوقوع في مالا احمد ، والانسان قد جفير . والبت تراجم طائفة من المتآخرين قد أكون املت كثيراً من طبقتهم من المتقدمين ، ثقة بأن كتب المؤرخين مفعمة بأخبار هؤلاء ، وحرصاً على استيفاء ما لم يدؤن من سير اولئك

«وجعلت ميزان الاختيار ان يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه ، او خلافة او سلك او إمارة ، او منصب رفيع — كوزارة او قضاء — كان له فيه اثر يحمده ، او رئاسة مذهب ، او فن يميز به ، او اثر في العمران يذكر له ، او شجر ، او مكانة يتروء بها اسمه ، او رواية كثيرة ، او ان يكون اصل نسب ، او مضرب مثل . وضابط ذلك كله: ان يكون ممن يتروء ذكرهم ويسأل عنهم

«أما من اضدق عليه بعض مؤرخينا نعمت التمجيد وصفات الثناء إغداقاً ، كما صنع أصحاب «الريحانة» و«البيضة» و«السلافة» و«سلك الدرر» وعشرات اشباههم ، من اطرائهم قائلين واهيين من المنظوم بما لا يطري به صاحب ديوان من الشعر ، ورضهم صفات الامامة والعلم والمهابة والتشريع لرادي حديث أو حديثين ، او لتفقه لم تُسر حياته عن أكثر من حلقة وعظ نفع المعابد بأشغالها كل يوم — فقد تصدت إهمال ذكرهم اجتناباً للاطالة على غير ماجدوى ورغبة بالوقوف عند الحد الذي رسمته لنفسي في وضع هذا الكتاب

«وجاء دور الجاهليين ، فراعني من بعض المعاصرين إقدامهم على تاريخ وفياتهم ،

جازمين مطلقين ، غير مترددين ولا متقيدين ، في حين ان جاهلية العرب وما الطوت عليه من حفارة وبداعة ، ما برحت من اسرار التاريخ الغامضة ، لم يكشف حجابها تنقيب ، ولم يأتنا نبياًها عليم . وما استنتاج المتعمد على الانساب واخبار الاعراب إلا ضرب من الخدس والتعمين . والتاريخ لا مجال للظنون فيه او يفسد ويختلط حابله بتأمله ذلك ما اضطرني الى التنبيه حيناً بلفظ « نعو » والى اغفال التاريخ احياناً

«أما وقد مضيت في ما شرعت به ، فاعلمي» لتكون الخدمة خالصة للعلم ، الأنت التمس من حذفوا التاريخ ، ومازوا لبابة من قشورهم ، وكان لهم من الغيرة عليه ما يحجزهم الى الاخذيدو ، ان يتناولوا الكتاب ، متصمين ، متفضلين ، بنقد خطاوم وعدل عوجه ، ويان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه . وقد بما قال ابراهيم الصولي : المتصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه

ولد طبع الكتاب بالمطبعة العربية بشارع المزين بالموسكي مصر

علم الطبيعة

نشوء ورقية الحديث

تأليف مصطفى نظيف استاذ علم الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا

ان المباحث العلمية اذا اقتربت يبحث تاريخي تناول نشؤها وتدرجها تصير اوقع في النفس واسهل في الحفظ وهذا ما جرى عليه المؤلف في هذا الكتاب النفيس الذي نلقبه بحق كتاب الشهر بعد ما رأيتاه فيه من البسط والشمول والتدقيق ، فاننا لم نر في العربية حتى الآن كتاباً يضارعه . واذا كان الطلبة في مدرسة المعلمين العليا يتناولون مباحث هذا الكتاب ويدركونها حتى الادراك ولا سيما المباحث الكهر بائية الحديثة فيكونون قد بلغوا درجة عالية في الاستعداد لفهم العلوم الطبيعية

وكتنا نود لو كثرت الرسوم في هذا الكتاب لان النظر اليها ياعد فهم الشرح ولو اُلحق بفهرس آخر ترتيب فيه مواد حسب حروف المعجم لتسهل مراجعتها وان يطبع في رأس كل صفحة موضوع الصفحة . وحيذا لو اتبع الكتاب كلهم في كتابة الكلمات العلمية صيغة واحدة سواء كانت مترجمة او معربة حتى يسهل على ابن الشام وابن العراق مثلاً ان يقرأ كتاباً انشئ في مصر كأنه انشئ في الشام او في العراق

والكتاب كبير فيه نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة بحرف دقيق وثمنه ٣٥ قرشاً

نيوليون

تأليف هريوت فشر وزير معارف انكلترا سابقاً وترجمة محمد نوفل مدير التعليم في مجلس مديرية الغربية ومحمد مصطفى زياده مدرس بالمدرسة العباسية الثانوية المحترم هريوت البرت لورنس فشر تولى وزارة المعارف لما كانت مجلساً سنة ١٩١٦ وهو من اشهر الباحثين في المواضيع التاريخية وله كتب اخرى كثيرة ومنها كتاب موضوعه دروس في السياسة النابوليونية

وقد احسن المترجمان في وصفهما الكتاب الذي ترجماه بقولها انه «من الكتب التاريخية التي ألقت عن نيوليون بالطريقة النلية الخالصة التي تحمل الوقائع السابقة وتبني عليها حقائق ثلثها وتشتبط منها وقائع لحقتها . وهذا الكتاب مع صغر حجمه نقرأ في صحائفه تاريخ نيوليون فني وشيقاً واذاً هو بين المالين رجل الدنيا وواحدما تقتف على آثاره الجلى في تاريخ العالم» الى ان قالوا ان الذي حملهما على ترجمة هذا الكتاب هو حرصهما على ان يكون بين ايدي قراء العربية كتاب يشرح جزءاً نذاً من تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر. وانهما توخيا في الترجمة كل عناية ودقة فخرج كتابهما العربي مرآة صادقة للاصل الانكليزي وان اسلوب المؤلف الموزج حملهما على شرح كثير من النقط بالحواشي

الادب الجاهلي

وضع الدكتور طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وغرضه منه علمي محض وبحث فيه بحثاً علمياً واقام الادلة على ان الشعر المنسوب الى عرب الجاهلية موضوع كله او اكثره فقام عليه فريقان من المنتقدين الواحد قال ان ادلته غير كافية لاثبات ما اراد اثباته وان الادلة على ضد ما اراد افري من ادلته . والثاني خطأ . لانه ذكر اموراً مائة بالشائر الدينية ودرعت المسألة الى القضاء المصري فايد حرية البحث العلمي ولكن صودرت نسخ الكتاب لان مؤلفه ذكر فيه اموراً فهمت على غير ما قصد ، واعاد طبعه بعد ان حذف منه ما حبه ماساً بالعقائد الدينية وتوسع في ادلته وازاد اليه فصولاً جديدة فبين شلاً ان لغة حمير غير عربية مضر وذكر اشلة منها تؤيد قوله . ولذلك فالاشعار العربية المنسوبة الى التيبابعة ورجالهم موضوعة لانها ليست بلنتهم . وعقد فصلاً لحرية البحث العلمي قال فيه « انا اريد ان ادرس تاريخ الآداب في حرية وشرف كما يدرس صاحب العلم الطبيعي علم الحيوان والنبات لا اخشى في هذا الدرس اي سلطان . وانا اريد ان يكون

شأن اللغة والاداب شأن العلوم التي ظفرت بجزئتها واستقلت بها من قبل والتي اعترفت لها كل السلطات بحتها في الحرية والاستقلال . اتظن ان في مصر مثلاً سلطة تستطيع ان تعرض لكلية الطب او كلية العلوم وما يدرسان فيها من مذاهب التطور والنشوء والارتقاء وما الى ذلك . كلاً لان هذه العلوم قد استقلت وحملت السلطات في العالم كله على ان تعترف لها بالاستقلال »

والطبعة الجديدة من هذا الكتاب تقع في ٣٧٥ صفحة كبيرة كقطع المنتخب وانما نكرر الشكر لمؤننه لانه فتح به باباً جديداً للبحث الحر لانه يغير هذا النوع من البحث لا يكون عندنا علم بل نبقى مقندين كما كان اكثر اسلافنا

سعادة المرأة

لا شك ان العناية بالبيت وترتيبه ونظافته وراحة سكانه من اتمين الدعائم التي تقوم عليها سعادة المرأة . ولكن للسعادة اركاناً اخرى غير معرفة طرق الطبخ والكس والفصل والترتيب ولذلك كنا نفضل ان يطلق على هذا الكتاب اسم « تدبير المنزل » بدلاً من « سعادة المرأة » لانه ادل على مضمونه

فانقسم الاول من هذا الكتاب يحتوي على حقائق كثيرة تتعلق بالطعام وهو ابواب منها باب في الطهي العربي وآخر في الحلوى الانجليزية وآخر في طهي الخضراوات عن الطريقة العربية وآخر في انواع السلطة والخلل وغيرها . والقسم الثاني يتناول موضوع الغسيل والتنظيف والكي ويلي فصول تدور على الاقتصاد وتدوين حساب المنزل نعتى ان تستفيد ربات البيوت مما يشتمل عليه هذا الكتاب من الحقائق العملية المفيدة

زراعة محاصيل الحقل المصرية

وضع هذا السفر النفيس عبد القادر اقبدي فؤاد المناسترلي استاذ الزراعة بمدرسة الزراعة العليا بمصر وقد توخى في وضعه غايتين الاولى فائدة الطالب الراغب في الشرح الوافي المنطقي لزراعة محاصيل الحقل المصرية وما يتبعها من المسائل والثاني فائدة الزراع المتطلعين الى الحصول على المعلومات الزراعية العملية والى الوقوف على بعض اصولها العملية بعبارة بسيطة

والكتاب مسهب في ٧٢٦ صفحة من القطع الكبير وقد نشرنا منه في باب الزراعة لصلاً عن الارز واصنافه الزراعية في مصر

السائل

تتبعنا هذا الياق منذ اول الشاه المتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل لشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطف . ويشترط عل السائل (١) ان يضي مساله باسمه والقاب ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين هروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله لنا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر اخر تكون قد اتمناه لسبب كاف

والظاهر ان الذكريه بو فيلقحه باللقاح الذي يفرز منه . ولبعض انواع السمك اساليب اخرى في التزاوج والتلقيح (٢) كتاب في صناعة الزجاج .

وسنة . ارجو ان تعيدوني عن اسم كتاب في العرية او الانكليزية يمكنني بعد درسه القيام بعمل الزجاج

ج . لا نعرف كتابا عربيا يعلم عمل الزجاج . واحدث كتاب في الانكليزية كتاب H.T. Powell, Glass Making England 1923

ولكن قراءة الكتب الصناعية لا تكفي لنعلم الصناعة بل لا بد من الممارسة الطويلة تحت يد صنّاع ماهرين

(٣) اصحاب الناس حسب ادبائهم القدس . بوصف افندي حميده . كم عدد البشر الآن وكم عدد المسلمين منهم وعدد المسيحيين وعدد اليهود

ج . ان نحو ثلثي البشر يحصلون الآن

(١) طريقة التلقيح في السمك
الخرطوم - زكي افندي بطرس . قرأت حديثا عن سمكة تدعى « تروجليه حورلوبي » يبلغ طولها نحو متر تحمل الذكر تحت بطنها فيسحق باهداب الغرورية اولاً ثم تنصل هروقة بعروق السمكة فيبتدئ منها . وهي تحمله اللقاح فقط فانه ينزل لقاحه في الماء وتلقى هذه السمكة بيضها ايضا فيلتق الاثنان ويتم احتساب البيض

فما هي طريقة تلقيح الانواع الاخرى من السمك

ج . اكثر السمك بيض في مكان يقل تعرض فراخه لبي لاعدائها ويخرج اللقاح من الذكر هناك فيصعب البيوض ويلتصقها . وقد رأينا على شاطئ بركة قارون في اليوم حنرا كثيرة كل حفرة منها كالصاج المقلوب تحدها السمكة بان تيسط على الرمل وتدور عن نفسها ليتولد هذا الاجتراض من دوراتها ثم تبيض ليد

من وقت الى آخر والثلث الباقي يقدر تقديراً	والمجموع
وبمجموع البشر بالاحصاء والتقدير كان سنة	والباحثون في هذا الموضوع مختلفون
١٩٢٠ هكذا	في تقدير عدد المسلمين بين ٢٢٠ مليوناً وأكثر
في اوربا	من ٣٥٠ مليوناً وعدد المسيحيين الآن نحو
في اسيا	٦٥٠ مليوناً وعدد اليهود نحو ١٤ مليوناً
في الرقيقة	(٤) موطن الانسان الاول
اميركا الشمالية	ومنه في اي مكان ظهر الانسان في
» الجربية	بدء امره
اوقيانكا	ج. يرجح العلماء الآن انه ظهر او نشأ
٠٦٩ ٠٠٠ ٠٠٠	في السهول الى الشمال من جبال حملابا
١٨١٩٠٠٠ ٠٠٤	حيث الارض صحراء الآن ووجدت هناك
٣٥١ ٠٠٠ ٠٠٠	اقدم آثار من آثار الانسان كما ذكرنا
٩٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠	غير مرة
١٣٢ ٠٠٠ ٠٠٠	(٥) الدم في الحيوانات
١٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠	ومنه هل يوجد دم ايضاً وهل
٠٦٢ ٠٠٠ ٠٠٠	الديدان الصغيرة فيها دم
٠٦٩ ٠٠٠ ٠٠٠	ج. الاجسام الحية تحتاج الى الغذاء
١٨١٩٠٠٠ ٠٠٤	ودقاتها لتناولها حيث تجدها فاذا كانت
الاحياء كبيرة كالانسان والشجرة لم تجد	
دقاتها سبباً لتناول الغذاء مباشرة فوجد	
فيها سائل يحمل الغذاء ويوزعه في الجسم	
فتفتدي دقاته منه وهذا السائل هو الدم	
في الحيوان والمصاراة في النبات ودم الحيوان	
مؤلف من الماء ومواد اخرى اشهرها	
الكريات الحمراء والكريات البيضاء	
والكريات الحمراء موجودة في كل الحيوانات	
الطيا وبعض الحيوانات الدنيا وبها يصير	
لون الدم احمر ولكنها غير موجودة في كل	
الحيوانات الدنيا ولا هي متائلة في كل	
الحيوانات جرماً وعدداً في المتر المكعب	
من دم الانسان من ٤ ملايين الى خمسة منها	
ومن دم الغنم من ١٣ مليوناً الى ١٤ ومن	
دم المعزى من ٩ ملايين الى عشرة ومن	
دم الطير من مليون الى اربعة ومن دم	
السماك من ٢٥٠ الفاً الى مليونين ومن دم	
الضفدع ٥٠٠ الف ويختلف قطرها من	
٠٧٠٠٧٥ ملتر في دم الانسان الى ٠٤١٠٠٠٠	
ملتر في دم المعزى وواضح انه اذا كانت	
الكريات الحمراء قليلة جداً ظهر الدم	
ايضاً	
(٦) انظف والنف في التعلم	
ناصرية المنتفك ٠٠١ م ما الوصلة لكي	
تؤثر سياسة اللين واللف في تعليم	
التلاميذ الذين شبوا على تعود سياسة الشدة	
والنف	

ج . ان الرجال الذين يستحقون ان يكونوا اساتذة يعرفون كيف يدربون تلامذتهم ويتكلمون انشدتهم من غير عنف ومن غير تطرف في النطق

(٧) الصفات اللازمة للنجاح

ومنه . لماذا لا يفلح المخلص الي النفس عزبها الذي يجاسب نفسه امام ربه لتتميم واجباته بينما يفلح الملاق المداهن والمماكر في خدمته

ج . ان للفلاح والنجاح الذين تشيرون اليهما انواعاً ودرجات مختلفة ولكن نوع ولكل درجة وسائل مخصوصة فاذا كانت الاسم الطيب والتذكر الحسن هو النجاح المطلوب فقد نالها سقراط ولم يكن ملاقاً ولا مآكراً ولا مداعباً واذا كان النجاح المطلوب هو الارثقاء في مناصب الحكومة في بلاد سيئة الاحكام كما كانت تركيا في عهد عبد الحميد فهذه الوسائل الزم ما يلزم للنجاح

(٨) حجم النسر في الافق وفي ست رأس ناصرية المنتفك . السيد علي الموائلي ما السبب في كون القمر يري كبير الحجم قليل النور عند ما يكون يدرأ حال ظهوره من الافق الشرقي ثم يتغير بعد ان يوتقع في قبة السماء

ج . افرضوا ان سمك طبقة الهواء المحيطة بالارض خمسين ميلاً فاذا كانت القمر في كبد السماء (او كما يقول الفلكيون في

سمت الراس) فالنور الواصل منه الينا يقطع خمسين ميلاً فقط من الهواء ولكن النور الواصل منه الينا عند اول طلوعه اي وهو قوب الافق يقطع الرقاً من الاميال من طبقة الهواء فتضي جانباً كبيراً منه . ويرى القمر كبيراً عند الافق لاننا اعتدنا ان نختل ما نراه على الارض كبيراً أكبر مما نراه حقيقة فاذا رأينا رجلاً على الارض بعيداً عنا مائة متر لم نراه صغيراً مع ان صورته في دماغنا تكون صغيرة جداً واذا رأينا نراه رأس مأذنة علوها مائة متر فاننا نراه صغيراً كالطفل . رأينا مرة رجلاً سفي رأس يروج لا يزيد ارتفاعه على اربعين متراً ولم نتيهه جيداً فظنناه هرة لاننا لم نعد رؤيته . اجسام بيده عنا علواً ونحن نعرف مقدارها حتى نصلح عظامنا ونشاد تصورها كبيرة

(٩) سبب لك والجزر

ومنه . هل مجرد اختلاف الجذب بين الشمس والقمر يسبب المد والجزر ولو فرض تساوي الجذب الا يحدث المد والجزر كالعادة في تلك الجهة

ج . ان المد والجزر لا يحدثان من اختلاف الجذب بين الشمس والقمر كما يفهم من عباراتكم بل من اختلاف جذب كل منهما للارض حسب كون الجذب هو الجانب القريب او البعيد فالقمر يجذب الارض

مترجم مطابق للآراء العصرية على نسق مفردات ابن البيطار

ج . ان كل كتب الاقرباذين تشبه مفردات ابن البيطار وتفوقها تفوقاً ومن ذلك كتاب الاقرباذين الذي وضعه الدكتور بوسن بالعربية لما كان يدرس هذا الفن في الجامعة الاميركية ببيروت وهو مطبع في بيروت وكتاب المادة الطبية والاقرباذين تأليف فيثاليس مظلوم الاجزائي وهو مطبوع في مصر

(١٣) الاعلانات في المتنطف

ومنه . هل كل ما نشره مجلتكم من الاعلانات مصدق لديكم

ج . اننا لا نشر اعلاناً اذا ثبت لدينا انه غير صحيح او انه ضار واما اذا لم يكن كذلك ولا ضاراً بل كانت منه نفع فلا يمكننا ان نعين مقدار النفع لانه يختلف باختلاف مستعمليه ولذلك لا يثبت لنا ان نحكم هل بالغ اصحابه في نفعه او اعتدلوا او اقتصدوا . والغالب ان صاحب البضاعة يبالغ في نفعها اما لغاية تجارية او لانه يمتد ذلك

(١٤) الاستعداد للاشتغال بالصحافة

الكورة . الخواجه انطون سقر . ما هي العلوم التي يجب على الصحافي ان يتعلمها حتى يقدر ان يشئ جريدة او مجله ويقال ان في اوربا مدرسة للصحافة لا يقدر احد ان

او الماء الذي عليها في الجهة المقابلة له اكثر مما يجذبها في الجهة الاخرى البعيدة ومثل ذلك يقال عن جذب الشمس للارض . والمد والجزر يقمان سواء كان جذب القمر مساوياً لجذب الشمس او غير مساوٍ له (١٠) الخداع البصري وسبب

ومنه . ابن الغالطة وكيف تشكل في الخداع البصري بان يرى المستقيم المتساويان في الطول مختلفين بالنظر عندما يكون احدهما اقرباً والآخر شاقولياً (موردياً)

ج . لذلك اكثر من سبب واحد فاذا وقفت على قمة اطار من مأذنة علوها خمسون متراً وصورتها تصويراً شمسياً وفي الوقت نفسه صورت طريقاً طوله ٥٠ متراً فان المأذنة تظهر في الصورة اطول جداً من الطريق ولذلك يرى الجسم القائم اطول من الافقي ولو كانا متساويين

(١١) اللبن الطازج او المقوم

زنجبار . احد المثبركين . اللبن المقوم واللبن الطازج ايها النفع للعداء واصح للجسم

ج . اذا كان اللبن الطازج خالياً من الكروبات الضارة فهو انفع للجسم لان التخمير يزيل او يقلل فيثامين اللبن

(١٢) اقرباذين عربي

طلب م . م . يوجد مؤلف بالعربية او

يشي جريدة او مجلة الا اذا كان في يدو اجازة منها فهل هذا صحيح

ج . مواضع الجرائد والمجلات مختلفة وكل منها يقتضي معارف عمومية ومعارف خصوصية فالمجلات الطبية لا يستطيع انشاءها الا الاطباء والمجلات الزراعية لا يستطيع انشاءها الا الذي تعلموا العلوم الزراعية ومارسوها. وما يقال عن المجلات يقال عن الجرائد ولزوم الاستعداد لها والمواظبة على نشرها حسب مواضعها. وقد قرأنا عن مدرسة الصحافة ولكننا لانعلم انه لا يجوز لاحد ان يشي جريدة الا اذا كان في يدو شهادة منها

(١٥) كتاب في زراعة سورية

ومنه . هل يوجد كتاب زراعي يبحث عن اراضي سورية وكيفية زرعها وخدمتها بالتفصيل

ج . نعم فلرحوم بشاره انندي تحول اللبناني كتاب قديم طبع سنة ١٨٨٤ ولكنك حسن . وللامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة بدمشق كتاب جديد غاية في البسط والفائدة

(١٦) لنة التليم في مدونة زراعية

ومنه . اذا انشئت مدرسة زراعية في سورية فهل يفضل التعليم فيها بالعربية او بلغة اوربية

ج . نفضل ان يكون التليم ليها بالعربية

مع تعليم التلاميذ لغة اجنبية كالفرنسوية او الانكليزية او الالمانية حتى يتقنوها وراجعوا المطولات فيها . وان يقرن العلم بالعمل اي يجب ان تكون المدرسة في مكان متوسط تجود فيه الحبوب والجنائن ويكون لها حقل واسع يطبق فيه العلم على العمل (١٧) نفع السماد وضرره

ومنه . اذا وضع السماد على اصل شجرة الزيتون فهل من ذلك نفع او ضرر

ج . ان ذلك يتوقف على نوع السماد ومقداره . واصح انواع السماد الزبل المنضمر جيداً او السماد الكيماوي التروجيني (١٨) الوقية من السرطان

العراق . احد المشتركين . قرأنا في احدي المجلات ان الجمعية الدوية للسرطان وضعت ارشادات الى طرق الوقاية منه ومثلها لمعرفة امراضه الاولية . وقد نشرت تلك المجلة الاعراض الاولية فقط ولم تنشر طرق الوقاية منه فهل لكم ان تحكموا بنشر هذه الطرق للوقاية منه

ج . لم نطلع على ما نشرته هذه الجمعية ولعل المجلة التي تشيرون اليها تجيب طلبكم اذا سألتهم

(١٩) الاعتناء بالصحة والوقية من السرطان ومنه . هل للاعتناء بالصحة تأثير في مقاومة هذا المرض بحيث لا يصاب به من يعتني بصحته ولو احسب والداء به

اضطرت ان ترمية بقوة اشد من القوة التي رميتها بها اولاً والألم يصل الى مائة متر .
فالنقطة التي يقع فيها هذا الحجر تعرف على السرعة التي يسير فيها وعلى القوة التي تجذبه الى الارض

وقد وجدوا ان الالكترون الذي يخرج من مادة مشعة في البوب منفرغ يصل الى نقطة في ذلك الأنبوب فاذا سلطوا عليه قوة مغناطيسية او كهربائية وهو سائر انحرف قليلاً واصاب نقطة اخرى . ومقدار انحرافه هذا يتوقف على سرعته وعلى القوة التي حرفته . والانحراف يمكن قياسه بالضبط وكذا القوة التي تحرفه فيعلم منها مقدار سرعته في الثانية من الزمان

(٢١) انجاه ذب المذب

البصرة . حسن احمد السمان . لماذا ذب المذب يتجه عكس الشمس

ج . المرجح ان نواة المذب مؤلفة من اجسام فيزوكية صغيرة تسير معاً في دوراتها حول الشمس فاذا دفنت منها اشد حموها بجمرة الشمس وخرجت منها غازات تدفعها اشعة الشمس بما فيها من قوة الدفع فتظهر وراء النواة مثل ذب لها وتسير بتور الشمس الواقع عليها . راجع كتابنا بانط علم الفلك ص ٦٨ - ٧٤

(٢٢) ارق مدارس الكيمياء

ومتى ما هي ارق مدرسة لدرس الكيمياء

ج . لا نظن . وكل ما يعلم من اسباب السرطان حتى الآن ان التهيج المتوالي في جزء من الجسم قد يولد فيه سرطانات ومن هذا القبيل سرطان الشفة من توالي وضع السكاره او اليبس في الفم وسرطان الغلامرة في سكان جبال شمالا الذي يحملون على خاصرتهم كانوا صغيراً فيه حجر للدفن والسرطان الذي يصيب منطقي المداخن . ويقال الآن ان المساكن الرطبة التي تكثر الصراصير فيها يتعرض سكانها لهذا الداء لان الصراصير تصاب بنوع من الدود يصل منها الى الطعام ومن الطعام الى الدين بأكلونه فيقف في بقعة من الجسم ويهيجها فتتو خلياها نواتاً زائداً تشد عن قوائين النمو العادية وهذا هو السرطان . والذي نشره في المتطف عن السرطان من وقت الى آخر هو ما عرف عن السرطان الى حين نشره

(٢٠) قياس سرعة الكهارب

صافيتا . ظنم ياسين . بابة طريقة تمكن العلماء من قياس سرعة اشعاع الكهارب والراديوم

ج . اذا رميت بحجر فخر على الارض يبعد عنك عشرين متراً فان الحجر يسير بخط مقوس الى ان يصل الى الغرض لان الخط الذي يسير فيه يكون نتيجة قوتين الواحدة دفع يدك له والثانية جذب الارض له . واذا كانت بعد الغرض عنك مائة متر

اما الكتب الكيماوية العربية فمن اشهرها كتاب الدكتور فاندريك ولكن يجب ان يطبع طبعة جديدة ويضاف اليه ما استحدث في الكيماويات منذ طبعته الاولى وقد الف بعض اساتذة الكيماويات في مدارس الحكومة المصرية كتباً مختلفة في الكيماويات اكثرها عام موجز ليدرس فيه الطلبة وهي تطلب من المكاتب الكبيرة بمصر

(٢٤) المجلات الطبية العربية

مسترم . نصر . ارجو ان تخبروني باسماء المجلات الطبية العربية وعناوينها وقيمة اشتراك كل منها

ج . المجلات الطبية العربية التي ترد على ادارة المتطوع هي ١ - المجلة الطبية المصرية تصدرها الجمعية الطبية المصرية وعنوان ادارتها شارع زين العابدين بالبيدة زين بمصر وقيمة اشتراكها ٦٠ قرشاً في مصر و ٨٠ قرشاً في الخارج ٢٠ - المجلة الطبية العلمية تصدر في بيروت لمنشئها الدكتور فؤاد خصن وقيمة اشتراكها في بيروت نحو ٨٠ قرشاً صافياً وفي الخارج جنيه مصري ٣٠ - مجلة صحة العائلة تصدر في مصر لصاحبها ومنشئها الدكتور امين دمر وعنوان ادارتها شارع زنازيري رقم ٤ شبرا مصر وقيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً في مصر والسودان ١٢ شلماً في الخارج

ج . لا تعرف مدرسة اخصت بتدريس الكيماويات دون غيرها من العلوم بل في كل جامعات العالم الكبيرة اقسام لتدريس الكيماويات كما فيها اقسام لتدريس الطبيعيات او الفلك . وقد تشتهر جامعة من الجامعات بتدريس الكيماويات لنبوغ احد اساتذتها في احد فروعها فاذا لم يتلقه في علمه استاذ في مكانه العلمية وينبع استاذ آخر في مدرسة اخرى انتقلت الشهرة من هذه الى تلك . ولا يخفى ان اكثر الجامعات الكبيرة تفتي الآن باختيار اربع الاساتذة واحداث الادوات وحينئذ يكون النجاح ومن اعتماد الطالب للدرس والبحث وسهر الليالي في تحصيل العلوم وتجربة التجارب (٢٣) الكتب الكيماوية في العربية والانكليزية ومنه . ما هي افيد الكتب الكيماوية في اللتين العربية والانكليزية وهل وضعت كتب عربية تبحث في الكيماويات العضوية

ج . الكتب الكيماوية في اللغة الانكليزية لا تحصى لكثرتها وهي بين سبب وموجز او عام يتناول اكثر فروع الكيماويات بايجاز وخاص يتناول فرعاً ضيقاً منها بيسر واسهاب . فاذا اردتم كتاباً يشمل فرعي الكيماويات الكبيرين غير العضوي والعضوي ففمن نعمتكم على كتاب

Blaxam's Chemistry Inorganic and Organic

بالاخبار العلمية

مقتطف يوليو

اتجهت انظار الامم في الشهرين الماضيين الى شؤون الطيران على اختلافها . فانتخبنا هذا الجزء من المقتطف بمقتضى عنوانها « غُلب السرعة على دولته » وهي تدور على الطيران البعيد المدى ولتقدمه وأثره في العمران . وفي المقالة صورتان احدهما خريطة لاجتياز الجانب الشمالي من الأوقيانوس الاثنتيكي بالطيارة والبلون من سنة ١٩١٩ الى الآن والثانية صورة المتر تشمبرلين الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك الى ألمانيا دفعة واحدة

وبلي ذلك وصف موجز لطريقة جديدة استنبطها بعض المهندسين الاميركيين للرؤية عن بعد (التلفزيون)

ثم قصيدة عنوانها « الخداد » للسيد ميرزا عباس الخليلي صاحب جريدة « اقدم » بطهران

وبعد حطقة اخرى من سلسلة المقالات التي نشرها في النهضة الشرقية الحديثة : اظهر مظاهرها وابق آثارها . والرأي في هذا الجزء للاستاذ عباس محمود المقاد

وللاستاذ حنا خباز

وبليها مقالة لدميتري افندي فندلفت عضو الجمع العلمي العربي بدمشق عنوانها « التجديد في اساليب التعليم » ضمنها خلاصة رأي الاستاذ ديوي الفيلسوف الاميركي الشهير في هذا الموضوع

ثم نبأ تاريخي غريب في باب كبير الشأن في مدلوله اذا صحح وهو ان الفينيتيين وصلوا الى البرازيل منذ ثلاثة آلاف سنة كما يتدل من آثار لهم كشفها الاستاذ شنهاغح الالماني في شمال البرازيل . وقد يفرق افندي قربان كاتب هذه المقالة على هذا البناء رأياً خلاصته ان « اثنتيدين » القارة التي قيل انها كانت في وسط المحيط الاثنتيكي وغارت فيه بن عليها هي البرازيل واستدل على ذلك بتطبيق اقوال لدائقي على المكتشفات الاثرية الحديثة

وبعد مقالة للدكتور يوسف حريز عن بريكو الكيمائي الفرنسي على ذكر الاحتفال بمرور مائة سنة على ولادته وتأسيس رواق الكيمياء الدولي على مقربة من الاوبرا بباريس

وبليها مقالة للدكتور سعيد ابو حمرة

بوزارة الداخلية ونقدم بها لئيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية. والكلام في ما اقتطفنا يدور على دهاء الأمون السياسي وتقريره لرجال الدولة ثم نتمه الخطبة النخبة التي القاها الاستاذ محمد كرد علي في دار المعلمين العليا وذكر فيها امهات الكتب العربية التي نشرت في بلدان الغرب ومن من المنشرتين نشرها وعلق حواشيها

وبليها كلام على صموئيل كرومنز منتبظ آلة غزل القطن على ذكر الاحتفال بانتقضاء مائة سنة على وفاته. وقد نشرنا صورته وصورة آله الاولي وصورته هوثي دار كريت اللذين كان لها اليد الطولى قبله في تربية آلات حلج القطن وغزله

وفي باب المراسلة مقالة موجهة الى ناقدتي الكتب الحديثة ليبنوا بالتمييز بين الجبكر منها والمنقول وان لا يجعلوا الكتابة عن كتاب جديد ميداناً لتعريض لا يفيد القارئ في معرفة الكتاب وقد ينقلب فيضرب بسمة المقرئ. وفي باب تدبير المنزل قصة صحيحة تجمع طائفة من الفوائد الصحية والقواعد الطبية في قالب روائي. وفي باب الزراعة فصل يجمع عن اصناف الارز الزراعية بمصر وسائر الابواب حافلة بمقتطفات من المطبوعات العربية الجديدة واجوبة عن مسائل القراء واحديث الانباء العلمية والعمرائية

صاحب جريدة الافكار بالبرازيل موضوعها « اثر المهاجرين السوريين (الى اميركا) في النهضة الشرقية الحديثة »

ثم كلام على الكسوف الكلي المقبل الذي يشاهد كلياً في انكلترا والبلدان السكندنافية وجزئياً عندنا ووصف احد الكسوفين الكليين اللذين حدثا في مصر في عهد المتتطف

ثم صفحة من سير التاريخ الحديث في جزيرة العرب لامين افندي سعيد طعن فيها الاحوال قبيل الحرب وفي اثائها وبعدها وما حدث فيها من التقسيم الجغرافي والسياسي وبعدها كلام على الاستعداد الحربي في الممالك الكبيرة

وبلي ذلك قصة اديبة عنوانها « الامومة » من قلم الاديب البلخ ادوار اتندي فارس وانع قصة جنار التي نشرناها في مقتطف ابريل الماضي

ثم صفحة في وصف الآثار التي كشفت حديثاً شمالي الافسر ويعود تاريخها الى عهد الدولة الثانية عشرة وفيها صور لهذه الآثار منها صورة الاله منتو وهو اله الحرب عند المصريين يقابل المريخ « مارس » اله الحرب عند الرومان

وبعدنا فصل عن الخليفة الأمون مقتطف من الرسالة الممنمة التي وضعاها الباحث المحقق الدكتور احمد فريد رفاعي المنشش

وهي حسن مقادير مذهب النشوء فابدها
٦٢ من الاعضاء ورفضها ٨٢ . وكانت

نصيبها مثل ذلك في مجلس وست ثرجينيا
ومجلس اوكلاهاما . واعتصب كثيرون لها

في ولاية اركنساس فاجتازت مجلس النواب
باكثرية قليلة جداً ثم رفضها مجلس الشيوخ

باكثرية كبيرة جداً . وأجل النظر فيها
في مجلس الایاما وفي مجلس سوث كارولينا .

ومجلس ولاية فلوريدا يتأخر اجتماعه
والمناظرة هناك شديدة في امر اللائحة

والمرجح ان المجلس يرفضها . وولاية تسي
التي قانونها يمنع تعليم مذهب النشوء الآراء

مختلفة هناك في تفسير هذا القانون . وولاية
ميسي وهي الولاية الثانية التي قانونها يمنع

تعليم هذا المذهب لم توقع فيها قضية من هذا
القبيل حتى الآن ليعلم كيف تفسر هذا

القانون

الانسان بين طرفين

قال ارسطو طاليس ان «الانسان مدني
بالطبع» وقال شو بنهور «ان المجتمع الانساني

اشبه شيء يتنافذ انصفت بعضها الى بعض
لاجل الدفاع» الطرفان متطرفان والانسان

بين بين ولكنه عبد لعقائد . فان كانت
تحملة على استعمال عقده ومقابلة الطبيعة

والبحث عن نواميسها واستعمالها نيل النفع
ودره الضرر جارى ارقى الشعوب المتقدمة

اوجه القمر في يوليو

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٧	٢	٥٢	صباحاً
البدر	١٤	٩	٢٢	مساءً
الربع الاخير	٢١	٤	٤٣	»
الملال	٢٨	٧	٣٦	»
الاوج	٧	١	٥٤	»
الحفيص	١٩	٢	٢٤	»

السيارات في يوليو

عطارد يكون كوكب مساء في اول
الشهر ثم يسير كوكب صباح في آخره
الزهرة والمريخ يكونان كوكبي مساء
المشتري يشرق نحو الساعة ١١ مساءً
زحل يغرب نحو الساعة ٢ صباحاً

مذهب النشوء والتشريع في اميركا

يتذكر قراء المتطوع حادثة الامتاذ

سكوبس وما ذهبنا اليه وهو ان الحكم عليه
سجمل الناس على النظر في مذهب النشوء

وتأيدهم . وقد حدث ما توقعناه فعرضت
لائحة قانون لمنع تعليم مذهب النشوء في

المدارس فرفضتها لجان مجالس كلينفورتيا
ودلوار ومينسوتا ونيوهامشير ونورث كارولينا

ونورث داكرتا قبلما وصلت الى المجالس
نقها . وعرضت على مجلس ولاية سوري

في سنة ١٩٢٠ فبلغ ٢٣ ٦٨٠ ج في سنة ١٩٢٦

اما الدار النخمة التي بنيت له فقد انبأنا على وصفها في المقطم وسعود البه سيفه المتقطف وزيد الكلام ايضا . ومع ذلك نليت العبرة بالدار بل بالمقول التي تدير ما فيها كما يظهر من الارغام المذكورة آنفا
تسليم الرؤية عن بعد

وصننا في مقتطف مارس المبدأ الذي بنيت عليه طريقة المستر بايرد الانكليزي للرؤية عن بعد . وقد اطلعنا الآن في السينفك امير كان على ان المستر بايرد قد جاز دور التجربة والامتحان الى دور العمل وقد اخذ بيتي محطة يذبح منها صوراً متحركة فلقطها من عند آلة منقولة للرؤية عن بعد وكان على مقربة من المحطة المرسله وقد اتجه اهتمامه مؤخراً الى بناء محطات مستقبله في دبلن عاصمة ايرلندا الجنوبية وبلغاست في شمال ايرلندا وايشربول ومشتتر ليتمتع بها لأنه على مسافة بعيدة بعد ما نجح بالرؤية فيها على مسافة ١٦٣ ميلاً بين الجهاز المرسل والجهاز المستقبل وبعد كتابة ما تقدم جاءتنا مجلة ناشر وفيها انه جرب آله بين لندن وغلاسكو باسكتلندا فتجحت نجاحاً باهراً والمسافة بينها نحو ٣٥٠ ميلاً

وحق علينا ان نقول انه مدني بالطبع . وان كانت تقضي عليه ان يتي خاضعاً للاوامام والخرافات او لاحكام قديمة لم يكن اصلى منها في زمانها لكنها امست الآن وهما على اخصامين لما بقي حيث كان اسلافه بل صار احط منهم اذا قوبل بالدين حوله وجرى عليه وصف شوبنهاور . واذا صح ذلك فينبغي من يدعي ان العقائد فوق متنازل البحث العلمي والامة التي تدعي هذه الدعوى قالم يوجب لها فلاح

تقدم بنك مصر

ليس بين الاعمال العمومية التي عملت في التطر المصري في الاربعين سنة الاخيرة عدا اعمال الحكومة عمل اكبر فائدة من انشاء « بنك مصر » لان حاجة البلاد كانت ماسة اليه فان فيها من البنوك ما يتي بم حاجتها بل لان الذين انشأوه واداروه عرفوا كيف يؤمنونه ويوظفونه وينمونه وحبنا دليلاً على ذلك ما يأتي :

كانت الودائع في الإمانات تحت الطلب ٢٠٠٩٦٠ ج في سنة ١٩٢٠ فصارت تتدوج في الزيادة الى ان بلغت ٢٩٨٤٢٤١ ج في آخر سنة ١٩٢٦ وكانت الودائع والامانات لأجل ٧٠٥٦ ج في سنة ١٩٢١ فبلغت ١٤٣٣٠٢٣ ج في سنة ١٩٢٦ وكان عدد الحسابات الجارية المفتوحة ٤٩٢ ج

الطيران من نيو يورك الى المانيا

في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة من صباح يوم السبت في ٤ يونيو غادر المستر تشمبرلين الطيار الاميركي ميدان روزفلت بنيويورك على متن طائرة من صنع بلانكا تدعى «كولومبيا» ووجهته برلين وصحبة في هذه الرحلة رجل اميركي من الاغنياء يدعى المستر تشارلس اثنين تكفل بكل نفقاتها وبعد ما طارا ٤٣ ساعة قطعا في خلافا ٣٩٠٠ ميل اضطرا ان ينزلا الى الارض في ايزلاين على ٢٠٠ ميل من برلين لئلا ينفاد البنزين من خزان الطائرة. فاخذوا قليلا من البنزين واستأنفوا الطيران الى برلين ولكن اضطرا ثانية الى النزول في كلنج على سبعين ميلا الى الجنوب الغربي من برلين حيث كسر رفاص الطائرة ولم يصلوا الى برلين الا يوم الثلاثاء في ٧ يونيو فاستقبلها جمهور يقدر بأربعين الف نسمة

ارتقاء البلدان وجوائز نوبل

في السينتك اميركان ان الدكتور سلسن مدير ديوان العلم بايركا يقول ان جوائز نوبل التي اعطيت منذ سنة ١٩٠٠ وهي ٧٢ جائزة في الطبيعيات والكيمياء والسيولوجيا والطب تدل على ارتقاء البلدان التي اعطيت لابنائها ودرجة هذا الارتقاء وهي ٢١

للألمان و١١ للبريطانيين و١٠ للفرنسيين و٦ للهلنديين و٤ للاميركيين و٤ للاسويديين و٣ للدنماركيين و٣ للسويسريين ولكل من النمسا واطاليا وكندا وروسيا جائزتان ولكل من بلجيكا واسبانيا جائزة واحدة. ولكن انما قبول ذلك بعدد السكان ظهر ان هولندا وسويسرا والدانمارك في اعلى السلم واميركا وروسيا في اسفله. ونكتنا اذا نظرنا الى العلم المتبحر والعلم العميق وجدنا القياس السابق غير صحيح

٥١ ساعة في الجو

في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء من المتنطف صورة لطيار الاميركي كلارنس تشمبرلين الذي طار من نيو يورك الى المانيا دفعة واحدة فتي في الجو ٤٣ ساعة، اجتاز في اثناها نحو اربعة آلاف ميل. وكان قد سبق له ان حلق في الجو بطيارته مع رفيق له يدعى اكرستا فبقيا محلقين ٥١ ساعة و١١ دقيقة و٢٥ ثانية. وكانت طيارتهما ساعة تحليقها تحمل ثلاثة آلاف وثمانين رطلاً وكانت الساعة التاسعة والدقيقة ٣٠ من صباح يوم الثلاثاء فبقيا محلقين الثلاثاء وليله والاربعاء وليله الى ظهر الخميس فحطا على الارض الساعة ١٢ والدقيقة ٤١ والثانية الخامسة من بعد ظهر الخميس. وكان المسيو بلانكا صانع الطائرة قد

اقتضى نقل اسم الفائز في سباق دربي الى ملين باستراليا دقيقة كاملة واما هذه السنة فنقل اسم الفائز في ثلاث ثوانٍ فقط . وفي ١٤ ثانية كانت نتيجة السباق قد وصلت الى كل الجرائد الكبيرة في استراليا

البريد الجوي الاميركي

اجرت الحكومة الاميركية خططها البريد الجوي التي كانت قد انشأتها بين نيويورك وشيكاغو وبين نيويورك وسان فرانسيسكو وشيكاغو وسان فرانسيسكو فتقدمت شركات كثيرة لاستئجارها طالبة اجوراً ادهت العارفين بانخفاضها ونازت الشركة التي عرضت ان تنقل ٢٤ غرماً صائتاً عن كل ما وزنه رطل من البريد بين نيويورك وشيكاغو والمسافة بينها ٢٧١ ميلاً اي اقل من غرسين صاغ على الرسالة الاعتيادية

الورق من الحور

الحور شجر يكثر في سورية ويرى في حديقة الجزيرة . وقد ظهر الآن انه خشبة اصلح من غيرها لعمل الورق الذي يصنع من رب الشجر . والحور سريع النمو فاذا امكن زرع غابات واسعة منه في سورية حيث تكثر القوة المائية فقد يمكن ان يصنع هناك ورق جيد رخيص الثمن

وضعت فيها ٣٨٥ جالوناً من البنزين وقدر ان هذا المقدار يكتفيها ٥٣ ساعة فلم يجد كثيراً عن الصواب في تقديره

الراديو في الاماكن النائية

جاء الراديو هبة الهية لسكان الاماكن النائية كجزائر فوسان في البحر الاحمر فانها تبعد عن صندن ٤٠٠ ميل وعن بورت سودان نحو ٤٠٠ ميل ايضاً وفيها جماعة يبحثون عن البترول وضوا آلة راديو من آلات مركوفي فصار يسهل عليهم ان يتخطبوا الموانئ البحرية والسنن المارة في البحر وبطلبوا ما يحتاجون اليه

اللاسكي في المسكيك

في مدينة مسكيكواصمة بلاد المسكيك سبع محطات لاسكية تذيع خطباً باللغتين الانكليزية والاسبانية وقطماً موسيقية . ويقال ان هواة اللاسكي في الولايات المتحدة وكثلاً التقوا بعض ما يذاع منها

البيم القصير

البيم beam كلمة انكليزية معناها اللعان او الربيض اطلقت اصطلاحاً على اشعة اللاسكي القصيرة . وقد ثبت الآن انه يمكن نقل الكلام بما كشف حديثاً من البيم القصير بسرعة فائقة . ففي العام الماضي

المطور الصناعية

ثانية حتى لقد يبيع توليد المادة الحية والتحكم فيها في مقدور الانسان

يبلغ وزن المطور الصناعية التي صنعت في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٥ من قطران الفحم الحجري ١٠٤ ١٤٨ ٢ ارباط ثنها نحو ٣٠٠ الف جنيه

استفرااد الفيتامين

المواصلات اللاسلكية

اقول شركة مركوبي ان محطات اللاسلكي القصيرة الامواج من الطراز المعروف بطراز « بيم » (اي الاشعة القصيرة المنجبة في جهة واحدة) والتي بنتها الشركة لحساب وزارة البوستة البريطانية للاتصال بها مع جنوب افريقية جازت امتحان الوزارة بنجاح بعد ما دام سبعة ايام . وقد صارت هذه المحطات متعددة لارسال التلفزيونات اللاسلكية بين لندن ومدينة الكاب رأساً ويتظر ان تكمل في شهر يوليو المجموعة الرابعة من هذه المحطات فيشرع في ارسال التلفزيونات بها بين انكلترا والهند

في ابناء المانيا ان الاستاذ وندوس احد الكيماويين بجامعة غوتنجن نجح في استفرااد الفيتامين الذي في زيت كبد الحوت بجاه عمله هذا مكللاً بمباحث الدكتور هس الاسيركي والدكتورين وبستر وروزنهام الانكليزيين والامتاذ يول العالم الطبيعي الالمانى

رأي لودج في خلق الحياة

اذاعة الاوبرا باللاسلكي

طلبت الشركة التي تدير دار الاوبرا ببونس امرس عاصمة الارجتين الى شركة كهربائية اميركية ان تبني لها في دار الاوبرا محطة لاسلكية لاذاعة كل الروايات الفنائية التي تمثل فيها

الى السر أثير لودج خطبة في الجمعية السيكولوجية با كنفرد قال فيها انه لا يستبعد ان يبلغ تركيب المواد العضوية الصناعي درجة من الدقة والانتقان يستطيع عندها صنع البرتو بلازم وهو المادة الحية في خلايا الاجسام النباتية والحيوانية . وبتلو صنع البرتو بلازم ظهور مظاهر الحياة فيه . اذلاشك في ان الاحياء ظهرت على الارض في زمن ماض ، لما كانت الارض كتلة مصهورة او غازاً مضيقاً . وما حدث قبلاً قد يحدث

آلات اللاسلكي في العالم

قد رددت آلات اللاسلكي المستقبلة التي في كل انحاء العالم باثني عشر مليون آلة

في اسام فراشا تصدر منه رائحة كالمك
والظواهر انت هذه العطور لازمة
للغراش لزوم النور للناس لان هيون الغراش
ضعيفة لا تستطيع ان تميز بها المرثبات
فتميزها بروائحها. فقد ثبت ان بعض الحشرات
تهتدي الى اناشها وهي على اميال منها
برائحتها ومثلها ملكات النحل فانها تميز النحل
انخاص بفقيرها، وملكات النحل تستطيع
ان تميز اناشها واحفادها بمجرد شمها
واعفان الشم في الغراش ثوب تغطي
اجسامها ويتصل بكل ثقب منها عصب
وبذلك بلغت حاسة الشم فيها هذه الدرجة
من القوة

عدد النجوم وحجم المجرة

في النشرة العلمية التي يصدرها المجمع
العلمي السمثسوني بايركا مقالة للدكتور ايت
لدر فيها عدد النجوم في المجرة بثلاثين الف
مليون نجم. وقدّر قطر المجرة الاطول بمائة
الف سنة نورية وقطرها الاقصر بعشرين
الف سنة نورية

كلفة كبيرة

ظهرت كلفة كبيرة على وجه الشمس
اجتازته بين اول يونيو و١٥ منه وقد قدرت
مساحة هذه الكلعة وما يتبعها من الكلف
الصغيرة بالتي مليون ميل مربع

مخروصها في الولايات المتحدة الاميركية .
وقدّر عدد المحطات المرسله بسبع مائة محطة
لخمسائة منها في الولايات المتحدة

شيوخ الشاي في تونس

اثبت الدكتور دنغوزلي في تقرير
رقعة الى اكااديمية الطيب بباريس ان
سكان تونس لم يستهلكوا الا شبة قليلاً
من الشاي قبل الحرب الكبرى وزادت
مطوحيتهم منه في سنة ١٩١٧ الى ١٠٠
الف كيلو غرام ثم اطردت الزيادة سنة بعد
سنة حتى بلغت في السنة الماضية مليون
ومائة الف كيلو غرام . وقد لاحظ هذا
الطبيب ان لشيوخ شرب الشاي هذا
الشيوخ الكبير اثرًا ضارًا في الصحة العامة
من اكبر مظاهره ضعف الاعصاب وامراض
العينين وقلة المواليد

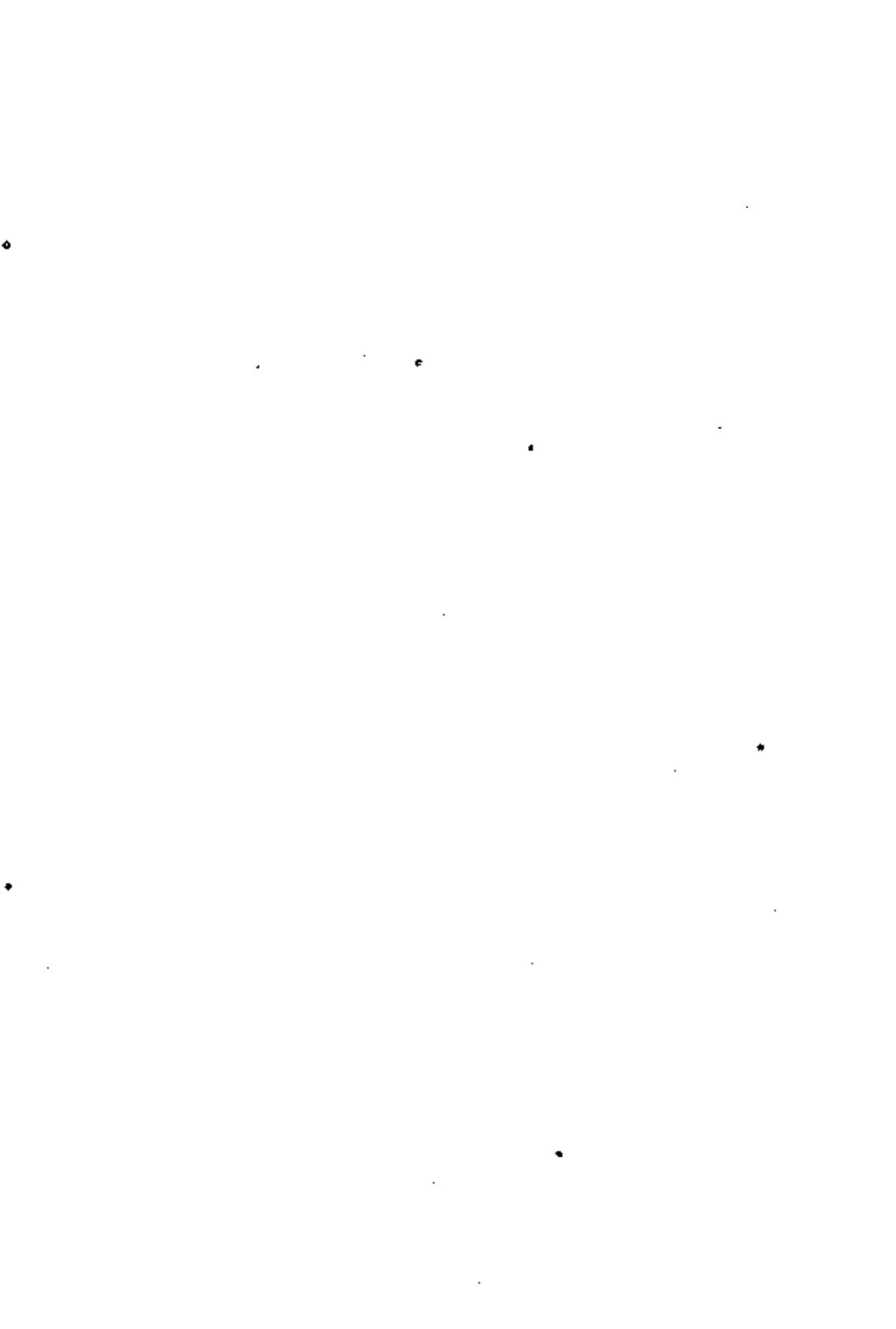
روائح الفراش

بحث الدكتور اسبن كلارك احد علماء
المعهد السمثسوني الاميركي بحثًا مستفيضًا في
الروائح التي تصدر من انواع الفراش المختلفة
فوجد ان لبعض انواع الفراش في سيلان
روائح تختلف بين رائحة طوى الشوكولانه
وعطر الياسمين ووجد انواعًا اخرى في
اميركا الجنوبية رائحتها صكرائحة ازهار
الفاصوليا الحلوة او ازهار الترنقل ويقال ان

الجزء الاول من المجلد الحادي والسبعين

منحة

١	غلب التسر على دولته (مصورة)
٨	طريقة جديدة للرؤية عن بعد
٩	الحداد (قصيدة) لميرزا عباس افندي الخليلي
١٠	النهضة الشرقية الحديثة ١ - رأي عباس افندي محمود العقاد ٢ - رأي حنا افندي خباز
١٧	التجديد في اساليب التعليم - لتري الندي قندلفت
٢٢	الفينيقيون في البرازيل - لتوفيق اندي داود قربان
٢٦	التذكار الشوي لمسيلان برنيو - للدكتور يوسف فرج حويز
٣٠	اثر المهاجرين السوريين - للدكتور سعيد ابو جبره
٣٦	الكسوف الكلي المقبل
٣٨	الاحوال في جزيرة العرب - لامين افندي سعيد
٤٣	الحرب المقبلة
٤٥	الامومة (قصة) - لادوار افندي فارس
٥٣	آثار الاقصر المكشوفة حديثاً (مصورة)
٥٤	عصر المأمون - للدكتور احمد فريد رفاعي
٥٩	امهات الكتب العربية القديمة - للسيد محمد كرد علي
٦٥	مطالب الشرق
٦٨	الاحتفال بذكرى صموئيل كرمين (مصورة)
٧٢	باب الرسالة والمناظرة * قد علي قد « حرية الفكر » - جلال جاك روسو وحكايات لافونتين صافي الشهور العربية
٨٠	باب تدبير المنزل * اقنون الاحمر (قصة سحبة) الله والحى التية ويدي . فضير الحضار . فوائد صحية
٨٨	باب الزراعة * الارز واصنافه الزراعية - حماية المزارعين . موسم القطن المصري . موسم القطن الاميري . مستيل القطن في اميركا
٩٧	باب التقريب والاتحاد *
١٠٥	باب المسائل * وفيه ٢٤ مسألة
٢١٢	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٥ بندة





المرحوم الدكتور يعقوب صروف
قبيل وفاته